

AL-MUJTAMA'A

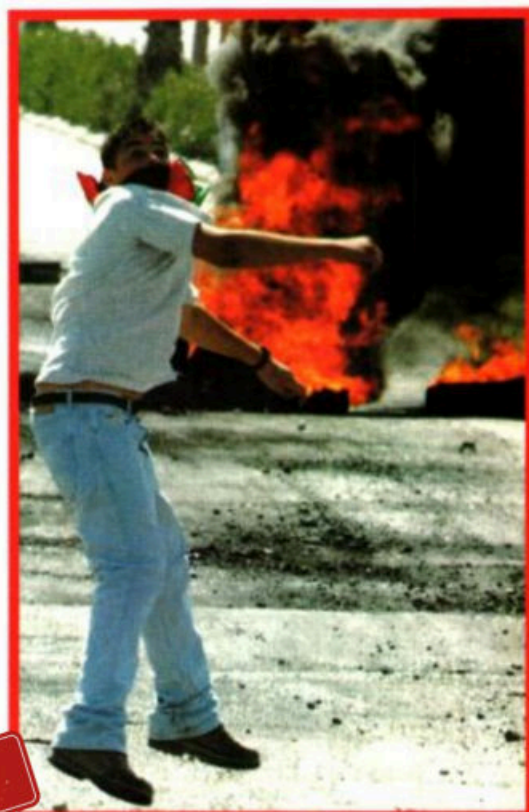
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عام على انتفاضة الأقصى

التفوق النوعي.. الردع الانتقامي..
الاختراق.. نظريات صهيونية
هدمتها الانتفاضة

حكومات غربية تعرقل محاكمة شارون



هل يتغير وجه العالم؟

الحملة تتجه لأفغانستان.. وعينها على آسيا الوسطى فتش عن الماس.. لكن من يجروا على الكلام؟





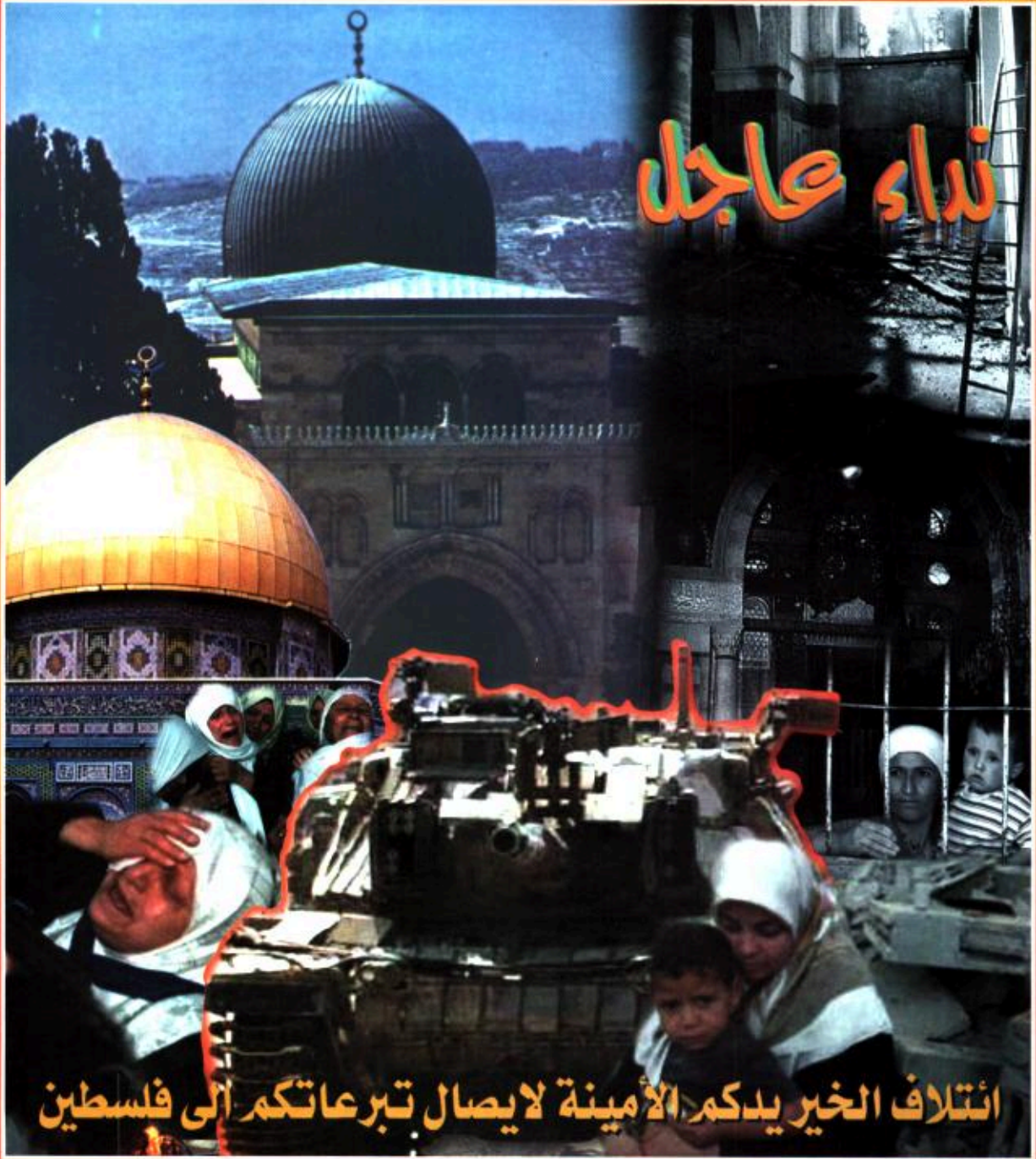
نداء استغاثة

نداء عاجل

حملة

المائة يوم و
لتخفيف العبء
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صمود

اتّلاف الخ
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني



اتّلاف الخير يدكم الأمانة لا يصل تبرعاتكم إلى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول العربية:	من الكويت:	من السعودية:	من الدول الأوروبية:
00966-1-293 5551	05-757 662	800-1244400	0044-208-450 8002
00971-2-641 9100	9-760 988		0031-10-425 67 90
00962-6-569 7461			0033-1-428 51 706
www.101days.org	info@101days.org		0049-241 66037



ونطق
التاريخ
قبل أن ينطق الحجر

نفسية الشيخ
مهدى بن إبراهيم السمر



من أخبار المسجد
الأقصى

نفسية الشيخ
مساعد المديفر



ندما يسيطر الأطفال
للحمة البطولة .. نرى
لفلة في دماء الأقصى
سبك بالحجر .. ولكن !! ..
طق التاريخ قبل ان ينطق
الحجر .. مسطراً للبشرية
بيئاً من أخبار المسجد
أقصى .. وها نحن من أرض
إسراء إلى القدس الجريئة
هذي هذه الكلمات لتكون
عالم في قضيتنا الكبرى .

سأله

أحمد للإنتاج الإعلامي والتوزيع

المملكة العربية السعودية، الرياض : ١١٤٣٩ ص ب : ٣٧٣٨٤ هاتف : ٢٠٨٠٠٠٠ / ٤١٣٠٠٠٠

وقفات عند التفجيرات

يزرع الشوك سيجني الشوك. ثالثاً: إن مثل هذه الأحداث يدعوا أمريكا إلى أن تخطو خطوات أكثر حكمة في سياساتها الخارجية وتعيد النظر في تعاملها مع الشعوب وخاصة الشعوب الإسلامية وبالأخص الشعب الفلسطيني ونجاء الكيان الصهيوني الذي يضرب بكل الأعراف والقوانين الدولية عرض الحائط ويمارس



أبشع أنواع الإرهاب تحت المظلة الأمريكية. رابعاً: لما وصل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع غلامه إلى القدس وكان الغلام راكباً والخليفة ماشياً - ورأى بطريق القدس صفرايوس هذا المشهد بكى وقال كلمته المشهورة: «إن دولتكم باقية على الدهر، فدولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى قيام الساعة» ألم يأن لأمريكا أن تعتبر من التاريخ وترجع إلى الصواب والعدل؟ خامساً: عندما احتل التتار البلاد الإسلامية وفعلوا فيها الأفاعيل صار المثل المتداول بين الناس: إذا سمعت أن التتار انهزموا فلا تصدق! وما أشبه الليلة بالبارحة والآن هذا المثل يقوله البعض عند الحديث عن أمريكا ونسوا قول المولى عز وجل: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٢١)﴾ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر (٢٢) ﴿القدر﴾. وأخيراً وليس آخراً: إن الإنسان مهما أوتي من قوة فإنه في نفس الوقت ضعيف كما قال تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً (٢٨)﴾ (النساء) ■

سيد أحمد هاشمي الحوري - الخرطوم - السودان

فوجئ العالم بأجمعه بنبأ تفجير مركز التجارة العالمية بنيويورك ومبنى وزارة الدفاع بواشنطن. هذا الحدث الفريد من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة أو قل في تاريخ العالم فيه ما يدعوا إلى الحزن والأسف بسبب قتل الآلاف من المدنيين العزل، وفيه ما يدعوا إلى الاعتبار بسبب كسر شوكة الهيمنة الأمريكية بانهايار

أكبر مركز اقتصادي في العالم، وفيه ما يدعوا إلى التأمل والوقوف عنده لما فيه من الدروس والعبر منها: أولاً: أن أمريكا بخيلها ورجلها واستخباراتها وتقنياتها و... لم تتمكن من تقادي العملية وكشفها قبل وقوعها أو حتى بعد وقوعها - مما يدل على هشاشة أسطورة القوة الأمريكية وأنها ليست سيدة العالم في كل شيء. ثانياً: نحن - المسلمين - نأسف على قتل المدنيين العزل أياً من كانوا، ولكن يجب ألا نستسلم للعاطفة الوقتية في الحكم على الأشياء، فإن الذي نزل بأمريكا هو نتيجة لسلوكها وأفعالها، ولذلك عليها أن تتحمل مسئولياتها، فهي قد تسببت في قتل عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء رجالاً ونساء وأطفالاً في فلسطين ولبنان وأفغانستان والسودان والعراق والشيشان والبوسنة وكشمير ورواندا... وهي التي وقفت بكل ثقلها بجانب الكيان الصهيوني الذي يرتكب أبشع أنواع الإرهاب بحق المدنيين الأبرياء في فلسطين تحت مسموع ومرأى العالم المتحضر، اليس هؤلاء مدنيون؟ هل دماؤهم أرخص من دماء المدنيين الأمريكيين؟ ولماذا هذه الازدواجية؟ ماذا تتوقع أمريكا بعد كل هذا؟ إن الذي يزرع العنف سيحصد العنف لا محالة والذي



رأي القاري

السقوط الكبير

سقط الأمن الأمريكي - أمن الدولة صاحبة اليد العليا والقوة الكبرى في العالم - سقط - بين غمضة عين وانتباهتها فلم تغن عنها أسلحتها شيئاً. آلاف القتلى... وآلاف المصابين... قتلتهم أمريكا... نعم أمريكا هي أحد الجناة... بغض النظر عن الفاعل الحقيقي سواء كان من داخل الولايات المتحدة أو من خارجها... هذا هو حصاد ما فعلت أمريكا.

هناك من ذهبوا ضحايا لهذه العمليات... ولكن أمريكا هي التي أغمضت عينها أولاً عن المئات الذين يقتلهم الكيان الصهيوني يومياً وتحت رعايتها وبأسلحتها في فلسطين.

نعم قد يكون هناك أبرياء لا ذنب لهم سوى الأقدار التي شاءت أن يكونوا في مكان الحادث... ولكن ليعلموا أن ذلك هو نتاج لسياسة من ينتخبهم الشعب، فليراجع الشعب الأمريكي نفسه. ■

محمد عبده - السعودية

ماذا تعرف عن إخوانك في مقدونيا؟

تتوقع أيها المسلم أن يحدث في مدينة إسلامية يفصل النصارى الحاقدون بين رجالها ونسائها ويشردون ويودعون شبابها السجون أن يحدث؟ إن نصارى مقدونيا يقومون بهذه الممارسات ضد المسلمين هناك لا لذنوب جنوه وإنما بسبب الحقد الدفين ضد الإسلام والمسلمين، لمجرد أنهم طالبوا بحقوقهم المشروعة عرفاً وقانوناً ودولياً ويعاونهم ويدعمهم مباشرة في ذلك النصارى الأرثوذكس من اليونان وبلغاريا وغيرها وبمباركة ودعم معنوي من روسيا وعدد من الدول الغربية، وإخواننا المسلمون هناك لا ناصر ولا معين لهم بعد الله إلا إخوانهم المسلمون، فماذا قدمنا لهم؟ إن الوقوف معهم في محتنتهم أمر واجب على كل مسلم بما يستطيع ولن يُعذر أحد أمام الله في تخاذله وسلبيته وعدم اهتمامه، وينبغي ألا نكون مجرد إمعة يثيرنا الإعلام الغربي والإعلام التابع له ويوجهنا ويصور لنا الأمور كما يحلو له على غير حقيقتها. ■



وضع المسلمين في مقدونيا يشبه إلى حد كبير وضع المسلمين في البوسنة وكوسوفا أيام محتنتيهما من تقتيل جماعي واغتصاب للنساء وهدم للمساجد والمنازل وانتهاك لحقوق المسلمين وتدمير ممتلكاتهم، ومعسكرات جماعية لأسر شبابهم. نتج عن ذلك اختلال أوضاع المسلمين هناك بشكل كبير وهجرة الآلاف منهم - بسبب الخوف والربح من بطش الآلة العسكرية المقدونية والصربية - إلى الجبال والغابات في العراء وإلى الدول المجاورة مثل تركيا وألبانيا. إن ما تعرض له مسلمو مقدونيا من القتل والتفجير والممارسات الوحشية وغيرها مخطط له مسبقاً، وتعتبر مدينة توتوفا ذات الكثافة السكانية المسلمة من أكثر المدن التي تعرضت لهجوم مقدوني صربي متواصل بقصد إبادتهم، أما مدينة غوستيوار فقد حاصرها أكثر من ٢٠ ألف مقدوني صربي وقتلوا أعداداً من المسلمين وجرحوا الآلاف منهم واقتادوا للسجن أكثر من (١٠٠٠) شاب مسلم واستباحات الشرطة المدنية واستحيت نساءها المسلمات وعزلتهن في وحشية وإهانة لكل ما هو إسلامي. فماذا

المستشار عبد الرحمن عمر السندي الرياض - السعودية

نفوق الأسماك.. والوجه الآخر

بادئ ذي بدء أريد أن أنقل إلى القارئ الكريم حجم المشكلة التي تعيشها الكويت هذه الأيام حتى يطلع على أبعادها إن ما تم استخراجها من الأسماك النافقة يعادل محصول سنتين كاملتين، ثم إن الأسماك النافقة في البحر تقارب الأسماك التي تم استخراجها من البحر. لذلك لا تستغرب إن كان هناك تدخل من قبل الحكومة ومجلس الأمة والوزراء والأعضاء والمتخصصين، لأن المشكلة لا تستدعي أن تنفجر ونقف مكتوفي الأيدي لقد أرسلت عينات من التحاليل التي تمت على مياه البحر ومن الأسماك النافقة إلى اليابان كما استدعت عالمة الأمراض المائية في هيئة الزراعة الفيدرالية الأمريكية، وتدخل المحللون والمختصون واستفرت المختبرات، وبالرغم من ذلك كله، لم يتوصلوا إلى سبب رئيس مقنع فذاك يقول المجاري، والآخر يقول البكتيريا، والثالث يقول تسرب النفط، ورابع يقول تأثير الجو وعامل الحرارة، والوزير الفلاني يلقي اللوم على الوزير الآخر، والأعضاء يتهمون الوزراء وما زال النفوق مستمراً.

وإذا نظرنا إلى الوجه الآخر من الموضوع نجد أن الأمر وصل إلى حد الكارثة، والكوارث لا تأتي إلا بسبب المعاصي والذنوب وظلم العباد.

كذلك لا يختلف معي أحد في أن هذا رزق حرمانا منه قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه»، فإذا تأملنا المشكلة بعين البصيرة، نجد أن السبب هو العبد نفسه، وأن الفساد يقع في الأرض بسبب معصية الخلق لربهم، أو بتعدي الإنسان على غيره، فالمصائب التي يرسلها الله عز وجل كالزلازل والرياح والطاعون ونقص الثمرات وغيرها ترجع إلى ظلم الإنسان كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠). وقال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يفعلون الفاحشة إلا أصيبوا بالأسقام والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا» لذلك ترى كيف أرسل الله فيروس «اليدز» لمن عجزوا عن إيجاد مضاد لهذا المرض الخبيث، بالرغم من تطورهم المذهل!

وخلاصة القول إنه سواء كان التلوث بعقوبة من الله مباشرة، أو بفعل الإنسان أو بتأثيرات الطبيعة، من مجاري أو بكتيريا أو غيرها، فهي نهاية الأمر تذكير بالذنوب والمعاصي والظلم بين بني الإنسان. فالواجب التوبة والرجوع إلى الله لأنه كما جاء في الأثر (لا تقع مصيبة إلا بذنوب، ولا ترفع إلا بتوبة) ■

مشاري العنزي - الكويت

تكاليف الاستسلام أكبر من تكاليف المقاومة

هذه الشعوب يسعى أصالة - أو نياحة عن غيره - إلى تركيع هذه الشعوب، وإبعادها عن قضاياها الجوهرية، وهذا السعي من قبل أولئك لا يقبل عذراً لتلك الشعوب في تنازلها عن القيام بواجبها والحفاظ على ثوابتها، بل لو كانت تلك الشعوب قوية، متمسكة بأصالتها لفرضت إرادتها على كل من عمل لخدلتها، وتكن العلة في أن الأعداء يعلمون هوان تلك الشعوب وخفتها فاستخفوها، وفرعون لم «يتفرعن» على قومه إلا بعد أن علم أنهم مهيأون لذلك، ولو علم منهم صلابة في مقاومة انحرافات لاقتصد فيها، وهذا ما يؤكد قوله تعالى ﴿فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾ (الزخرف: ٥٤) فلما نزل العذاب لم يخص فرعون وحده، علماً بأنه المتسبب بل عم من مكثره من ذلك الفساد وهياؤه لأسبابه، لذلك قال تعالى ﴿فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين﴾ (٥٤) (الزخرف) فلتحذر الشعوب الإسلامية من التخاذل في وجه الباطل فإن تكاليف الإذعان للباطل أعظم بكثير من تكاليف دفعه. ■

متعب بن خلف السلمي - كلية المعلمين

تبوك - السعودية

الشعوب العزيزة تظهر معالم عزتها في دفعها الظلم عن نفسها، وإن غلبها غيرها سعت جاهدة لإزالة ذلك العدوان، والشعوب الخائفة تسعى جاهدة لتبرير ضعفها وتلمس الأعذار التي ترضي بها ضميرها وتبحث عن المشجب الذي تعلق عليه إخفاقاتها، ولا يخفى أن الشعوب العربية تمر بمرحلة ضعف وظروف صعبة، أشدها أن بعض المتنفذين في

درس بليغ

سمعنا وشاهدنا ما تناقلته وسائل الإعلام العالمية والمحلية من خير حوادث التفجيرات الأخيرة التي تعرضت لها الولايات المتحدة. وهذا درس بليغ لمن اغتر بقوة أمريكا. إن الطعنة التي أصيبت بها كبيرة جداً حيث أصيبت في عقر دارها بل والأشد من ذلك أنها أصيبت في وزارة دفاعها (البيتاجون) فهل تعيد النظر في سياستها وترجع عن جبروتها؟ ■

معتز كردي - السعودية

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْذَى (٣٤) أَعْنَدَهُ عِلْمَ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَمْ تَنْزُرْ وَازْدَرَأَ وَزَرَ آخَرَى (٣٨)﴾ (النجم).

الميزان المقلوب

دأب بعض المتنفذين في عالمنا العربي على ملاطفة الجزار شارون حتى يكف عن أعماله الإجرامية. وأشد وأنكى من ذلك مطالبة راعي السلام ودول أوروبا بالتوسط لدى شارون ليكف عن قتل الفلسطينيين، لا رافعة ورحمة بهم ولكن لأن أسلوب شارون سيزيد من حجم العمليات الفدائية. وهذا المنطق يدل دلالة واضحة على مستوى التردي والانتحار الذي وصلنا إليه في التعامل مع القضية الفلسطينية. والمسلم الحق له مع هذه العمليات موقفان:

الموقف الأول: الإعزاز
والإجلال والإكبار لأننا نرى في أمتنا نمطاً فريداً من البشر قدم أثمن وأعلى شيء في الوجود، نفسه التي بين جنبيه في سبيل الله عز وجل.

الموقف الثاني: وهو موقفه
من نصرة إخوانه وخشيته على نفسه أن يكون من الخوالف المدبرين المخدلين الذين طبع على قلوبهم. ■

محمد علام - الطائف - السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبى بالضرورة عن رأي المجلة.

نرحب بمشاركاتك. ● الأخ: عبد الله عبد الرحمن الشريف - المدينة المنورة: تشكر على اهتمامك وتحيطك علماً بأنه ليس لدينا ما يثبت أن الشركة التي ذكرتها في رسالتك هي شركة أمريكية تتعاطف مع الصهيانية.. نرجو إن كان لديك ما يدلك على ذلك أن تذكره لنعمل على إطلاع القراء عليه. ● الأخ: يونس بايور - غانا: Abdul Karim Yunus Bayar, Box 3257 Kumi - Ghana ماسي ها نحن لبينا طلبك بنشر الاسم والعنوان. بقي أن نستعد لاستقبال الرسائل التي ستصلك ممن يشاركونك هوية المراسلة والتعارف.

● الأخ: خليفة عبد الجليل - الرواشد - مليلة - الجزائر: نشكركم حسن ظنكم بالمجلة، ونود إفادتك بأن المجلة لا تتسع صفحاتها المحدودة للحديث عن كل مجالات العلم لذلك كتب ودوريات متخصصة. ● الأخ: جيجوري بشير - بشار - الجزائر: نرحب بك صديقاً عزيزاً للمجلة كما

أحد خاصية

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٧٠ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الرائد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نصان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الإشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ -
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني للخصم للإشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
المحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠.٢٢٢
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦.٢٥٢٥٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654
U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

رأي عام عالمي ضد الهجوم العسكري

أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد جالوب في ٣١ دولة أن الرأي العام العالمي يعارض أي هجوم عسكري أمريكي واسع النطاق؛ رداً على تفجيرات نيويورك وواشنطن.
وأظهرت النتائج أن الولايات المتحدة والكيان الصهيوني هما الوحيدان اللذان أيدت فيهما الأغلبية القيام برد عسكري، بل إن الصهاينة أيدوا العمل العسكري بنسبة أعلى من الأمريكيين؛ إذ كانت النسبة ٧٧٪ و ٥٤٪ على التوالي، فيما فضلت الأغلبية العمل على تسليم المشتبه بهم وتقديمهم للمحاكمة.
وقد شهد العديد من المدن الأمريكية والأوروبية والآسيوية مظاهرات ترفض الحرب التي أعلنتها أمريكا.
وهذه صورة مختصرة من الشعور الذي ينتاب الرأي العام العالمي بسبب الأعمال العسكرية الأمريكية المتوقعة، والمطلوب من أمريكا أن تتوقف عن ضرب شعب مسلم يعاني في الأساس من العقوبات الأمريكية المفروضة عليه، ويتلقى المساعدات من الأمم المتحدة؛ خاصة وأنه لم تثبت إدانته ولا إدانة حكومته.
إن مثل هذه الحرب لا تجيزها شريعة الإسلام، وهي إذا استعرت فسوف يمتد ضررها، ويشمل مختلف البلدان ومختلف الأصعدة.
قبل أن تقع الكارثة ننصح بكل إخلاص أن تتوقف أمريكا عن شن حرب لا يعلم إلا الله من الخاسر فيها، ونتمنى ونطلب من الدول العربية والإسلامية ألا تكون منطلقاً لقتل شعب مسلم لم تثبت إدانته. ■

في هذا العدد



رؤية إسلامية حول التفجيرات
في واشنطن ونيويورك ص (٢٠)



مرتكزات المشروع الصهيوني
تتأكل بفعل الانتفاضة ص (٢٤)

٣٨ ظاهرة الاستشهاديين: هل تنتقل إلى
تنظيمات أخرى بخلاف حماس والجهاد؟

٤٢ حكومات عربية تعرقل محاكمة شارون

٤٦ في النقد المنطقي لمفهوم «القابلية
للاستعمار»

٥٢ ثقافة الإحباط تكسر إرادتنا تحت
اسم الواقعية والعقلانية

٥٦ أفكار للنجاح

٥٩ هدي الإسلام في الحرب

١٢ جهود لتقديم جنرالات الجزائر إلى
المحاكم الدولية

١٤ الحملة العسكرية الزاحفة إلى
أفغانستان.. عينها على بحر قزوين

٢٢ الدعاة والعلماء وقادة الحركات
الإسلامية: التحالف ضد قطر إسلامي حرام

٢٦ فتش عن الموساد ولكن.. من يجرو
على الكلام؟

٢٨ الأمريكيون وشهوة الحرب

اوتو

تريدا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

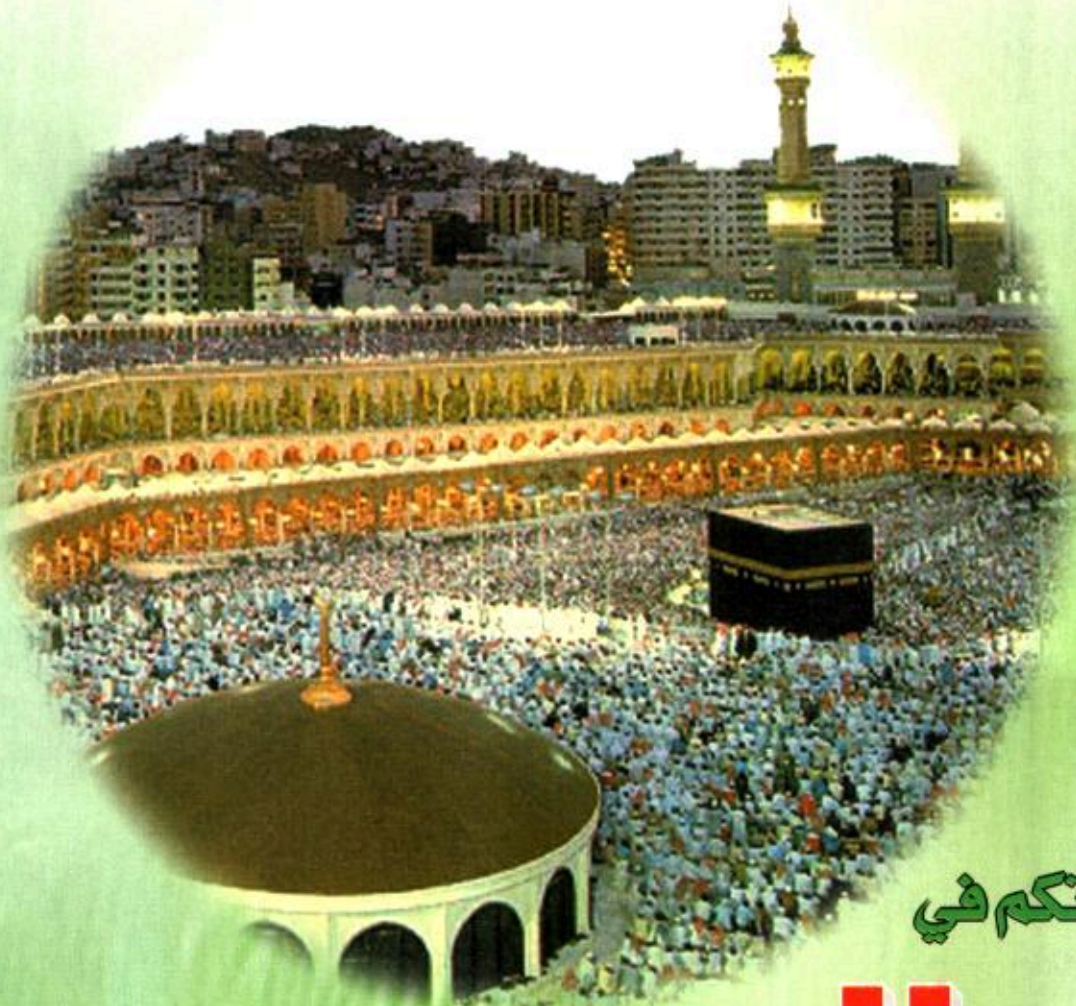
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

العمل الخيري في الكويت.. ودوره الفعال

وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد الصباح والشيخ أحمد الفهد وزير الإعلام وإخوانهم الوزراء الأفاضل في الوقوف إلى جانب العمل الخيري وهم المطلعون على الأمور في الداخل والخارج ورد المتصدين والمتبرعين به الدوائر. وقد كان لهذا الموقف الكريم أطيّب الأثر في حفز الجمعيات واللجان الخيرية على بذل المزيد من الجهد لخدمة قضايا المسلمين.

ومما هو ثابت ومعروف أن العمل الخيري يحتفظ بسجلات وحسابات مدققة ترسل سنوياً لوزارة الشؤون الاجتماعية، وتتعاون الجمعيات الخيرية في ذلك مع الجهات الرسمية، وستبقى متعاونة بإذن الله في سبيل أن ينمو ذلك العمل ويمتد أكثر وأكثر في سبيل الخدمة العامة وتقديم العون للمحتاجين، فهذا العمل الكبير والعظيم لا يستهدف القائمون عليه سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى أولاً وقبل كل شيء.

إن عملاً كهذا يجب أن يلقى التشجيع من جميع محبي الخير في الكويت وفي العالم الإسلامي. إن العمل الخيري حرب على الفقر والعوز، وعلى التطرف والإرهاب لما يوفره من طعام وكساء، وتعليم وعلاج للعائلات الفقيرة المحتاجة التي لو تركت بدون مساعدات فقد يخرج منها اللص والمتطرف والإرهابي...

هذا العمل الكبير تشرح له صدور جميع الغيورين ومحبي الخير والمؤمنين الصادقين، وهذه الصورة المشرقة مفخرة لأهل الكويت وفوق ذلك مرضاة لفاطر السموات والأرض.

أما من يريد أن يغمر في قناة العمل الخيري أو يشكك فيه أو من لديه اعتراضات دون مبرر فإننا ندعوه لأن يتقدم الساحة ليساهم في العمل بنفسه وينشئ المؤسسات الخيرية لا أن يقف بعيداً ويكتفي بالغمز واللمز دون وجه حق.

إننا لانملك إزاء أولئك الذين غسبت عنهم الحقائق واخذوا يثيرون الاتهامات إلا أن ندعو لهم بالهداية والسداد، وأن يوفقهم الله لعمل الخير وتأسيس مؤسساته وإنشاء ثوره ولجانه ليتذوقوا حلاوة عمل المعروف والإحسان والبر والصدقة. ■

للعمل الخيري في الكويت جذور عميقة ضاربة في التاريخ، فهو تراث الأجداد وإنجازات الآباء وتطلعات الأبناء، وهو فوق ذلك مفخرة لكل كويتي ينتمي إلى هذا البلد الطيب.

وقد تواصلت عجلة العمل الخيري الكويتي في الداخل والخارج، وحققت إنجازات ضخمة تعجز عنها أجهزة حكومية في بعض الدول.. فعلى الساحتين الآسيوية والإفريقية وفر العمل الخيري الكويتي التعليم لأكثر من نصف مليون نسمة، وكفل ما يربو على خمسين ألفاً من الأيتام، ووفر لهم التعليم والغذاء والكساء، وفتحت اللجان الخيرية الآلاف من المساجد ودور الرعاية الصحية وحفرت عشرات الآلاف من الآبار لتوفير المياه في مناطق الجفاف، والمناطق النائية البعيدة عن الأنهر، وساعدت عشرات الآلاف من اللاجئين والمهجرين في أوقات الكوارث والمحن، وفتحت دور العلم إلى المستوى الجامعي، واستطاعت بهذه الأعمال أن تواجه النشاطات التنصيرية التي تنفق عليها ميزانيات ضخمة، حيث اعتنقت قبائل عدة وعائلات كثيرة الدين الإسلامي الحنيف، مما أثار ضغينة المنصرين وأعوانهم، وجعلهم يناصبون العمل الخيري الإسلامي العداء.

وعلى المستوى العربي أيضاً كانت هناك إسهامات وافرة في فلسطين ولبنان والأردن والسودان والصومال، وحتى في مصر؛ حيث بنى العمل الخيري الكويتي أكثر من ٦٠٠ وحدة سكنية لضحايا السيول، وفتح المدارس والمعاهد والمساجد في الريف المصري.

وفي داخل الكويت وفرت الجمعيات واللجان الخيرية التعليم لآلاف الطلبة من خلال مدارس خيرية لا ربحية، وقامت بتوزيع المعونات الشهرية المقطوعة لما لا يقل عن ٥٠ ألف حالة.

وقد لمس المسؤولون الكبار في الكويت فوائد العمل الخيري وأشادوا به، ونقلوا أنهم في كل بلد يزورونه يطل عليهم العمل الخيري الكويتي بمنشئاته ودعمه للاقطار الإسلامية الفقيرة، والجمعيات واللجان الخيرية تُثمن موقف المسؤولين وبشكل خاص موقف نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد خالد،

يحفظك الله يا أبا مبارك



سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح

لقد ألم رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي ما ألم بأمير البلاد صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح من وعكة صحية طارئة. وهم يدعون الله تعالى لسموه بالشفاء العاجل والعودة الحميدة لقيادة سفينة الوطن للخير وفيما يرضي الله سبحانه وتعالى.

«اللهم رب الناس، أذهب الباس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

وكان سمو أمير الكويت قد غادر إلى العاصمة البريطانية الأسبوع الماضي لتلقي العلاج بعد إصابته بنزيف محدود، أخذ يتماثل للشفاء منه. ■

مخلد العازمي:

أين دور الإعلام في إبراز الوجه المشرق للعمل الخيري؟

يأثس تهادف إلى تشويه العمل الخيري، والعمل على النيل من سمعة الكويت وأهلها، قبل تشويه صورة العمل الخيري نفسه، مشيراً إلى أن هناك وضوحاً كاملاً فيما يتعلق بكيفية تحصيل الأموال وصرفها، وأنها مراقبة من وزارة الشؤون.

وتحدي النائب العازمي أن يثبت أحدهم أن هناك مبالغ صرفت في غير موضعها، أو أنها كانت تصرف كما يقولون لتمويل الإرهاب، مشيراً إلى أن أهل الكويت يرفضون هذا العمل أصلاً. وأضاف:

وسنقف جميعاً ضد هذا الأمر إن أثبت أحدهم ذلك، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يثبت ذلك لثقتنا المطلقة بالكويت وأهلها، وأنهم يعيدون عن هذه الأعمال. وشدد النائب العازمي على ضرورة أن تعمل جميع وسائل الإعلام الكويتية على إبراز الدور المشرق للعمل الخيري الكويتي، ولا تحاول إلحاق الشبهات بالعمل الخيري داخل الكويت، مشدداً على ضرورة العمل كفريق واحد لرفعة الكويت وشأنها. ■



مخلد العازمي

كتب: المحرر البرلماني

أشاد مخلد العازمي عضو مجلس الأمة بالعمل الخيري داخل الكويت واللجان العاملة فيه التي أسهمت بشكل مباشر في إعلاء سمعة الكويت وإضافة كل خير لها، مشيراً إلى أن القائمين على اللجان الخيرية هم أهل الكويت، ورجال معروفون وثقات، وقد أسهموا في بناء الكويت ورفعتها.

وأضاف العازمي في حديث خاص لـ «البيان» أن الكويت تفخر بهذه المؤسسات الإسلامية التي بنت عشرات المساجد وأوقفت المنافع من المزارع والآبار في سبيل الله في جميع أصقاع الأرض، مشيراً إلى أن دورها كان مميزاً داخل الكويت وخارجها، ولها جهود مبهزة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، واعتناق المنافع للإسلام بدعم أهل الخير الذين يتقنون بهذه اللجان الخيرية والقائمين عليها.

واستغرب النائب إفحام المؤسسات الخيرية الكويتية فيما يتعلق بالإرهاب، مؤكداً أنها محاولة

الشيخ دعيج الخليفة: العلاقة بين وزارة الشؤون والجمعيات الخيرية مثالية ومحترمة

كتب: محمد عبد الوهاب



الشيخ دعيج الخليفة

نفي وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ دعيج الخليفة المالك الصباح أن تكون الوزارة أصدرت قرارات جديدة بشأن الإجراءات الإشرافية المتبعة على جمعيات

النفع العام واللجان الخيرية، مشيراً إلى أن الوزارة لن تقوم بأي إجراءات جديدة ما لم تخطر ببالها، وأن الوزارة تمنح هذه الجهات اهتماماً بالغاً لتطوير أعمالها وتنمية العلاقة بينها وبين الوزارة، وقد خصصت إدارة من الوزارة لهذا الأمر منذ تطبيق قانون جمعيات النفع العام.

وأشاد الشيخ الخليفة بتعاون اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام عموماً، مؤكداً أن العلاقة التي تربط الوزارة بهذه الجهات مثالية جداً، ويسودها الاحترام والثقة والتعاون المطلق.

وقال: «أنا شخصياً تربطني بهم علاقة قوية، فهم إخوة ثقات وأكفاء نسعد بالتعاون معهم، وكلهم أباة، وهم خيرة رجالات الكويت»، مشيراً إلى عمق العلاقة بين الوزارة والجهات التي تقوم الوزارة بالإشراف عليها.

وعن دور وزارة الشؤون في هذا الإطار قال الشيخ دعيج: إن الإجراءات التي تقوم بها الوزارة تنحصر في الرقابة المالية، وصرف الدعم النوعي والإشراف عموماً على أنشطة هذه الجهات وفق قانون جمعيات النفع العام الذي تقوم الوزارة بتنفيذه بكل تعاون بينها وبين هذه الجهات الخيرية. وأكد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية أن جميع ما تحدثت عنه وسائل الإعلام الأخيرة - بشأن وجود قرارات جديدة تخص الرقابة على اللجان الخيرية - غير صحيح، مشيراً إلى أن الوزارة لم تتلق أي تعليمات بهذا الخصوص، وأنها تعمل وفق القانون السابق الذي تطبقه دونما تعطيل. ■

تنويه

ذكرت المجلة في العدد الماضي أسماء العائلات الكريمة التي تملك صحيفة القبس وهي: الشايع، والنصف، والخرافي، والبحر. وقد سقط سهواً أن نذكر من ملاك القبس عائلة الصقر الكريمة، لذا لزم التنويه. ■

عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «البيان» وكافة منسوبي الجمعية إلى الشيخ الدكتور جاسم محمد المهلهل الياسين وإخوانه وجميع أفراد العائلة الكريمة بأحر التعازي في وفاة المغفور له بإذن الله محمد المهلهل الياسين داعين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم ذوي الصبر، «إنا لله وإنا إليه راجعون». ■

بخور تمسك ، بخور طبيعي



بخور

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشاي للمطهر



منذ 1928

ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

احتفلت المملكة العربية السعودية الشقيقة يوم السادس من رجب ١٤٢٢هـ الموافق ٢٣ من سبتمبر الجاري بذكرى اليوم الوطني، وهي مناسبة يعتز بها الشعب السعودي الشقيق. ففي يوم ٢١/٥/١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٢/٩/٢٣م أصدر الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - أمراً ملكياً بتوحيد مناطق البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية.

وبهذه المناسبة أعرب السيد عبدالله علي المطوع

رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع عن أطيب تمنياته للمملكة بمزيد من التقدم والعطاء، فيما يرضي الله عز وجل، ويخدم قضايا الإسلام والمسلمين في كل مكان. وأشاد المطوع بما تحقق في المملكة من إنجازات على مختلف الأصعدة، وعلى وجه الخصوص خدمة الحرمين الشريفين والوافدين إليهما، إلى جانب خدمة القرآن وعلومه وطباعة المصحف وبناء المساجد ودور العلم وابتعاث الدعاة ونشر الدعوة الإسلامية في أرجاء الأرض. ■

الموجز المحلي

● وافق مجلس الوزراء على تخصيص ١٧ مليون دينار لإنشاء مشروع لضخ المياه من محطة الزور إلى مزارع الوفرة، وتم اعتماد زيادة دعم المزارعين.

● أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ محمد الصباح أن الهيئات الخيرية في الكويت على استعداد تام لفتح دفاتها وكشوفها للمحاسبين والهيئات الرقابية للتأكد من الأساليب والطرق التي من خلالها يتم التصرف بالأموال الخيرية الكويتية، ومصير هذه الأموال.

● نفى وزير الداخلية الشيخ محمد خالد أن تكون هناك أموال كويتية تذهب إلى جهات غير مرغوب فيها أو مشبوهة، وأكد أن أهل الكويت حريصون على مصير أموالهم الخيرية، وأن الأموال الخيرية محصنة، ولا يجوز إلقاء التهم من دون أدلة واضحة وموثقة.

● أكد النائب مبارك الدويلة أن الكويت تدين بشدة الإرهاب بشتى أشكاله وصوره، داعياً إلى التعقل لمعرفة أسباب الإرهاب ومعالجتها والقضاء عليه.

وأوضح أن الكويت لن تسمح باستخدام أراضيها لضرب أي دولة عربية أو مسلمة في الوقت الحالي، مشيراً إلى أن أمريكا لها حاملة طائرات في المحيط والخليج وتركيا، ولا تحتاج إلى الكويت ذلك البلد الصغير. ■ خالد بروسلي

توصيات بالجملة في اجتماع بيروت لإحياء ذكرى الانتفاضة

أكد المشاركون في اجتماع بيروت التحضيري، لإحياء الذكرى السنوية الأولى للانتفاضة الأقصى - الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي - أهمية التحرك العربي المشترك على كل المستويات لدعم الانتفاضة والشعب الفلسطيني.

تضمنت توصيات البيان الختامي للاجتماع، ضرورة تنفيذ قرارات القمم العربية والإسلامية، والوقف الكامل لكل أشكال التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني بما في ذلك إلغاء المعاهدات، والاتفاقيات الموقعة معه.

ودعت توصيات الاجتماع إلى دعم الانتفاضة عن طريق الالتزام التام بالمقاطعة العربية، وتسهيل وصول الإمدادات العسكرية إلى المناطق الفلسطينية المحتلة، واعتبار ذلك ضرورة أكيدة لحماية الشعب الفلسطيني الأعزل، والحث على اعتماد سياسة عقاب عربية وفلسطينية على عمليات الاغتيال والإبادة التي تقوم بها القوات الصهيونية. كما دعت حكومة قطر إلى منع المشاركة الصهيونية في مؤتمر منظمة التجارة العالمية بالدوحة تحت طائلة المقاطعة العربية والإسلامية لهذا المؤتمر، والعمل على تقديم اقتراح بطرد الكيان الصهيوني من الأمم المتحدة لعنصريته وجرائمه اليومية ضد الإنسانية وعدم تحقق شرط قبول عضويته بالمنظمة الدولية وهو عودة كل اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتعويضهم.

ودعا المشاركون الدول العربية والإسلامية إلى القيام بمسيرات شعبية في العواصم العربية والإسلامية، وأكدوا أهمية عقد ما سموه: «قمة روحية إسلامية مسيحية على مستوى العالمين العربي والإسلامي للدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية»، ولتأكيد عروبة القدس. ■

ملاحقة جنرالات الجيش الجزائري لتقديهم إلى المحاكم الدولية

لإحالتها إلى المحاكم الدولية، فيما دعا أحد قياديين الداخل وزير الدفاع السابق إلى أن يسلم نفسه للعدالة.

وتأتي مطالبة الجبهة بمحاكمة جنرالات الجيش متزامنة مع دعوة النائب



خالد نزار

حسن عريبي بمحاكمة الجنرال نزار، وبعدها تحرك نواب الحزب الحاكم التجمع الوطني الديمقراطي لسحب الحصانة البرلمانية عن النائب.

الموقف نفسه أبداه الجنرال المتقاعد محمد عطابلية الذي وصف تصريحات نزار بالمقوتة، مطالباً بعدم إهمال قضية المفقودين، ومشهداً على أن هذه المشكلة قد تجر جنرالات آخرين إلى محكمة الجزاء الدولية.

ومن جهتها طالبت صحيفة ليكسبرسيون الناطقة بالفرنسية، والمقرّبة من الرئاسة الجنرال المتقاعد بالتزام الصمت خدمة للجزائر، متهمة إياه بالنسب في فتنة كبرى أججها انعدام الرؤية الصائبة. ■

يتعرض وزير الدفاع الجزائري السابق خالد نزار لحملة واسعة داخل الجزائر وخارجها للمطالبة بمحاكمته باعتباره المسؤول الأول عن انقلاب عام ١٩٩٢، وتوقيف

المسار الانتخابي في البلاد، وزادت حدة هذا الجدل مع تحميله مسؤولية الأزمة الدامية التي تعيشها الجزائر منذ عشر سنوات، وتجديد تأكيد أن إلغاء الانتخابات التشريعية التي فازت الجبهة بأغلبية مقاعدها في الدور الأول، ووقف المسار الانتخابي كان الخيار الاستراتيجي، وأنه غير نادم، ولو عاد إلى ١٩٩٢ لأعاد الكرة، لأنه كان - حسب مزاعمه - رهناً من أجل وضع حد لنظام ثيوقراطي ديني، والعمل من أجل إقامة نظام ديمقراطي. ■

وأعلنت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج أنها أعدت ملفات مفصلة للجنرالات وأعاونهم من عسكري ومدنيين



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

اليمن: اعتقال كل من هارب في أفغانستان !

شنت السلطات اليمنية حملة اعتقالات واسعة في صفوف العناصر الإسلامية اليمنية التي شاركت في الحرب في أفغانستان خلال الثمانينيات. ■

وقالت مصادر مطلعة إن هذه الإجراءات تأتي بعد اجتماع لمجلس الدفاع الوطني برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح، وفي إطار الخطوات التي استدعتها تداعيات الهجمات على الولايات المتحدة.

وشملت الحملة - التي تم فيها اعتقال عشرات من العناصر - صنعاء وعدن وأبين ومناطق يُعتقد أن اليمنيين الأفغان يتركزون فيها. وفي الوقت نفسه، كثفت الولايات المتحدة زيارات مسؤولين أمنيين أميركيين إلى اليمن، وأوضحت المصادر أن نحو ١٥ شخصاً من مكتب التحقيقات الفيدرالية وصلوا إلى صنعاء في إطار تهيئة الأجواء لاستئناف التحقيقات في قضية المدمرة كول، وجمع معلومات ربما تفيد التحقيقات الجارية حول تفجيرات نيويورك وواشنطن. ■

تعذيب بشع لمواطن مصري

هل تتحرك وزارة الداخلية في مصر من أجل كبح جماح بعض ضباطها، وإجرامه بحق المواطنين ؟

إنهما مسؤولا مكتب أمن الدولة بمنطقة الطالبية التابعة لمحافظة الجيزة، (في القاهرة الكبرى) المشهوران بالتجرد من القيم الإنسانية. فقد داهمت قوات أمن الدولة مسكن عبد العظيم أحمد حسن، وحطمو محتويات المسكن، ثم اقتادوه مكبلاً بالحديد ومعصوب العينين إلى مقرهم بالطالبية، وهناك واجه ألواناً من التعذيب والإهانات طوال خمسة أيام: فقد ألهبوه ركلاً وصفعاً ولكمّاً، والقوه في زنزانة ضيقة جداً دون طعام أو ماء أياماً عدة، وخلعوا ملابسه كلها حتى ما يستر العورة، وتم تكثيف ذراعيه من الخلف وتكميم فمه «باللاستر» ثم جرى الاتصال هاتفياً بزوجته أمامه وتهديدها بهتك العرض، ولم يكتفوا بذلك إذ صعدوا المواطن بالكهرباء في الأماكن الحساسة من جسمه.

ذلك كله لإرغامه على الاعتراف بأنه ينتمي إلى الإخوان المسلمين، ومحاولة تجنيده للعمل عميلاً لديهم. (١) ■

الأردن: مطالب شعبية بالغاء القوانين المؤقتة

طالبت شخصيات سياسية ونقابية وحزبية أردنية الحكومة بالعودة عن تبني القوانين المؤقتة، مؤكدة أن هذه السياسة التي شرعت الحكومة في تبنيها تشكل بداية إعلان الأحكام العرفية. وجاء في بيان موقع من هذه الشخصيات القول: «نتيجة للفراغ الدستوري الذي تعيشه المملكة منذ تاريخ حل مجلس النواب قبل بضعة أشهر، شرعت السلطة التنفيذية بالافتئات على الدستور والضرب بمبدأ فصل السلطات عرض الحائط، والتغول على حقوق المواطنين الأردنيين الدستورية من خلال استغلال خاطئ لأحكام المادة ٩٤ من الدستور، وأخذها كمظلة لها لتشريع القوانين المؤقتة».

واستذكرت هذه الشخصيات في البيان - الذي حصلت لهيئته على نسخة منه - القوانين التي واجهت رفضاً من معظم الفاعليات الأردنية، ومن أبرزها قوانين: الانتخاب والاجتماعات العامة ومحكمة أمن الدولة والبلديات.

وأكد البيان أن مجموعة هذه القوانين تعتبر عودة عن المناخ العام المنسجم مع الحياة النيابية والبرلمانية وبداية إعلان الأحكام العرفية ضمناً دون الإعلان عنها صراحة، مشيراً إلى أن الشروط الدستورية الواردة بأحكام المادة - بالإضافة إلى أن مفهوم الضرورة المحددة في المادة ١٣ من الدستور - غير متوافرة أيضاً كحالة الحرب والكوارث الطبيعية ■

الجامعة العربية: الصهاينة يوجبون حرباً بين الشرق والغرب



دعت جامعة الدول العربية الإعلام العربي إلى تفعيل دوره في مواجهة الإعلام الغربي الذي يقوم بتشويه الواقع العربي الإسلامي والفلسطيني بشكل يومي، الأمر الذي خدم المخطط الصهيوني. وقالت الدكتورة حنان عشاروي المفوضة

بشأن القضية الفلسطينية والإعلام العربي بالتضامن، إلا أننا نحصل على تدخل سلبي من الإعلام الغربي الذي يخدم الأهداف الصهيونية، وحياداً تاماً من الإعلام العربي، داعية في الوقت ذاته إلى تفعيل الإعلام العربي الموحد لمواجهة التدخل السلبي للإعلام الغربي الذي يدعو إلى تشويه الصورة العربية والإسلامية ■

لإعلامية في الجامعة: «إن الإعلام الغربي يقوم بتشويه الواقع العربي والفلسطيني يومياً» معربة عن سخطها لهذا التدخل السلبي الذي كادت أنه: «يخدم مخططاً خطيراً تسعى الحكومة الصهيونية لتنفيذه يقوم على استغلال الإعلام الغربي خلق حرب جديدة بين الشرق والغرب».

وأضافت عشاروي: «إننا نطالب الإعلام الغربي بالحياد

الحملة العسكرية الزاحفة إلى أفغانستان .. «عينها» على آسيا الوسطى

لم يعد خافياً أن الحملة الأمريكية ترمي إلى تحقيق مخطط متعدد المراحل تم الإعداد له سلفاً بطريقة هادئة ومدروسة . يرمي من جانب إلى تطويع كل القوى المناوئة للهيمنة الأمريكية في العالم وإحكام السيطرة على الثروات والمناطق الاستراتيجية من جانب آخر.

التحرك المحموم نحو أفغانستان كمرحلة أولى بدعوى ملاحقة بن لادن سيليه بالقطع التحرك نحو مناطق أخرى على نفس القدر من الأهمية الاستراتيجية لأفغانستان وعندها تكون الآلة الإعلامية . بالتناغم مع المطابخ السياسية . قد صنعت بن لادن ثانياً وثالثاً.

شعبان عبدالرحمن

shaban1212@hotmail.com

استغلال موارده اتفاقيتان وقعتا عام ١٩٢١م و١٩٤٠م ولكنهما في الحقيقة لاتحويان بنوداً محددة لكيفية استخدام الموارد، ويعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك دوله أصبح يطل على البحر خمس دول هي روسيا وإيران وأذربيجان وكازاخستان وتركمانستان فنشأ بذلك وضع قانوني جديد وحاجة إلى صياغة اتفاقية جديدة تحدد نصيب كل دولة من ثروة البحر، لكنها لم تتوصل حتى الآن إلى اتفاق ومازالت الدول منقسمة على نفسها إذ ترى إيران ضرورة تقسيم حق استغلال البحر بنسب متساوية أي بنسبة ٢٠٪ لكل دولة بينما ترى روسيا ومعها أذربيجان وكازاخستان أن يكون التقسيم حسب نسبة طول ساحل كل دولة على البحر وهو ما يعني أن إيران سيكون نصيبها ١٢٪ فقط وليس ٢٠٪ وهي النسبة التي تصر عليها .

وقد أدى هذا الخلاف إلى تصعيد في المواقف وتوتر في العلاقات وصلا إلى حد قيام سفينة تابعة للبحرية الإيرانية في ٢٤/٧/٢٠٠١م بإرغام سفينتين أذربيجيتين على العودة أدرجهما في منطقة متنازع عليها في بحر قزوين، كما كشفت وسائل إعلام أذرية الأسبوع الماضي عن اختراق طائرة إيرانية المجال الجوي الأذري مرتين وهو ما نفته طهران.

هذه الخلافات الحادة أدت إلى تهديد فرص التوصل إلى اتفاقية سلمية بين الدول الخمس،

كثير من التحليلات السياسية والاستراتيجية أجمعت على أن بدء الحملة على أفغانستان يضع أقدام الولايات المتحدة قاب قوسين من منطقتي القوقاز وآسيا ذاتي الأهمية الاستراتيجية والغنيتين بثرواتهم الطبيعية خاصة النفط والغاز.

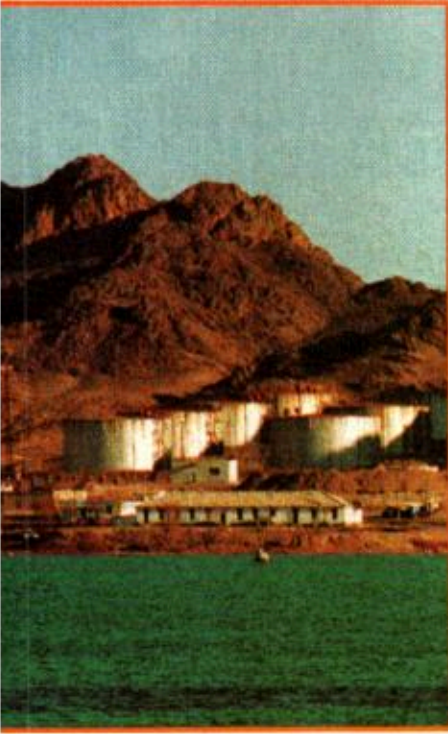
وأطماع الولايات في منطقة آسيا الوسطى لم تكن وليدة انفجارات نيويورك وواشنطن . وإن كانت هذه الانفجارات مناسبة وفرصة مواتية لتحريكها . بل إن المنطقة موضوعة على قمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية منذ أمد طويل، فالمنطقة تمتلك بحر قزوين تلك الكتلة المألحة من الماء التي تعد أضخم بحيرة مغلقة في العالم، تخبئ تحت قاعها مائتي مليار برميل من النفط، أي ما يعادل ١٦٪ من احتياطي النفط في العالم و٦٠٠ مليار م³ من الغاز - وفق جولييان لي الخبير في مركز الدراسات حول الطاقة - (لندن).

هذا إضافة إلى ثروات أخرى أهمها الكبريت . ويقدّر الخبراء قيمة هذا الاحتياطي الضخم من الطاقة بما يكفي لإشعال أفران العالم الصناعي لعدة عقود قادمة.

وإن مجرد تدفق النفط والغاز من هناك، ربما يلغي حاجة الغرب إلى الاهتمام بما يصدر عن منظمة «أوبك» أو ربما يغنيه عن التعامل معها.

الدول المطلة على البحر

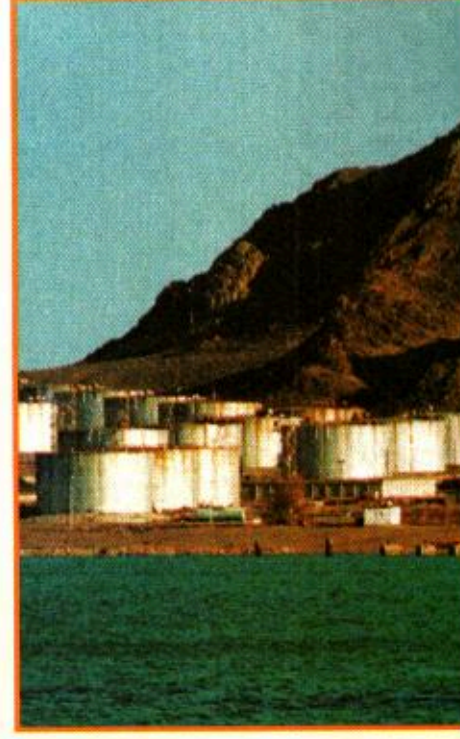
قبل انهيار الاتحاد السوفييتي كان صاحب الحق في ثروة بحر قزوين دولتين هما الاتحاد السوفييتي وإيران، وقد نظمت العلاقة بينهما في



وهو ما جعل الوضع برمته معلقاً حتى الآن . وبينما وصل الخلاف بين الدول إلى طريق مغلق فإن أكثر من ٥٠٪ من الشركات الغربية والأمريكية تواصل عملها للبحث والتنقيب عن النفط وفق عقود مع بعض الدول . فكازاخستان تعاقدت مع «كونسورتيوم» مكون من خمس شركات بينها شركتا شيفرون وأكسون موبيل كما تعاقدت أذربيجان مع «كونسورتيوم» مكون من ١١ شركة بقيادة بريتش بترول يوم.

وهكذا بدأ سباق بين الدول المشاطنة على بحر قزوين يصاحبه سباق محموم من شركات النفط الغربية للفوز بأكبر عدد من عقود إنتاج النفط، ويقف خلف ذلك وذاك صراع دولي محموم للسيطرة على المنطقة بأسرها، تجسده تصريحات المختصين والمسؤولين - الأمريكان بالذات - فأحد الدبلوماسيين الأمريكيين يقول صراحة عن بحر قزوين وما يحيط به في منطقة آسيا الوسطى من ثروات: «هنا نثبت أننا مازلنا القوة البارزة الأولى في المنطقة، إن الصين وروسيا وأوروبا وإيران والآخرين جميعاً يريدون أن يعرفوا ما إذا كان في استطاعتهم إخضاعنا.. جميع أصدقائنا المزعومين وجميع أعدائنا المزعومين يريدون السيطرة على هذه المنطقة».

وإذا كان الصراع الجيو اقتصادي الدولي في آسيا الوسطى والقوقاز يتركز حول بحر قزوين - في رأي الدكتور محمد براو المتخصص في شؤون آسيا الوسطى - الذي يشكل في موقعه وثرواته جاذبية استقطاب متعددة



العلن بعد أن نضج تحت السطح. ففي اجتماع مجلس الأمن القومي الروسي الذي انعقد في أغسطس ١٩٩٧م أعلن الرئيس الروسي - في ذلك الوقت - بوريس يلتسين أن «المنطقة ما برحت تنطوي على خطر الانفجار

أحد مظاهر هذا الاهتمام، ثم يأتي التحرك العسكري الأمريكي اليوم إلى هناك إتماماً لسلسلة من التدخلات والاختراقات السياسية والاقتصادية للمنطقة برمتها جرت في العقد الأخير، وقد حدثت خلالها سلسلة من المساومات السياسية والاقتصادية بين روسيا والولايات المتحدة، كانت أشبه بلعبة القط والفار بين الطرفين، ثم خرج الصراع السياسي بين الجانبين إلى

ومتداخلة إلا أن هذا الصراع يمتد بالضرورة إلى آسيا الوسطى والقوقاز، ومحرك ذلك ما تخبئه هذه المناطق من ثروات النفط والغاز وثروات أخرى لا تقل أهمية مثل: ذهب قيرغزستان وقطن أوزبكستان والثروات المعدنية في القوقاز.

كما تحركه الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القوقاز التي تشكل جسراً يربط منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين بما يسمى بالبحار المفتوحة، كما أن منطقتي القوقاز وآسيا الوسطى تمثلان - كمنطقة جغرافية واحدة - باباً مفتوحاً نحو منطقة الخليج والشرق عموماً، ولذا فإن من يسيطر عليهما يستطيع أن يطل على الشرق وهو مستريح.

من هنا فإن أطماع الولايات المتحدة في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز وفي القلب منها بحر قزوين لم تكن وليدة انفجارات نيويورك وواشنطن وإن كانت هذه الانفجارات فرصة مواتية لتحريكها وإنما المنطقة موضوعة على قمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية منذ أمد بعيد، فقد كان التحرك الأمريكي المكثف ضد الغزو السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٨٨م

الحملة تأتي تتويجاً لسلسلة طويلة من الصراع الأمريكي الروسي حفلت بمساومات

ثروات بحر قزوين وحدها ١٦% من نفط العالم وتكفي لتشغيل أفران العالم الصناعي عقوداً قادمة

قبل «الحملة» العسكرية الحالية بعشر سنوات تحركت «حملة» اقتصادية من أكثر من ٥٠ شركة نفطية بسطت سيطرتها على مواقع النفط والغاز.. الحملتان تلتقيان في آسيا الوسطى لإكمال الهيمنة

وأن هناك عدداً من المؤشرات الجديدة يمكن أن تعوق السلام والاستقرار وتهدد أمن روسيا، وأن منطقة القوقاز (ست جمهوريات بينها الشيشان تقع بين بحر قزوين والبحر الأسود) منطقة تتقاطع فيها مصالح دول عديدة.. وأن مواقع روسيا بدأت تضعف».

في هذه الآونة بدأ الأمريكيون ولأول مرة يتحدثون صراحة عن أن القوقاز منطقة لمصالحهم، كما أن الرئيس يلتسين قبل تركه لموقع الرئاسة بأيام أكد في مقابلة صحفية قائلاً: لا يمكننا التغاضي عن الضجة التي تثار في بعض الدول الغربية حول موارد الطاقة في بحر قزوين.

الصراع واضح إذاً، ولكن الأمريكان حرصوا على ألا يكون عنيفاً، فالمنهج الذي تفضله الولايات المتحدة في هذا السياق هو منهج الاحتواء لروسيا التي تمثل الثقب الأسود وفقاً لرؤية أرنجيو بيرجنسكي - مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق - في كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى» والذي يرى فيه أن روسيا دولة غير مستقرة سياسياً وتمتلك في نفس الوقت ترسانة نووية، ومن المحتمل أن تشهد فوضى سياسية قد تؤدي إلى تهديد أوروبا من انتشار أسلحة الدمار الشامل.

لهذا يسير الاتجاه الأمريكي في التعامل مع روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي نحو الاحتواء والمساومة وليس الاستفزاز والصدام. ومظاهر ذلك تتجلى فيما يلي:

أولاً: عندما تفجرت الحرب الشيشانية الروسية الأولى (١٩٩٤م - ١٩٩٦م) والحرب الثانية (١٩٩٩م وما زالت دائرة حتى الآن) حرصت الولايات المتحدة والغرب عموماً على الوقوف إلى جانب روسيا بالدعم الاقتصادي والسياسي. وتؤكد البيانات الصادرة في الغرب أنه تم تقديم ١١,٥ مليار دولار كمساعدات من الغرب لروسيا، كما أن مساعدات أكثر كثافة - لم يكشف النقاب عنها بعد - تم تقديمها لروسيا في الحرب الدائرة الآن، لكن الثابت أن الغرب وقف إلى جوار روسيا - وما زال - فقد عدلت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في مارس ١٩٩٩م اتفاقيتها المبرمة عام ١٩٩٠م والتي شاركت روسيا في التوقيع عليها - وكانت تحد من تعداد القوات الروسية وعتادها في القوقاز - وجاء التعديل مستجيباً للمطالب الروسية بحشد ترسانتها الحديثة ورفع عدد قواتها.

وقبل ذلك بعام واحد (١٩٩٨م) تم تعديل الاتفاقية المبرمة بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن توزيع القوات التقليدية - غير النووية - وقد استجابت التعديلات لمطالب موسكو بمضاعفة

حجم ونوعية وجودها العسكري في القوقاز. وظل الموقف الأمريكي والغربي عموماً يضع ما ترتكبه الآلة الوحشية الروسية في خاتمة الشأن الداخلي الروسي الذي لا يجوز التدخل فيه.

وهكذا.. حرصت الإدارة الأمريكية على تشجيع روسيا ودعمها للدخول إلى المستنقع الشيشاني مرتين تحقيقاً لهدفين:

١- القضاء أو كبح الصحوة الإسلامية المتنامية في آسيا الوسطى عموماً والتي تمثل خطراً على المشروع الأمريكي الغربي.

٢- إصابة الاقتصاد الروسي بمزيد من الانهيار في حرب مهلكة تؤدي لا محالة إلى حالة من الضعف العام داخل روسيا، مما يفتح - بلاشك - ثغرات واسعة للاختراق والتمركز الأمريكي في المنطقة.

ثانياً: كان الثمن الذي دفعته روسيا نظير هذا الدعم الأمريكي الغربي لها في الشيشان ترحيبها بالهجمة الاقتصادية من قبل رجال المال والأعمال والشركات الغربية الأمريكية للمنطقة.

فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م شهدت الجمهوريات السوفييتية المنفكة تغلغلاً اقتصادياً من الشركات الغربية للفوز بأكبر قدر من حقوق استغلال الثروات النفطية والمعدنية في منطقة بحر قزوين، وعقدت بالفعل صفقات طويلة الأجل تمنحها امتيازات في حقول النفط

تفجيرات أمريكا .. هل تغير وجه العالم؟

توسيع مفهوم الإرهاب ليشمل دولا وحركات سياسية معتدلة .. وفرصة حياة جديدة لأنظمة متهاكة

لم تكن التفجيرات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن وبعض المباني الفيدرالية الأخرى مجرد حدث ضخم هز كيان الولايات المتحدة ، ولكنه يعد واحداً من أهم أحداث العالم الكبرى التي تسهم في صنع خريطة جديدة للعالم على شاكلة ضرب الأسطول الأمريكي في بيرل هاربور أثناء الحرب العالمية الثانية مما تسبب في دخول أمريكا رسمياً الحرب إلى جانب الحلفاء وحسم المعركة لصالحهم بعد أن كادت تحسم ضدهم ، وقد نشأ بعد الحرب عالم جديد باقطاب جديدة تركزت في الدول الأربع القائمة في الحرب وهى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا، في حين تم تقسيم ألمانيا ونزعت آشواك كل من اليابان وإيطاليا.

قطب العربي

خاصة تحقق أولاً المصالح الأمريكية والريادة الأمريكية، وهو ما تسبب في تعدد وتنوع المضارين من السياسة الأمريكية ، فقد شاهدنا تصاعد العداء لأمريكا في الدول العربية بسبب موقفها المنحاز للاحتلال الصهيوني لفلسطين وهو ما ينطبق على الدول الإسلامية أيضاً، إضافة إلى موقف أمريكا المنحاز ضد الشعوب الإسلامية الساعية للاستقلال سواء في كشمير أو الشيشان أو كوسوفا أو جنوب الفلبين،

ومع انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بانهاى هذا الأخير انفردت أمريكا بقيادة العالم ولم يعد للدول الكبرى الأخرى: فرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والصين، واليابان، والهند سوى أدوار هامشية، وسلم معظمها بالقيادة الأمريكية للعالم في حين حاول القليل منها أن يكون له دور إلى جانبها في قيادة العالم مثل فرنسا والصين، وبالطبع فقد كانت القوة الاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة سبب سطوتها وتفردا بقيادة العالم، فهي تمتلك السيف والذهب أو العصا والجزرة، وهي قد اشتهرت ولا غالبة في الدول عبر المساعدات الاقتصادية والقروض المالية، أما الدول الأخرى المتشددة فهي تتعامل معها بالعصا والسيف ولعل ما حصل مؤخراً في

وهناك العداء العربي لأمريكا بسبب الصراعات الأطلسية التي قادتها واشنطن ضد صوريا قبل عامين، والعداء الصيني الذي فجره بقوة حادث طائرة التجسس الأمريكية فوق الصين. وهناك بالطبع أعداء الهيمنة الأمريكية والعرب المنتشرون عبر ربوع العالم بكل أجناس ودياناته. ورغم أن أصابع الاتهام الأمريكية أشارت منذ اللحظات الأولى إلى متهمين عرب أو مسلمين دون تقديم دليل على ذلك فإن التحقيقات النهائية قد تكون مفاجأة كما حدث من قبل في حادث أو كلاهما سيأتي عام ١٩٩٥م.

الحرب العالمية ضد الإرهاب

وبعيداً عن نتائج التحقيقات حول هوية الفاعلين فإن مناخاً عاماً مضاداً للإرهاب يعم العالم الآن وقد أوجد الحادث إرادة دولية قوية لمواجهة الإرهاب بصورة جماعية مؤسسية، ورغم أن الحرب على الإرهاب مغلقة منذ فترة

وهناك تعاون دولي عالي المستوى في هذا المجال إلا أن الجديد في الأمر هو التوسع في مفهوم الإرهاب ليشمل دولاً وحركات توصف بالاعتدال لمجرد أنها تبدي انتقادات للسياسات الأمريكية والغربية أو الصهيونية أو للعولمة؛ باعتبار أن هذه الانتقادات هي نوع من الإرهاب أو التحريض عليه؛ كما أن دولاً مسالمة قد تصنف باعتبارها دولاً إرهابية لمجرد انتقادها للسياسات الأمريكية أو الغربية أو للعولمة واتفاقيات التجارة العالمية . وإذا كانت التفجيرات قد أحدثت دماراً غير مسبوق للمنشآت الأمريكية والاقتصاد الأمريكي فإن الأمر لا يخلو من فائدة للبعض وفقاً للمثل مصائب قوم عند قوم فوائد، فكثير من الحكومات المتهاكمة التي فقدت مبررات استمرارها وجدت في هذه الأحداث فرصة لتجديد شبابها واستمرارها، استناداً إلى دور تقوم به في معركة الإرهاب الكبرى.

لكل طرف .. غرض

لقد بدأ هذا التحالف الدولي بتشكيل فور وقوع التفجيرات لشعور الجميع بالخطر حيث سارع العديد من الدول الكبرى بإعلان التأييد والدعم للولايات المتحدة في أي رد تقوم به، ولم يقتصر الأمر على دول حلف شمال الأطلسي التي ترتبط مع الولايات المتحدة بواجب الدفاع المشترك ، ولكن الأمر تجاوز ذلك إلى دول كانت تحاول سابقاً أن تظهر تميزها عن الولايات المتحدة الأمريكية بل وربما منافستها في العالم مثل الصين وروسيا والهند التي أعلنت جميعها

الشيشان، وها هي الهند تدعي نفس الشيء عن مجاهدي كشمير والصين عن مسلمي تركستان الشرقية، وهناك دول أخرى تدعي الشيء نفسه مثل مقدونيا وصربيا والفلبين. من الواضح إذن أن الحرب الدولية ضد الإرهاب - التي وصفها المعلق السياسي الأمريكي توماس فريدمان بأنها حرب عالمية ثالثة - ستتوجه أساساً ضد العالم الإسلامي سواء بعض الحكومات المناوئة للغرب أو الحركات الإسلامية ، وقد بدأت الرصاصات الأولى لهذه الحرب تنطلق من الشعوب الغربية سواء في أمريكا أو أوروبا ضد المسلمين في الغرب، ولم تجد شيئاً دعوات الرئيس الأمريكي أو وزير عدله أو وزير خارجيته للأمريكيين بضرورة احترام العرب والمسلمين المقيمين في أمريكا وعدم تحميلهم مسؤولية ما يجري، كما لم يفلح البيان الذي أصدره الكونجرس لوقف الهجمات المسعورة ضد المسلمين في أمريكا والذي أكد أن كثيراً من الضحايا في التفجيرات هم من الأمريكيان ذوي الأصول العربية والإسلامية أيضاً، وأن كثيراً ممن يقومون بجهود الإنقاذ هم من ذوي الأصول العربية والإسلامية، لم تفلح هذه الدعوات في تهدئة ثورة الأمريكيين ضد المسلمين، وبالطبع فإن مثل هذه الاعتداءات سوف تستفز المسلمين في كل مكان وقد تدفعهم للرد ليتحول العالم إلى ساحة مواجهة بين المسلمين والغرب. ■

مظاهرات ضد الحرب

في مدن أسيوية وأوروبية بل وأمريكية عديدة تظاهر عشرات الآلاف تعبيراً عن غضبهم ضد تحركات الولايات المتحدة الرامية لضرب أفغانستان، فقد عمت المظاهرات معظم المدن الباكستانية، وشهدت إندونيسيا وألمانيا وبلجيكا وبريطانيا تظاهرات مماثلة.

وفي لندن تظاهر نحو أربعة آلاف متظاهر قبالة مقر رئيس الحكومة البريطانية توني بلير للتنديد بالتصريح الذي أكد فيه تضامن البريطانيين الثابت مع الولايات المتحدة.

وفي مدينة جلاسكو جنوب غرب أسكتلندا قالت الشرطة إن حوالي ألف شخص تظاهروا تعبيراً عن معارضتهم لتوجيه ضربة أمريكية عسكرية ضد أفغانستان تحت شعار «العدالة وليس الثأر»، ونظم التظاهرة «الحملة الإسكتلندية لنزع السلاح النووي». وحمل نحو أربعة آلاف متظاهر في برلين لافتات كتب عليها «أوقفوا الحرب العالمية الثالثة».

وسار نحو ألف متظاهر في مدينة لياج البلجيكية يحملون لافتة كتب عليها «أقيموا الحب لا الحرب». وجاءت المظاهرة أثناء اجتماع وزراء مالية الاتحاد الأوروبي لمناقشة آثار الهجمات في الولايات المتحدة.

وفي أمريكا.. أيضاً

كما خرج المتظاهرون في عدد من المدن الأمريكية من بينها نيويورك مطالبين بالسلام ومنعدين بخيار الحرب الذي تصر عليه إدارة الرئيس بوش. ورفع المحتجون لافتات تندد بسياساته.

ونظم مئات الطلبة في جامعة ميتشيجن

وكانت أعنف المظاهرات في باكستان حيث أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وجرح العديد من المتظاهرين ورجال الشرطة.

وقد نظمت الأحزاب الإسلامية تظاهرات في مدينتي بيشاور وكراتشي التي من المتوقع أن يكون ميناؤها البحري أحد أهم النقاط التي ستقدم الدعم للأمريكيين لمهاجمة أفغانستان. وردد المتظاهرون هتافات معادية للولايات المتحدة وأحرقوا دمي تمثال الرئيس الأميركي وسط صيحات «الله أكبر».

وقد شددت السلطات الباكستانية من الإجراءات الأمنية ونشرت أعداداً إضافية من قوات الأمن في جميع المدن الرئيسية لكن تلك الإجراءات لم تمنع من تنظيم التظاهرات.

وفي إندونيسيا احتشدت عدة مئات من المتظاهرين تعبيراً عن غضبهم المتزايد من الحملة الأمريكية، وتجمع مئات المحتجين في ميناء ماكسار وبالو في جزيرة سولاويزي، وأصفيين الأمريكيين بالعجرفة، ومهدين بمقاطعة البضائع الأمريكية. واتهم عشرات الطلاب الذين تظاهروا أمام القنصلية الأمريكية في مدينة سورابايا عاصمة جاوا الشرقية الولايات المتحدة بتلغيق الاتهامات. وقد انتشرت شرطة مكافحة الشغب لقمع أعضاء اتحاد الطلاب الإسلاميين في المدينة.

٤٠ حزباً سياسياً وجماعة دينية في باكستان:

نرفض استخدام أراضينا في الاعتداء على أفغانستان

لاهور: المرجع

سياسة التعامل مع قضايا الشعوب الإسلامية هي من أهم الأسباب الباعثة على تنفيذ مثل هذه العمليات.

وأدان بشدة الحملة المعادية للإسلام التي تقودها وسائل الإعلام الغربية للإصاق تهمة الإرهاب بالإسلام وتشويه صورة المسلمين وتحملهم مسؤولية ما حدث في أمريكا دون إيراد الأدلة المادية الملموسة، مما أدى إلى تعريض حياة وممتلكات المسلمين في الغرب إلى الخطر خاصة في أمريكا.

وطالب المؤتمر الشعب الباكستاني الوقوف صفاً واحداً دفاعاً عن الوطن وبذل كل رخيص وغال في سبيله، وحث الحكومة على عدم السماح باستخدام الأراضي الباكستانية في الاعتداء على أي بلد مجاور، واعتبروا أن أي تخاذل من قبل الحكومة في شأن الوطن يعتبر غير مقبول.

وفي الوقت نفسه طالب الحكومة الأمريكية وشعبها بإعادة النظر في السياسة الخارجية التي تتبناها واشنطن على كافة الأصعدة وخاصة فيما يتعلق بالشعوب الإسلامية، وأشار إلى الصمت الدائم الذي تتبعه الإدارة الأمريكية تجاه ما يحدث للفلسطينيين من قتل وتشريد على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني، وما يحدث في كشمير المحتلة من قبل سلطات الاحتلال الهندوسية.

وأكد المؤتمر أن الإرهاب المنظم الذي تقوده الدول أشد وأخطر من الإرهاب الذي تقوم به بعض الجماعات، وناشد الشعب والإدارة الأمريكية ضرورة النظر إلى الأسباب التي دعت إلى تنفيذ مثل هذه العمليات ضد المصالح الأمريكية، مشيراً إلى أن الظلم القائم والمعاداة الظاهرة في

في موقف تضامني كبير اجتمع في لاهور عاصمة إقليم البنجاب الباكستاني قرابة الأربعين من الأحزاب السياسية والجماعات والتنظيمات الدينية التي تمثل كافة الاتجاهات والتيارات السياسية والدينية في البلاد، مجمعة على رفض منح أي تسهيلات أو تعاون مع أمريكا لضرب أفغانستان انطلاقاً من الأراضي الباكستانية قبل التوصل إلى معرفة النتائج النهائية للتحقيقات في عمليات الاعتداء الأخيرة التي وقعت في الولايات المتحدة.

وفي البيان الختامي الصادر عن المؤتمر وجه أعضاء المؤتمر تحذيرات شديدة اللهجة للحكومة الباكستانية من مغية إجراء أي تعديلات من جانبها على دستور البلاد الحالي. وأبدى المؤتمر أسفه على أرواح المدنيين الذين ذهبوا ضحية الاعتداءات على واشنطن ونيويورك،

الرئيس المصري:

نرفض الهجوم الأعمى



لقب
التصريحات
التي أدلى بها
الرئيس المصري
حسني مبارك -
والوقوف المصري
بوجه عام -
استحساناً لدى
الشارع العربي
والإسلامي.

كان مبارك قد حث الولايات المتحدة على التحلي بضبط النفس في ردها على الهجمات التي تعرضت لها، وقال إنه لم ير أي دليل على أن أسامة بن لادن هو بالفعل العقل المدبر لها. وتحدث مبارك لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية قائلًا: «يجب ألا يكون العلاج أسوأ من المرض نفسه».

وأعرب مبارك عن تأييده للخواتم الرامية إلى محاربة الإرهاب، إلا أنه حث الولايات المتحدة - في الوقت نفسه - على عدم الإقدام على أي خطوة «مندفعة».

وقال مخاطباً الحكومة الأمريكية إنه «في حال شنكم هجوماً أعمى على أفغانستان أو أي دولة أخرى في قائمة الدول الحمراء، فإنكم ستقتلون الكثير من الأبرياء كما فعل الإرهابيون الذين قتلوا الأبرياء في بلدكم».

وتابع: «انتظروا تحقيقاتكم ولا تضربوا قبل أن تعرفوا من هم المجرمون».

وأضاف مبارك محذراً: «لا تلعبوا لعبة الإرهابيين»، مشيراً إلى أنهم «يعتمدون على ثأركم لتقديم جيل جديد من الثوار الذين يسعون للانتقام من أمريكا».

وقال إنه لم يطلع حتى الآن على دليل واحد على أن أسامة بن لادن وراء هذه الهجمات، موضحاً أن مصر تتعاون بشكل يومي مع الولايات المتحدة في التحقيقات التي تجريها، إلا أن القوات المصرية لن تشارك في أي عمل عسكري خارج حدودها إلا مع الدول التي تربطها اتفاقيات دفاعية مع الجامعة العربية.

وأوضح أن هناك «نقاطاً كثيرة لا تزال مجهولة للانضمام بشكل عشوائي» إلى الائتلاف الذي تقوده أمريكا.

وذكر أن حل هذه المشكلة يتمثل في عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة وتبني ميثاق ضد الإرهاب يعتبره خارجاً عن القانون، وفي حال رفض أي دولة الانضمام لمثل هذا الميثاق فإنها ستكون منبوذة من المجتمع الدولي. ■

مجرد تساؤلات

من الفاعل الحقيقي وراء التفجيرات؟



استقراءات وتحليلات بل وتخمينات.. مازالت تصيح بها وسائل الإعلام العالمية بحثاً عن الفاعل الحقيقي وراء التفجيرات، كان من بينها هذه التساؤلات:

● هل صحيح أن الذين قاموا بالعمليات الانتحارية هم مجموعة من الضباط القدماء ممن شاركوا في حرب فيتنام بالتعاون مع الموساد وهم:

- تشارلز برلينجيم: طيار الرحلة رقم ٧٧ التابعة لشركة أمريكان إيرلاينز التي اصطدمت طائرتها بمبنى البنتاجون، وقد عمل هذا الطيار سابقاً في القوة الجوية الأمريكية وشارك في حرب فيتنام وعمل لعدة سنوات في البنتاجون.

- جيسون داهل: طيار الرحلة رقم ٩٣ لشركة يونتايد إيرلاينز والتي سقطت طائرتها في ولاية بنسلفانيا وهو ضابط سابق في سلاح الجو الأمريكي، لم يشارك في حرب فيتنام لكن شقيقه كينت قتل عام ١٩٧١ في حرب فيتنام عن عمر ناهز العشرين عاماً.

- جو أجوتاوسكي: طيار الرحلة رقم ١١ لشركة أمريكان إيرلاينز التي ارتطمت طائرتها بمبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك، وهو ضابط سابق أيضاً في سلاح الجو الأمريكي وشارك في حرب فيتنام.

- فيكتور ساراسيني: طيار الرحلة رقم ١٧٥ التابعة لشركة يونتايد إيرلاينز التي ارتطمت طائرتها الثانية بالبرج الثاني، وهو ضابط سابق في سلاح الجو الأمريكي وشارك في حرب فيتنام.

● تضاربت التقارير حول الركاب، فتقرير شركتي الطيران لم يظهر أي اسم لراكب عربي ضمن قائمة أسماء الركاب، وذكرت صحيفة كيهان الإيرانية أنه بعد ذلك بثلاثة أيام نشرت الشرطة الفيدرالية الأمريكية أسماء ١٩ راكباً من أصول عربية قالت إنهم مختطفو الطائرات الأربع، كما ذكرت أرقام مقاعدهم في هذه الطائرات، ويبدو من خلال هذه الشواهد كما أشارت إلى ذلك صحيفة نيويورك تايمز أن موضوع الاختطاف لم يكن سوى سيناريو غير حقيقي يهدف إلى إخفاء حقيقة كون الحادث قضية داخلية.

● هل صحيح أن جميع مدبري الأمن بالمطارات التي اختطفت منها الطائرات كانوا في إجازة يومها؟ وبشأن الطائرة التي سقطت فوق

البنتاجون ذكر صحفيون أنه لا يوجد أي أثر لحطام طائرة في الموقع، وشككوا في كون الانفجار ناجماً عن ارتطام طائرة، خاصة وأن شبكات التلفزة الأميركية لم توفر أي صورة لحطام الطائرة، وكذلك الحال بالنسبة للطائرة الرابعة التي سقطت (أو أسقطت في بنسلفانيا). لذلك تزداد شكوك الرأي العام الأمريكي يوماً بعد آخر.

● مرة أخرى هل صحيح أن آلاف الإسرائيليين تغيبوا عن مركز التجارة يوم الهجوم، ونيويورك التي تضم ملايين اليهود والإسرائيليين ولا يكاد تخلو منهم المناصب القيادية والمالية والتجارية والقضاء (حتى عمدة المدينة) ولم يقتل منهم إلا أربعة أشخاص كما أن عدد المفقودين قليل. ولقد أبدت مصادر دبلوماسية عربية شكوكاً عميقة بشأن دور إسرائيلي في الأحداث، وكشفت عن أن أربعة آلاف إسرائيلي يعملون في مركز التجارة لم يلتحق أي منهم بمقر عمله في يوم الهجوم بناء على إيعاز من الحكومة الإسرائيلية. أضف إلى ذلك أن مدير مركز التجارة (اليهودي) أو أياً من معاونيه الرئيسيين لم يكونوا بالمبنى ساعة الهجوم ولم يكن ثمة مبرر لكونوا جميعاً خارجه.

من جانبها لم تندب الحكومة الإسرائيلية سفيرها لدى أمريكا كما فعلت دول أخرى لمتابعة فرق الإنقاذ تحسباً لوجود أي قتلى أو مفقودين، ولم يبرر رئيس الوزراء الصهيوني شارون أي اهتمام خاص.

● هل صحيح أن شارون أرسل خطاب التعزية قبل أن يعلم الرئيس الأمريكي بالخبر؟

● هل قبضت الحكومة الأمريكية على إسرائيلي - يحملون جنسيات أوروبية أخرى - للاشتباه بوجود صلة لهم بالحادث والموساد - كانوا يعملون لدى يهودي آخر في شركة شحن بتصاريح مزورة؟ ولقد كان التحقيق قاسياً ومطولاً حتى إنهم تعرضوا للتعذيب لأجل الإدلاء بأي معلومات مفيدة. ■

تحت رعاية حضرة صاحب السمو
رئيس وزراء دولة البحرين الموقر



تقيم جمعية الإصلاح
بدولة البحرين

معرض الكتاب الإسلامي الحادي عشر



المكان: مركز البحرين الدولي للمعارض
المنامة - البحرين

الزمان: من ٧ - ١٧ رجب ١٤٢٢ هـ
الموافق ٢٥ سبتمبر حتى ٥ أكتوبر ٢٠٠١ م

وسوف تصاحب المعرض عدة فعاليات ثقافية بمناسبة
مرور ٦٠ عاماً على تأسيس الجمعية.

• فعاليات ثقافية مصاحبة يشارك فيها نخبة من
العلماء والمفكرين.

• جناح كبير بشكل قبة الصخرة مخصص للقضية
الفلسطينية.

• جناح كبير لعرض تاريخ جمعية الإصلاح بمناسبة
مرور ٦٠ عاماً على تأسيسها.

• ومفاجآت أخرى.



لاجئون أفغان تجمعوا على حدود باكستان وقد تقطعت بهم السبل

بمثابة إعلان حرب على الإسلام والمسلمين بحجة محاربة الإرهاب، مؤكدة أنه يحرم على أي مسلم حاكماً أو محكوماً، جماعة أو دولة، أن يتعاون أو يتحالف مع أمريكا بأي شكل من الأشكال، سواء بالقتال إلى جانبها أو تسهيل مهمتها أو فتح الأجواء أو المطارات أو القواعد أو الموانئ لقواتها لتشن عدوانها على أي بلد مسلم..

علماء الأردن: المسلمون أمة واحدة

وفي السياق نفسه، أكدت فتوى صادرة عن لجنة العلماء بحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني أنه من غير الجائز شرعاً تعاون البلدان المسلمة مع الولايات المتحدة في العدوان على بلد مسلم آخر بدعوى مكافحة ما يسمى بالإرهاب. وقال نص الفتوى: «المسلمون أمة واحدة فرض عليهم أن يتعاونوا على البر والتقوى... للدفاع عن دين الإسلام وأرض المسلمين»، وأكد أن: «النصوص الشرعية تبين أن التحالف مع الولايات المتحدة للاعتداء على أي بلد مسلم حرام شرعاً، وهو من الخيانة لله ولرسوله وجماعة المؤمنين وهو من أعظم الكبائر والآثام».

وأضافت الفتوى: «لا يجوز لحكومة مسلمة أو شعب مسلم أن يقدم للمعتدين أي دعم مادي أو سياسي أو يوفر لهم غطاءً يمنحهم الشرعية في عدوانهم، فإن مقدم هذا الدعم يشارك في العدوان، ويتحمل نتائج خزية في الحياة الدنيا، وعذاباً أليماً في الآخرة».

إلى ذلك أكدت الحركة السلفية في الكويت أنه «يحرم شرعاً على الدول الإسلامية تقديم أي مساعدة أو الاشتراك في ضرب أفغانستان التي أعلنت حكومتها استعدادها لمحكمة من يثبت تورطه في الأعمال الإرهابية، مما يجعل إعلان الحرب على أفغانستان اعتداءً وانتهاكاً لكل المواثيق والأعراف الدولية، ومن حق الشعب الأفغاني المظلوم أن يدافع عن نفسه وعلى العالم الإسلامي قاطبة أن يقف معه ضد هذا الإرهاب الدولي الذي تمارسه القوى الدولية».

وعلى الصعيد ذاته جاء في نص فتوى للمرجع الشيعي اللبناني العلامة محمد حسين فضل الله «لا يجوز لأي جهة إسلامية دولة كانت أو حاكماً أو منظمة سياسية تقديم أي مساعدة عسكرية أو أمنية أو اقتصادية للولايات المتحدة في حروبها ضد أي بلد مسلم أو جهة مسلمة، ولا سيما أن الأحكام الصادرة عن الأمريكيين مبنية على الشبهة لا على أساس الإثباتات القضائية، مما يجعل المسألة تتصل بالمصالح السياسية الأمريكية وحاجتها إلى أي عمل يعيد إليها

العدالة الأمريكية!

أحمد عز الدين



● أطلقت الولايات المتحدة على عملياتها العسكرية التي بدأ الاستعداد لها عقب انفجارات نيويورك وواشنطن اسم «العدالة المطلقة». ومن أبسط قواعد العدالة المطلقة أن تقوم المباحث الفيدرالية الأمريكية بجمع الأدلة حول التفجيرات ثم تقدمها للنيابة أو الإدعاء الذي يبحث في جدية الأدلة ثم يوجه الاتهامات ويرسل ملف القضية للمحكمة التي تستدعي المتهمين، فإن رفضوا المثول أمامها تصدر أمراً باعتقالهم، وحيث إن المتهم أو المتهمين غير موجودين في الولايات المتحدة فإن على الأخيرة أن «تطلب» من أفغانستان تسليمهم بالطرق الرسمية، وبعد توقيع اتفاقية بين الجانبين تسمح بتسليم المطلوبين للقضاء. هل سمعتم عن إجراء من ذلك؟

● على العكس؛ بعد أن دعا علماء أفغانستان لتشجيع بن لادن على مغادرة بلادهم طواعية، فسرت واشنطن الأمر على أنه نقطة ضعف فتوسعت دائرة الاتهام لتشمل كل المنتسبين لتنظيم القاعدة؛ دون تحديد لأسماء معينة أو اتهامات معينة، وكان هناك سجلات رسمية تحفظ تلك الأسماء، وبافتراض مسبق أنهم جميعاً متهمون.

● وزادت أمريكا بأن طالبت أفغانستان بالإفراج عن كل الرعايا الغربيين المتهمين بنشاطات تنصيرية في أفغانستان؛

هل تفترض العدالة الأمريكية أن كل غربي بري غير مذنب، وهو أرفع من أن تتم محاكمته في بلاد المسلمين مهما فعل؟ هل تنكر العدالة الأمريكية على أفغانستان أن يكون بها نظام قضائي يحاكم أمامه المتهمون؟ وهل هو المزيد من الشروط التعجيزية أمام طالبان؟

● «العدالة المطلقة»، تعني أن تلك العمليات - التي هي مجال معارضة وانتقاد من جانب، أو تساؤل واستفهام حول مغزاها من جانب آخر، أو تحفظ من جانب ثالث - تمثل العدالة المطلقة التي لا تشوبها شائبة؛ أين العلمانيون الذين طالما هاجموا الإسلاميين واتهموهم باحتكار الحقيقة أو «المطلق»؛ على الرغم من أن الإسلاميين لا يدعون المطلق لأنفسهم، وإنما لأحكام الشريعة الثابتة؛ لماذا لم يعترض العلمانيون على عدالة أمريكا المطلقة المزعومة؛ بل على العكس نجد أن بعض الإسلاميين هم الذين احتجوا لأن العدالة المطلقة لا تكون إلا لله عز وجل؟

● إذا ثبت أن وراء التفجيرات بعض تلك الأسماء العربية التي نشرت فستسقط نظرية التفسير الاقتصادي للعنف التي تقول: إن الفقر وعدم امتلاك ما يخشى عليه من الضياع هما السبب الرئيس للعنف.

● الاقتصاد الأمريكي له قاعدة تجعله أقوى اقتصاد في العالم، لكن ليس بالشكل الموجود في الواقع، جزء كبير من الاقتصاد الأمريكي يقوم على الثقة في الدولة الكبرى، وعلى السمعة التي يروجها الأمريكيون لأنفسهم، لذلك كان أحد أسباب الانتفاضة الأخيرة محاولة استعادة ثقة العالم في السمعة الأمريكية وبقاء نيويورك كما كانت عاصمة للعالم. التراجعات الأخيرة في البورصة الأمريكية بعد الانفجارات قضت على مكاسب عامين، فقد انخفضت أكبر المؤشرات الاقتصادية بنسب كبيرة جداً تضاف إلى ما سبق منذ بداية العام، فقد انخفض مؤشر ناسداك أكثر من ٤٠٪ وداو جونز أكثر من ٢١٪، وزادت الخسائر على ٤ تريليون (مليون مليون دولار). ألا يمثل ذلك سبباً آخر للحملة العسكرية؟

● كشف رئيس البنك المركزي الألماني أرنست فيلتيكه عن تحركات غريبة لأسهم شركات الطيران والتأمين في البورصات وعلامات على معاملات مريبة في أسواق الذهب والفضة في نفس الوقت تقريباً الذي وقعت فيه الهجمات، وأضاف أنه كانت هناك أنشطة في الأسواق الدولية لا بد من أنها نفذت بالخبرة التقنية اللازمة. وكشف فيلتيكه أنه حدث قبل الهجمات زيادة ليس لها تفسير جوهري في السعر، وهو ما يعني أن أناساً اشتروا عقوداً للنقد بيعت بعد ذلك بسعر أعلى، واستطرد: إن أسواق الذهب شهدت أيضاً تحركات تحتاج إلى تفسير.

فمن الذي يملك الأموال الكافية لعقد صفقات ملحوظة وذات تأثير في أسواق الطيران والتأمين والنقد والذهب والقضاه؟ ■

● حين حاولت الولايات المتحدة تحرير الرهائن الأمريكيين المحتجزين في السفارة الأمريكية بطهران وإعادتهم أحياء، أرسلت قوة على متن ثلاث طائرات هيلوكبتر فقط علماً بأن السفارة تقع في العاصمة الإيرانية ويحرسها رجال الحرس الثوري وكانت إيران وقتها تملك ترسانة سلاح قوية قبل أن تدمرها الحرب مع العراق. فكيف تقارن تلك القوة بما يتم الإعداد له الآن؟

● تقول واشنطن إن حملتها هي من أجل حماية المبادئ والقيم وعلى رأسها الديمقراطية. ومن المعروف أن الرئيس الباكستاني برويز مشرف جاء بانقلاب عسكري أطاح بالديمقراطية، وهو لا يحمل تفويضاً من الشعب الباكستاني بالحكم، وقد أبدى قطاع كبير من الشعب الباكستاني اعتراضه على منح تسهيلات للأمريكيين للوصول إلى أفغانستان، فلماذا تتعاون واشنطن مع حاكم غير ديمقراطي؟ ولماذا تتجاهل الإدارة الشعبية التي هي أساس الديمقراطية؟

● مشرف قال إنه وافق على مساعدة الولايات المتحدة في عملياتها العسكرية ضد أفغانستان حفاظاً على القدرات النووية الباكستانية. ماذا يعني هذا التصريح؟ هل هدبت الولايات المتحدة بقصف المفاعل النووي الباكستاني في حال رفضت باكستان المساعدة؟ وتحت أي مبرر؟ وهل يتفق ذلك مع «العدالة المطلقة» التي تقول بها واشنطن؟ ثم ما قيمة المشروع النووي الباكستاني إذا لم يكن عامل حماية للبلاد؟ وهل يعقل أن يصبح نقطة ضعف في حق باكستان بدل أن يكون عنصر قوة؟

● حين يتعلق الأمر باعتداء على طرف عربي أو مسلم كانت الولايات المتحدة ودول أوروبا، تبادر بالدعوة إلى ضبط النفس... لم نسمع كلمة حول هذا المعنى وجهت إلى أمريكا!

خطب بوش الأب مرة وقال: لا تبك عليّ أيتها الأرجنتين، وتسالمت المجلة: هل كان الرئيس يظن أن الأرجنتين ولاية أمريكية؟! وعن بوش الابن تقول المجلة إنه عندما يستمع إليه الأمريكيون يظنون أنهم يستمعون إلى صوت أحد الأشباح.. وقد تحدث مرة في لقاء تلفزيوني مباشر فقال: لقد تحدثت في الفترة الأخيرة مع أخي جب الذي أصبح حاكماً لولاية تكساس، فقاطعه الصحفي: فلوريدا وليس تكساس، فقال الرئيس: نعم.. نعم فلوريدا.. أعني دولة فلوريدا، وكان فلوريدا دولة مستقلة عن الولايات المتحدة..

ويعاني بوش من مشكلة تزامم الأفكار في رأسه وعدم القدرة على التعبير عنها بمنطقية، كما يتدفق الكلام من فمه دون تنسيق فهو يقول: الأجنحة لها أحلام بدلاً من الأحلام لها أجنحة، ومرة يقول إن معظم «وارداتنا» من البضائع تأتي من خارج بلادنا! وهل تأتي الواردات إلا من الخارج! وأحياناً يقول: إذا لم تنجح في هذا الأمر فسوف يكون هناك خطر أن يقال عنا إننا فشلنا! أو: في السابق كنت قد اتخذت قرارات جيدة، وفي «المستقبل» «اتخذت» أيضاً قرارات صائبة!.

وقد يسمى بوش الأشياء بغير أسمائها؛ فقد تعهد بإلغاء أحكام الإعدام، وهو يقصد ضريبة التركات ولم يكن يقصد بالمرّة أحكام الإعدام التي وافق على تنفيذها كثيراً.

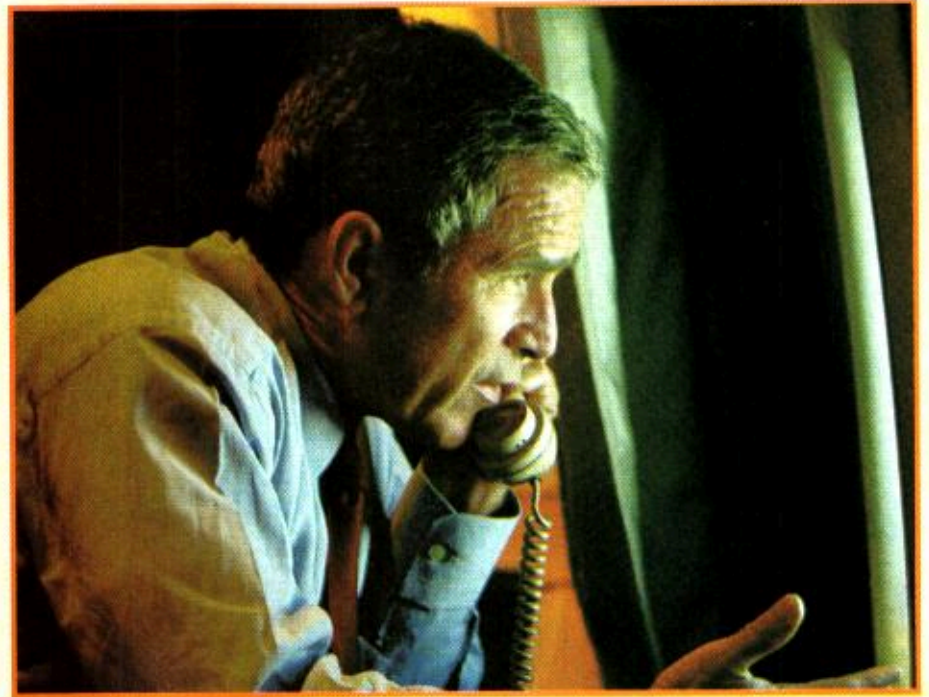
كما أن الأخطاء اللغوية واردة بكثرة في أحاديثه فقد قال مرة: «أنا والسيدة بليز مسروران» لتناول العشاء مع هو، والقصد أنه كان مسروراً لتناول العشاء مع توني بليز «رئيس وزراء بريطانيا» وزوجته. وقال مرة إنه ذاهب لتناول الغداء على الأسرة، والقصد على مائدة الأسرة، وأحياناً يجعل الكلمات الطويلة قصيرة، أو القصيرة طويلة بحذف أو إضافة حروف إليها.

وقد يستخدم فعل الشرط ولا يستخدم جوابه، وحين وصف أسامة بن لادن بأنه مطلوب حياً أو ميتاً سأل أحد الصحفيين عن تفسير ذلك فقال: إنني أتذكر.. إنه حين كنت صبياً في أولد ويست كانوا يعلقون منشورات مكتوباً عليها «مطلوب حياً أو ميتاً»، إذن فالمسألة ليست طلباً سياسياً محدداً، ثم إنه من المعروف أن التهم تسقط عن الشخص بوفاته.. وإذا كان المطلوب هو تقديم بن لادن للمحاكمة، فما جدوى أن يكون مطلوباً إذا مات؟

ويلاحظ أنه في أحاديث بوش الصحفية يلجأ بعض الصحفيين لإعادة السؤال حول موضوع سيق أن تحدث فيه الرئيس لمزيد من الاستيضاح.. وقد يضطر للقول: لاتفهموني خطأ.. إنني أقصد كذا..

وتتندر بعض الصحف الأمريكية على كلمات بوش، بل إن البعض ينشرها على الإنترنت تحت عنوان «بوشزم» ■

ع.أ



زلات لسان الرئيس..

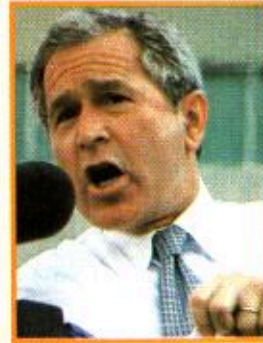
الإنترنت، وما لبثت أن شطبتة في اليوم التالي!!

كما أذاعته وكالات أنباء ومحطات إذاعة وتلفزة وصحف لا تحصى، وقد جاء الاعتذار الذي أوردناه أعلاه دليلاً على أن بوش قد استعمل الكلمة بالفعل، رغم أن بعض العرب سارعوا إلى الأخذ بـ «حسن الظن»، واعتبروا أن وصف كلام بوش بأنه يقصد الحرب الصليبية فيه تجن أو مبالغة منا!

وحيث يتعلق الأمر بتصريحات رئيس أكبر دولة في العالم وفي وقت تحرص فيه الولايات المتحدة على إغراء الدول العربية والإسلامية بالانضمام إليها في حملتها الدولية، فإن الكلمات يجب أن توزن بميزان الذهب أو ما هو أدق.

ولعلنا نتذكر كيف هاجت الدنيا على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حين استخدم مرة كلمة «الجهاد» وكيف اعترضت عليها الولايات المتحدة ذاتها، فتجاوزات المسؤولين تختلف عن تجاوزات باعة الشوارع الذين يصفون «الشمام» بالشهد والبطيخ بالعسل؛ وهما أبعد ما يكونان عن ذلك.

ويبدو أن الرئيس بوش يعاني من عدم القدرة على اختيار اللفاظ المناسبة حتى إن بعض الأمريكيين يقولون إن اللغة الإنجليزية هي لغته الثانية، وليست اللغة الأم. وتقول مجلة دير شبيجل الألمانية إن هذه الظاهرة وراثية فقد



أعرب الرئيس الأمريكي عن اعتذاره لاستخدام كلمة حرب صليبية في وصف الحملة الجارية رداً على تفجيرات نيويورك وواشنطن لما فيها من زخم تاريخي، وقال الناطق باسم البيت الأبيض أري فلايتشر إن بوش يعرب عن أسفه إذا كان استخدام الكلمة قد أثار استياء أي من الشركاء أو أي شخص آخر في العالم.

وقد كنا ندرك حين اخترنا عنوان العدد السابق من مجلة **الرجل** «حملة صليبية طويلة الأمد» أن كلمة crusade باللغة الإنجليزية أصبح لها معانٍ أخرى غير الحملة الصليبية من قبيل «عمل شاق ينقذ بغيره وتحمس ديني أو حماسة» حسب ما جاء في قاموس ويبستر الأمريكي remedial enterprise undertaken with zeal and enthusiasm.

أو بمعنى حركة أو حملة قوية ضد شيء ما. لكن هذه المعاني ليست المعنى الأول أو الأقوى لكلمة كروسيد المحفورة في أذهان العرب والمسلمين باعتبارها رمزاً للحملة الصليبية السبع التي شنتها أوروبا على المشرق الإسلامي، ولم تكن **الرجل** وحدها التي أخذت بهذا المعنى فقد استعملته أيضاً هيئة الإذاعة البريطانية وسجلته على موقعها على شبكة

فتش عن الموساد.. لكن

من يجروا على الكلام؟!

وقفنا مشدوهين ليس فقط أمام ما جرى ويجري، لكن على وقع ما جرى أيضاً وما يجري التخطيط له والعمل على تنفيذه من مشروع خطير سيضعنا في دوامة لا متناهية من الفوضى والرعب أو في أقل الحالات الابتزاز المستمر لخيرات بلادنا وما تبقى لنا من رمق.

في ظل هذا كله علينا أن نخرج من الصدمة ونفكر بهدوء فيما حدث، وفي عواقبه، ومن المستفيد الأول والأخير من ثماره؟

في عام ١٩٨٩م كنا ننفرج على أحدث ما أنتجته عبقرية السينما الأمريكية لأحيائنا الصغار وإن شئتم للكبار ويتعلق بفيلم كرتوني تدور أحداثه في صحرائنا العربية وتصور حرباً مفتعلة تنطبق إلى حد كبير على واقع ما حدث في حرب الخليج الثانية التي جرت في العام الذي يليه وكان صاحب الفيلم قد أخذ السيناريو من فكرة مطروحة وخطة معدة، لكن من منا أدرك المراد وحلل ما رآه!!.

د. طارق أحمد الهاشمي

قد تظنون بي الظنون وتصنفونني مع رواد معسكر نظرية المؤامرة والتآمر التي يعيش البعض تعليق مشاكلنا عليها، لكن قبل ذلك أدعوكم إلى الوقوف معي قليلاً لنناقش دوافع الموساد أو بالأحرى اليهود ليقفوا ويخططوا لما حدث مع خسارتهم المادية فيه بحكم تواجدهم الكبير في مركز التجارة العالمي؟ وللإجابة عن ذلك ولتسهيل الموضوع على القارئ الكريم، علينا أن نضع الإجابة في إطار من التحديد:

أولاً: في أمريكا ذاتها تنامي النفوذ العربي والإسلامي وتبلورت مؤسساته في شكل تنظيمات وتكتلات ظهرت ملامحها في الانتخابات الأمريكية الأخيرة، وبدأت تأخذ زمام المبادرة في كثير من الأمور والقضايا بعيداً عن الارتجال السائد قبل ذلك، مما ينبئ عن ظهور لوبي عربي إسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية وسيكون ذلك على حساب اللوبي الصهيوني القوي الذي يتحكم في صنع القرار الأمريكي ويهيمن على الإعلام بكافة مؤسساته.

ثانياً: بقيت بعض الثغرات التي لم تملأها حرب الخليج واستجدت أخرى تحتاج إلى معالجة جذرية لا يقوى عليها الكيان الصهيوني وحده مثل امتلاك باكستان الإسلامية لقنبلتها النووية والانتفاضة التي لم تستطع السلطة الفلسطينية - التي راهنوا عليها - احتواؤها، كما ظهرت أمور لم تكن بالحسبان كظاهرة ابن لادن مثلاً، كل هذه تحتاج لمعالجة جديدة وصيغة من الاحتواء أو التدمير، ويجب افتعال المبررات اللازمة لتنفيذ هذا الهدف.

ثالثاً: ظهور نوع من التكتلات بين الدول الإسلامية والعربية وإن لم تكن فاعلة إلا أنها

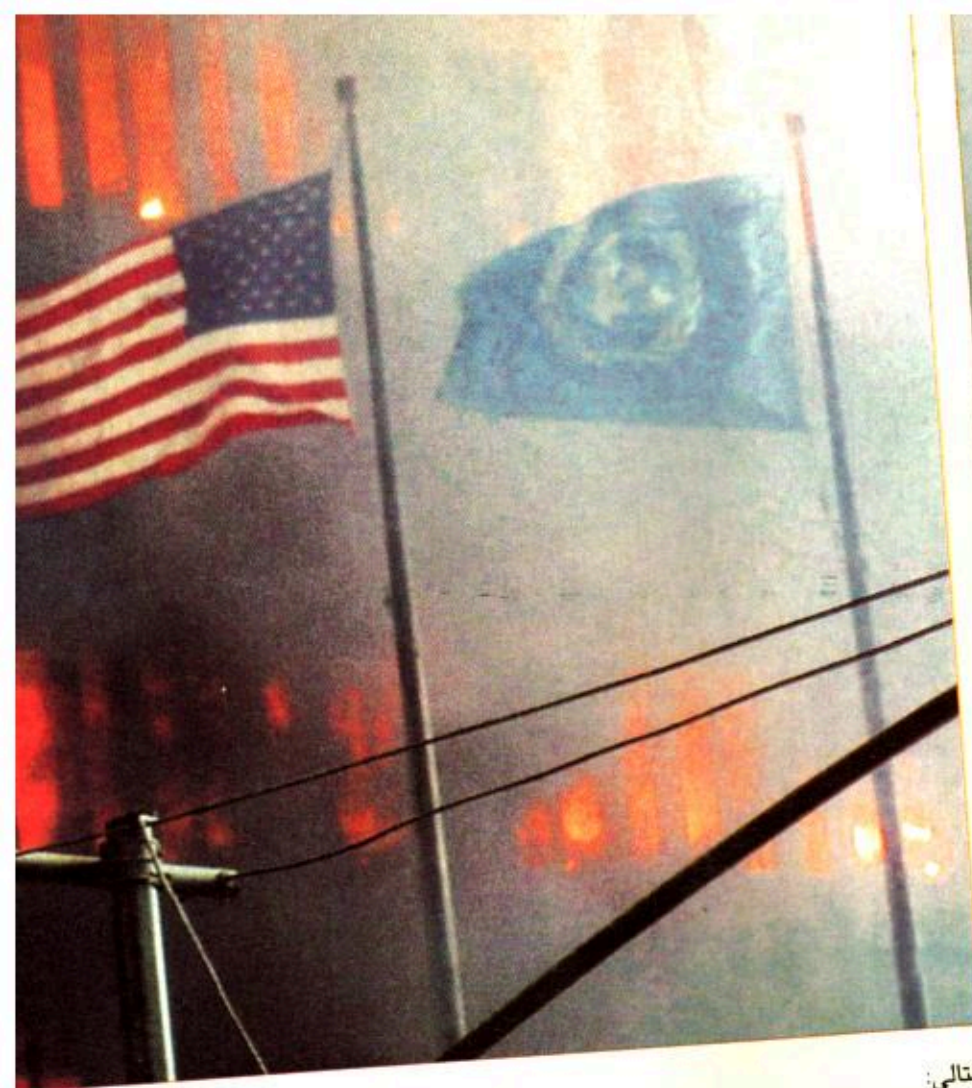
كانت النتائج التي تمخضت عنها هذه الحرب مدمرة على كافة الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والغريب في الأمر أن خطتها قد أحكمت بما لا يدع مجالاً لأي احتمالات للخطأ أو كشف نواياها وأهدافها في حينها إلا بعد مضي وقت من حدوثها وتسرب بعض وثائقها، كما أننا مازلنا نعيش في دوامتها وتداعياتها ومآسيها، مع إقرارنا جميعاً بأن المستفيد الأول والأخير من نتائجها وجاني ثمارها الأول هم اليهود بالدرجة الأولى.

اللوبي اليهودي أصبحت له اليد الطولى والكلمة النهائية في سياسة أمريكا في الشرق الأوسط، ولا أدل على ذلك مما شهدناه من مواقف لا تقل تطرفاً عن مواقف شارون نفسه من زعماء البيت الأبيض خاصة رئيسها الجديد الذي أثبت ضعفه وتخاذله أمام اليهود، السؤال الذي يطرح نفسه ماذا يريد اليهود أكثر من هذا النفوذ وهذه السيطرة ليس على أمريكا وحدها وإنما على العالم أجمع؟

وللإجابة نذكر بطبائع اليهود التي نعرفها نحن المسلمين أكثر من غيرنا، فقد عرّأها لنا قرآننا الكريم، فحب السيطرة والجشع أهم طبائعتهم، ولهم مخططهم الذي يترجم هذه السيطرة والجشع إلى واقع حقيقي.

فتش عن الموساد

يتكرر المشهد مرة أخرى ويخرج لنا عبارة هوليود قبل سنة فيلماً سينمائياً يصورون فيه المسلمين أو ما أسموه الإرهاب الإسلامي وهو يقوم بعمليات تدميرية داخل أمريكا نفسها وكان ذلك إرهاب بحدوث كارثة يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر في كل من واشنطن ونيويورك، فهل كل ذلك مصادفة؟



السرية القصوى التي قادوا بها الطائرات وطريقة الدخول المائلة في كلا البرجين لتمكين الطائرة من الدخول بكاملها في البرج وفي النقطة المحددة التي لو حاد عنها إلى الأسفل أو إلى الأعلى لما حصل ما حصل من انهيار كامل للمبنى.

وبهذه الحالة يرد السؤال التالي: من يحتمل أن يكون قائداً لهذه الطائرات وبهذه المهارة العالية؟ يمكن القول بأن القائد الأكلي في الطائرة وبالتوجيه الأرضي هو الذي تولى القيادة بعد إزاحة القائد البشري بواسطة المختطفين المتواجدين على متن الطائرة والمغبر بهم كما ذكرنا سابقاً لكن بعدد أقل كثيراً مما طرحته السلطات الأمريكية من أسماء، يؤيد هذا ظهور أسماء على لائحة المتهمين ليس لهم وجود، أو ليس لهم صلة بالموضوع. فكيف حصل الخلط، هل استخدمت بطاقتهم لهذا الغرض؟ أم أن الأمر حصل للخلط بعد تفحص سجلات مدرسة الطيران؟

لذا تكرر أن المرشح الأقوى وراء هذه العمليات هو الموساد.

ونعيد في الوقت نفسه التساؤل الذي جعلناه عنواناً لمقالتنا هذه: من يجرؤ على الكلام وي طرح مثل هذا الاتهام المحتمل خاصة في أمريكا الواقعة تحت كابوس اللوبي الصهيوني؟

١ - استغلال مجموعة من الشباب الطيب المتدين وإقناعه بواسطة أحد عملاء الموساد بتنفيذ هذه الخطة التي رسمت بإحكام وتولت الموساد بما لها من نفوذ وتغلغل داخل الدوائر الأمريكية المتعددة بقية التفاصيل، ولا يغرب عن بالنا قصة الشيخ عمر عبدالرحمن حين دس له عميل الـ CIA وقام بتفجير مركز التجارة العالمي قبل سنوات، وقد استغلت الموساد هذا الحدث وسعت باستماتة لإثبات التهمة بالإسلاميين وبأن لادن تحديداً مستغلة تهديداته السابقة وهذه الواجهة من الشباب المتدين.

٢ - وربما نغرق بالخيال الذي تصدقه أفعال المخابرات الإسرائيلية في أكثر من مناسبة وهو اختطاف بعض هؤلاء الشباب وإخفاؤه بالقضاء عليه والزج باسمه في هذه القضية، يؤيد هذا الطرح العثور على سيارات متساجرة وجد في إحداها مصحف وطريقة تعليم قيادة الطائرات وصورة ابن لادن مما يوحي بأنه وراء العملية، فهل يصل الغباء بمنفذي هذا الهجوم إلى هذه الدرجة؟ من ناحية أخرى نجد أن الطريقة التي تمت بها قيادة هذه الطائرات تؤكد مقدرة ومهارة قادتها، فليسوا هواة ولا مبتدئين يحملون كتاب تعلم قيادة الطيران في خمسة أيام! يدل على ذلك

بهم إلى الأردن وإحلال المستوطنين بدلاً من، ولعلنا رأينا ما فعله جيشه حينما احتل ن وأريحا مستغلاً انشغال العالم بمأساة كا.

أمام هذه المعطيات أجدني مشدوداً إلى مع التأمري هذه المرة وأقول بملء فمي: فتش لوساد في التخطيط لما جرى في أمريكا راً!! نعم هناك خسائر لليهود في المال اح لكن اثبتت الوقائع أنهم يضحون بر مقابل تنفيذ ما يريدون تحقيقه من ،، وعلينا أن ندرك أن ما أضعاه في التجارة العالمي سيستعيدونه بطريقة أو بغيرهم المالكوفة في استغلال الأزمات ب.

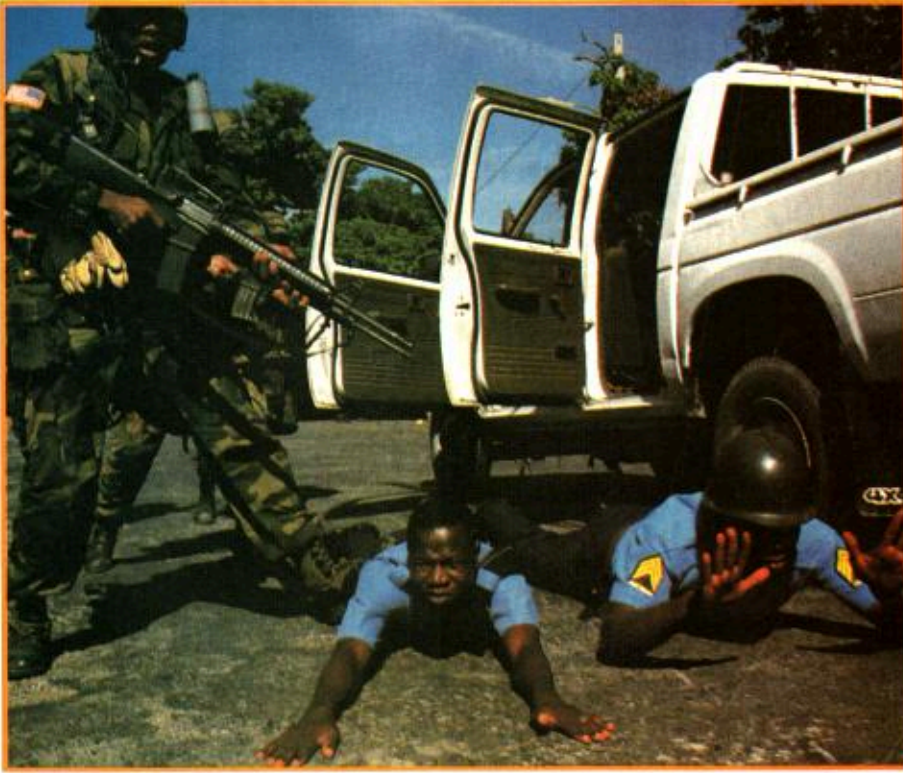
نجد أن دولاً شارك أفراد منها بما حدث على دفع تعويضات لأسر الضحايا بدلاً من التامين اليهودية!!

مسألة الأرواح فتحتاج إلى وقفة متأنية م طرحنا هذا، كم مات من اليهود في تجارة العالمي؟! سنجد أنه قليل جداً لا مع حجم تواجدهم في هذا المركز فهل حي من السماء خاصة ذوي المكانة لا يذهبوا ذلك الصباح إلى هذا

سيناريو المتوقع لما حدث:

أن يكون تحليلنا لما حدث بالشكل

الأمريكيون وشهوة الحرب

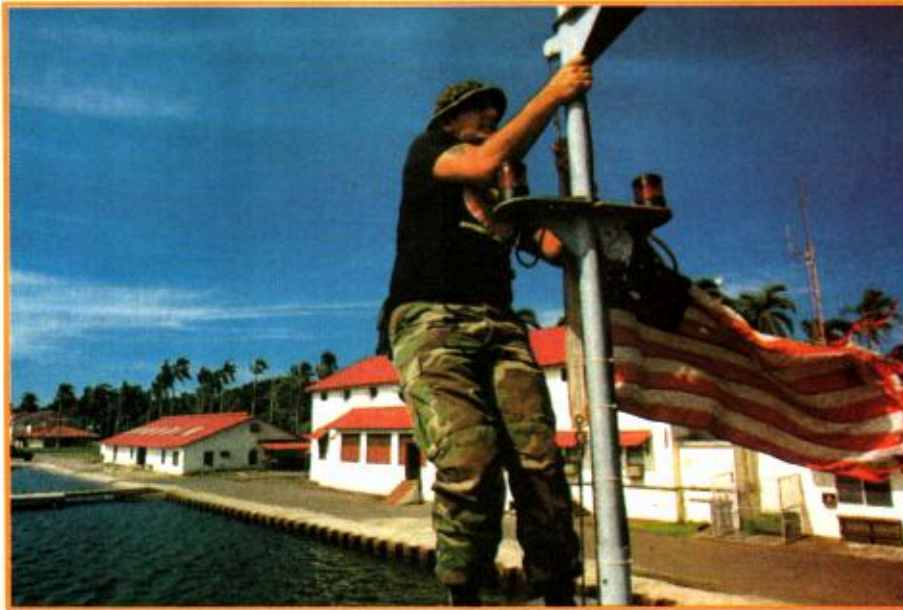


عايش الشهيد سيد قطب الأمريكيان عن كذب ونظر إليهم وإلى تاريخهم نظرة الفاحص المتجرد، ثم وضع كتابه «أمريكا من الداخل» ونقل عنه الدكتور صلاح الخالدي الذي وضع كتاب «أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب». (دار القلم - دمشق و الدار الشامية - بيروت - الطبعة السابعة ١٤١٥ هـ)، وننقل فيما يلي - بتصرف - فقرات مما كتبنا:

نتج عن الصراع العنيف الذي عاشه الأمريكيون وتوالدوا في جوه، أمر جديد ملازم لكيانهم وحياتهم ووجودهم واعتبر فيما بعد سمة دائمة لهم وطبيعة مميزة لهم. هذا الأمر هو الحرب والانتقام، والحقد لرغبة الانتقام والتشفي، لم يكونوا يحاربون لحاجة أو مصلحة أو ضرورة، وإنما إشباعاً لرغبة الانتقام والتشفي فيهم، وتلبية لشهوة الحرب المتأصلة فيهم، الحرب للحرب هي سمة الحروب العنيفة التي خاضها الأمريكيون في داخل أمريكا وخارجها. وما الحروب التي أثارها أمريكا وأوقدت نارها في العالم بخارجة عن تحقيق تلك الشهوة، وتنفيذ تلك الرغبة.

ومنذ أن ظهرت أمريكا على المسرح العالمي كقوة عظمى وقائدة للبشرية! وهي تشعل الحروب الباردة والفائرة والساخنة والمتهبة والحمراء في مختلف بقاع العالم، وحتى تخفي هذه الرغبة المدمرة، وتغلف تلك الشهوة الجارفة، ادعت أنها دولة محبة للسلام، داعية إليه حريصة عليه، وأنها لاتشعل الحروب ولاتفني من البشر ولاتتلف من الأموال والأمكنات إلا لتحقيقه!! وصدق المخدوعون تلك الإشاعة، وراحت فيهم تلك الخرافة، خرافة أن الشعب الأمريكي شعب محب للسلام.

يقول سيد عن سيطرة رغبة الحرب على أمريكا، وتحكم شهوة الحرب في أفرادهم: «إن الأمريكي بفطرته محارب محب للصراع، وفكرة الحرب والصراع قوية في دمه، بارزة في سلوكه، وهذا هو الذي يتفق مع تاريخه كذلك. فقد خرجت الأفواج الأولى من أوطانها



قاصدة أمريكا بفكرة الاستعمار والمنافسة والصراع. وهناك قاتل بعضهم بعضاً وهم جماعات وأفواج. ثم قاتلوا جميعاً سكان البلاد الأصليين «الهنود الحمر»، ثم قاتل العنصر الأنجلوسكسوني العنصر اللاتيني، وطرده إلى الجنوب في أمريكا الوسطى والجنوبية. ثم حارب المتأمركون أمهم الأولى إنجلترا حتى نالوا استقلالهم عن التاج البريطاني ثم حارب الشمال الجنوب، تلك الحرب التي اتسمت بسمة «تحرير العبيد» وإن كانت دوافعها الحقيقية هي المنافسة الاقتصادية. وانقضت فترة العزلة، وانتهت سياستها،

عندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولى، ثم اضطلعت بالحرب العالمية الثانية، والحرب العالمية الثالثة ليست بالبعيدة!! ولست أدري إذن كيف راجت تلك الخرافة العجيبة عن شعب هذا تاريخه في الحروب.

يقول سيد قطب: يطيب لي من باب عرض أدلة أخرى من التاريخ العالمي الحديث على سيطرة النزعة العدوانية الانتقامية على العقلية الأمريكية، وتمكن شهوة الحرب والحقد والانتقام في حياتها وتوجيهها لسياستها - أن أورد هذا التلخيص الفريد الدال عن «قصة التدخلات الأمريكية في دول العالم»:



«أمريكا... تاريخ في الغزو العسكري»

التدخلات العسكرية ليست وليدة اليوم.. أو حديثة العصر.. فهي ذات جذور تاريخية تمتد إلى أكثر من ١٥٠ سنة قضتها أمريكا في ممارسة هوايتها. وهنا نستعرض شريطاً تاريخياً لهذه التدخلات العسكرية من بدايتها من قرن ونصف:

م	السنة	الحدث	م	السنة	الحدث	م	السنة	الحدث
١	١٨٢٣	غزو نيكاراغوا	١٥	١٩٠١	جعلت كوبا وكرأ أمريكياً للقمار	٢٥	١٩٦١	غزو خليج الخنازير في كوبا
٢	١٨٣٥	دخول بيرو			كما ضمنت الحق في قاعدة			
٣	١٨٤٦	احتلال تكساس وقد كانت للمكسيك			بحرية في خليج جوانتا نامو	٢٦	١٩٦٢	فرض حصار جوي وبحري على كوبا لإجبار السوفييت على إبعاد الصواريخ الذرية
٤	١٨٤٨	احتلال كاليفورنيا ونيومكسيكو من المكسيك	١٦	١٩٠٢	تدخل في كولومبيا	٢٧	١٩٦٧	مساعدة عسكر بوليفيا على جيفارا / تدخل في فيتنام وكوريا
٥	١٨٥٤	دمر المارينز ميناء جراي تاون في نيكاراغوا انتقاماً لإبعاد الوزير الأمريكي الذي كان في تلك البلاد.	١٧	١٩٠٦	تدخل في هندوراس			زعزعة الاستقرار في تشيلي
٦	١٨٥٥	غزو أوراجواي	١٨	١٩٠٧	تدخل في كوبا	٢٨	١٩٧٣	للتهيئة لقيام دكتاتورية عسكرية
٧	١٨٥٦	غزو بنما	١٩	١٩١٤	استولت على ستة مدن في هندوراس			إرسال عملاء الـ سي. آي. إليه إلى مختلف بلاد العالم
٨	١٨٥٧	تدخل في نيكاراغوا	٢٠	١٩١٥	سرق المارينز البنك المركزي في هايتي / قصف واحتلال فيركروز	٢٩	١٩٨٠	تعزيز الأساطيل في الخليج ونشر الصواريخ في أوروبا
٩	١٨٧٣	غزو كولومبيا	٢١	١٩١٦	دخول هايتي واحتلالها حتى ١٩٣٤ م	٣٠	١٩٨٢، ١٩٨١	تدخل في لبنان وغزو جرينادا
١٠	١٨٩٨	إنزالات عسكرية في كولومبيا	٢٢	١٩٣٢	دخول الدومينيكان والسيطرة عليها حتى ١٩٢٤ م	٣١	١٩٨٣	
١١	١٨٨٨	تدخل في هايتي	٢٣	١٩٥٤	دخول السلفادور			
١٢	١٨٩١	تدخل في تشيلي			أطاحت بحكومة جواتيمالا			
١٣	١٨٩٤	نيكاراجوا مرة أخرى						
١٤	١٨٩٨	الحرب الأمريكية الإسبانية في كوبا						

هذه نماذج سريعة للتدخلات الأمريكية في العالم، وهي كافية في الدلالة على تعمق العنجهية في الشخصية الأمريكية، وسيطرة شهوة الغزو والحرب عليها، واستخدامها ألها الحربية وصناعاتها العسكرية في السيطرة على العالم. ■

رؤية إسلامية حول التفجيرات في نيويورك وواشنطن

بقلم الشيخ فيصل مولوي (*)



تؤسس التفجيرات التي وقعت يوم ١١/٩/٢٠٠١م في نيويورك وواشنطن، لمرحلة جديدة ستكون لها انعكاسات كبيرة على النظام العالمي الجديد، من حيث قدرة الولايات المتحدة على الاستمرار في قيادة العالم، وفي ممارسة دور الوصي على الشعوب المستضعفة وإذلالها، ومصادرة خيراتها والتحكم في سياساتها ومصائرهما. ذلك أن سياسة الإدارة الأمريكية، منذ نهاية الحرب الباردة، كانت تصر على تجاهل حقوق ومصالح شعوب العالم الثالث، وفرض هيمنتها الكاملة عليها، خاصة بعد أن رضيت أوروبا واليابان بنصيبهما من العولمة، وسلّمتا لأمريكا بقيادة النظام العالمي.

بعض المصادر أنّ ٩٠٪ من الشعب الأمريكي يطالب قيادته بالثأر من الفاعلين ومن وراهم ومن يؤويهم. وبدأت المعلومات تشير بإصبع الاتهام إلى العرب والمسلمين، ثم إلى أسامة بن لادن على وجه التحديد وإلى أفغانستان التي يعيش فيها. رغم أنّ جميع القوى الشعبية الإسلامية، والدول العربية والإسلامية استنكرت التفجيرات وأدانتها. ورغم صدور عدد كبير من الفتاوى الشرعية من شيخ الأزهر والشيخ يوسف القرضاوي ومن المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله وغيرهم، إلا أنّ موجة العداء للعرب والإسلام تزداد في أكثر بلاد العالم، وداخل الولايات المتحدة، ولم يخف منها تحذير الرئيس بوش لمواطنيه من الخلط بين الإسلام والإرهاب.

وقبل الدخول في استكشاف آفاق ما بعد ١١ سبتمبر، أجد من المفيد بيان الرأي الشرعي في هذه العمليات، والخص فيما يلي أهم المسائل المتعلقة بالموضوع:

١ - الدعوة إلى الله تعالى هي مهمة جميع الرسل. ولما كان محمد رسول الله ﷺ هو آخر الرسل، كانت رسالته موجهة إلى جميع بني البشر منذ بُعث إلى أن تقوم الساعة. وبعد وفاته انتقلت هذه المهمة إلى جميع المسلمين. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)

إنّ من أهم أخلاق الدعاة الرفق بالناس، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، ومقابلة السيئة بالحسنة، وبذل الجهد في المساعدة فيما يحتاجونه من أمور الدنيا، والتواصل معهم في كلّ معروف، وغير ذلك ممّا كثر فيه التوجيه القرآني والحديث النبوي، وظهرت فيه نماذج رائعة على يد الدعاة إلى الله.

وكان موقف الإدارات الأمريكية المتتالية من إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وطرد نصف شعبها الأصلي إلى بلاد العالم، وإذلال النصف الآخر لحكم صهيوني مباشر في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨م، ثم لحكم ذاتي ممسوخ في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وما رافق ذلك من جرائم ارتكبتها الصهاينة ولا يزالون يرتكبونها بحق المدنيين والأطفال والشيوخ، والرجال المحرومين من أي سلاح للدفاع عن النفس. كان هذا الموقف الظالم المجافي لمبادئ العدالة ولمواثيق الأمم المتحدة وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها على أرضها والذي استمرت الولايات المتحدة في تبنيّه في مؤتمر دبريان، حيث انسحبت مع تل أبيب احتجاجاً على اتهام منظمات أهلية عالمية للأخيرة بالعنصرية في تعاملها مع الشعب الفلسطيني. كان هذا الموقف يمثل الذروة في الاستهانة بالعالم والإصرار على سياسة التسلط والهيمنة، وفي الظنّ أنّ القوة العسكرية والاقتصادية التي تتمتع بها تعطيها الحقّ في اعتبار الظلم عدالة، واعتبار حقوق الشعوب وكرامتها سلعة معروضة للبيع، وفي فرض حضارتها على كلّ الشعوب.

وبعد أيام وقعت العمليات الكبيرة، التي ضربت مدينتي نيويورك وواشنطن، وخلفت آلاف القتلى أغلبهم من المدنيين، فضلاً عن أنّ الأمر الأهم والأكثر خطورة، هو انكشاف هشاشة التدابير الأمنية، وضعف الأجهزة العسكرية الضخمة، وفشل المنظومة الأمنية في استباق أو ردع أو إيقاف الهجمات الموجهة إلى مؤسسات الدولة العسكرية والاقتصادية والسياسية. وظهرت الولايات المتحدة كالأسد الجريح، وارتفعت الأصوات تطلب الانتقام، حتّى ذكرت

(*) الأمين العام لنجاعة الإسلامية في لبنان

من المهم بداية معرفة القاعدة التي يقوم عليها التعامل مع غير المسلمين، هل هي قاعدة الدعوة بما تقتضيه من أخلاق أم قاعدة القتال بما تقتضيه من أحكام؟

المسلمة خذاً أو قصاصاً لأسباب محدّدة. كما أذن بقتل النفس غير المسلمة لظروف محدّدة أيضاً. ولكن لم يرد الإذن الشرعي بقتل أي إنسان بسبب عمل أو جريمة قام بها غيره، لأن القاعدة الشرعية المتفق عليها التي نصّ عليها القرآن أنه ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الإسراء ١٥) أي لا يتحمّل أي إنسان مسؤولية عمل غيره.

٦. يظنّ بعض المسلمين أنه يجوز قتل غير المسلم ولو بدون سبب. ويبنون ذلك على أن الكافر حربي في رأي أكثر الفقهاء، وأنّ الحربي غير معصوم الدم، فيجوز بالتالي قتله كيفما كان. هذه مسألة مهمّة للغاية، وأحبّ توضيحها بما يلي:

ليس كلّ كافر حربيّاً. بل هو يصير كذلك إذا أعلن هو أو دولته الحرب على المسلمين، أو إذا أعلن المسلمون الحرب عليهم؛ وإذا لم يقع ذلك فكلّ كافر يمكن أن يكون حربيّاً، وهذا ما يعنيه الفقهاء عن الكافر بأنّه حربي. وبالتالي فيجب على المسلمين أن يكونوا حذرين منه حتّى تنقطع حربيّته بعده، فيلتزم المسلمون معه بأحكام العهد. قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء ٣٤).

وحسب الكافر الحربي، لا يُقتل لمجرّد كفره، بل يُقتل حين يحارب المسلمين ويسبب محاربتهم الفعلية، ولذلك يقول جمهور الفقهاء من المالكية والحنفية والشافعية أنّ «علة القتال هي الحاربة - أي المحاربة - وليس مجرد الكفر» (٢) هذا القول هو الصحيح، يؤيّد:

قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة ١٩٠) وهو هنا ينهى عن مقاتلة غير المقاتلين، بل يعتبر مقاتلتهم اعتداءً.. وهذا ممّا لا يقبل النسخ.

منع الرسول ﷺ في كثير من الأحاديث الصحيحة من قتل من لا يقاتل من الكفار: كالمرأة والصبي غير المقاتل والعسيف - وهو الأجير المستخدّم في أمور لا تتصل بالقتال، والشيخ الفاني. وقد قاس الفقهاء على هذه النصوص منع قتل «الرهبان في الصوامع، والتجار، والمقعد والأعمى والشلول والمعتوه والسائح ومقطوع اليد والرجل، والمريض مرضاً مزمناً».

لو كان القتل جائزاً لمجرّد الكفر، لكان هذا مناقضاً لعدم الإكراه في الدين. وهذه مسألة لا نعلم خلافاً حولها لورود النصوص القاطعة فيها كقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...﴾ (البقرة ٢٥٦).



مثل هذا القتال دفاعاً عن النفس في أي بلد من بلاد العالم، فإنّه يبقى محصوراً في ذلك البلد، وبإمكان المسلمين ومن واجبهم أن يساعدوا إخوانهم بما يستطيعون ضمن ظروفهم ومواقفهم. ٤. إنّ الولايات المتحدة بموقفها المنحاز بشكل كامل مع العدو الصهيوني، وبتبنيها الكامل لجميع أعماله الإجرامية، وبالدعم غير المحدود مالياً وعسكرياً وسياسياً، جعلت نفسها في موقع العداء للشعوب العربية والإسلامية. هذا الموقف يجب مواجهته بالمستطاع. ولقد طرح علماء وقادة الحركات الإسلامية فكرة مقاطعة المنتجات الأمريكية، وهي مواجهة مؤثرة لو عمّت جميع البلاد العربية والإسلامية. وي طرح الكثيرون على الدول الإسلامية ضرورة اتخاذ مواقف أشدّ تجاه الولايات المتحدة. ولكن لم يطرح أحد فكرة نقل المعركة إلى الأرض الأمريكية، فإنّ ذلك غير مفيد في الصراعات المحلية، ومضرّ ضرراً بليغاً بالوجود الإسلامي في دول الغرب.

٥. إنّ الإسلام من حيث المبدأ ينهى عن قتل النفس، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة ٣٢) وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام ١٥١) والنفس هنا تشمل المسلم وغير المسلم. وقد أذن الله تعالى بقتل النفس

الكفّار في الحرب كيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحلّ» (١).

٣. إنّ من أهم أسباب الاختلاف بين المسلمين اليوم في كيفية التعامل مع غير المسلمين، هو معرفة القاعدة التي يقوم عليها هذا التعامل:

هل هي قاعدة الدعوة بما تقتضيه من أخلاق؟

أم قاعدة القتال بما يقتضيه من أحكام؟
ويجد كلّ فريق دليله في كتاب الله، أو في سنة رسوله، ولذلك كان لا بدّ من تحديد القاعدة أولاً، حتّى يمكن أن يقوم عليها ما تقتضيه من أحكام. إنّ العالم اليوم أصبح منفطحاً على بعضه في كلّ بقاع الأرض. والمسلمون موجودون في أوروبا وأمريكا وأستراليا فضلاً عن آسيا وأفريقيا، وهم يشكّلون أقليات كبيرة في أكثر البلاد غير الإسلامية، وعدد كبير منهم من أهل البلاد الأصليين. وإنّ المحافظة على حقوق الإنسان ومنها حرية الاعتقاد أصبحت سائدة في أكثر دول العالم بحيث لم يعد القتال لمنع الفتنة حسب التعبير القرآني وارداً؛ لكن القتال دفاعاً عن النفس ورداً للاعتداء لا يزال قائماً بين حين وآخر، ومنه القتال الذي وقع في البوسنة وكوسوفا والشييشان وأفغانستان وفلسطين.

إنّنا نعتقد أنّ «الدعوة» هي قاعدة التعامل مع غير المسلمين من حيث المبدأ. ويجب الالتزام بأخلاقياتها وأحكامها، ولا يصحّ استعمال أحكام القتال في الظروف الحاضرة. بل حتّى حين يقع

أعتقد أن الدعوة هي قاعدة التعامل، ويجب الالتزام بأخلاقتها

يظن البعض أنه يجوز قتل غير المسلم ولو بدون سبب باعتبار أن الكافر حربي، ومن المهم توضيح أنه ليس كل كافر حربي .. إنه يصير كذلك إذا أعلن هو أو دولته الحرب على المسلمين أو أعلن المسلمون الحرب عليهم

ورد في الصحيحين - «تبَيَّت المشركين» أي مهاجمتهم ليلاً على حين غفلة، ولو أدى ذلك إلى إصابة الذراري من النساء والأطفال. لكن من الواضح أن جميع هذه النصوص وردت عند قيام حرب فعلية معلنة، بحيث لا يقع بها غدر. أمّا التخريب في بلاد الأعداء وإشعال الحرائق، فقد اختلف فيه العلماء بين مجيز ومانع، وقد جمع شيخ المفسرين الطبري بين القولين، بأنّ النهي محمول على القصد إلى ذلك، بخلاف وقوع ذلك أثناء القتال من غير قصد إليه. وذكر الدكتور محمد خير هيك (٤) أن هذا هو قول أكثر أهل العلم.

وقد لخص هذه الأحكام الخليفة الأول أبو بكر الصديق في وصيته لأول جيش إسلامي خرج من الجزيرة العربية لقتال الروم، وفيها: «لا تمكثوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذهبوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لما لكم، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له» (٥).

٩ - في ضوء ما تقدّم نقول بوضوح إنّ التفجيرات التي وقعت في نيويورك وواشنطن لا يمكن أن تكون مقبولة من وجهة النظر الشرعية، وبالتالي لا يمكن تسميتها عمليات استشهادية - إذا صحّ أن الذين قاموا بها مسلمون - للأسباب التالية:

- أن الظروف التي يعيشها المسلمون اليوم في أكثر بقاع الأرض هي ظروف الدعوة وليس القتال وإنّ اللجوء إلى القتال في مثل هذه الظروف يضرّ ضرراً بليغاً بالدعوة. لقد بذل المسلمون في أوروبا وأمريكا جهوداً كبيرة من أجل عرض الإسلام على الشعوب الغربية بصورته الحقيقية الجذابة، فجاءت هذه التفجيرات لتعلن الحرب على الشعوب وليس على الحكومات، وتحقّق ما يريده أعداء الإسلام في إيقاف مسار الدعوة، وهو أنقل في الميزان الشرعي من شهوة الانتقام ضد الإدارة الأمريكية الظالمة.

إنّ الرسول ﷺ أسر الكثير من المشركين وأطلق سراحهم بفسدية أو بدونها، وقتل بعضهم لأسباب أخرى غير الكفر. ولو كان القتل واجباً لمجرّد الكفر، لم يكن يجوز تركهم.

٧ - والكافر يمكن أن يدخل في عهد مع المسلمين، فيعصم دمه وماله. والعهد يمكن أن يكون من الأفراد ومن الدول.

فعلى نطاق الأفراد، فإنّ الحربي يحصل على الأمان من أيّ مسلم بالغ عاقل، وليس شرطاً أن تعطي الدولة الأمان. بل بالغ المالكية والحنابلة فإنجازوا إعطاء الأمان حتّى من الصبي المميّز وهو الذي بلغ سبع سنوات. ويذهب في ذلك محمد بن الحسن من الحنفية. ولو دخل الحربي دار الإسلام بغير أمان وقال: دخلت لسماع كلام الله تعالى، أو دخلت رسولاً - سواء معه كتاب أو لم يكن - أو قال: دخلت بأمان مسلم دون أن يأتي بيّنة على ذلك، صدّق ولم يُعرّض له لاحتمال ما يدعيه، وإنّ قصده ذلك يؤمّنه من غير احتياج إلى تأمين. هذا قول الشافعية والحنابلة. وعند المالكية: يُردّ إلى أمانه إلا أن توجد قرينة كذب. انظر إلى عظمة هذا الموقف، فقد دخل الحربي دار الإسلام بغير أمان، ومع ذلك لا يُقتل بحجّة أنّه غير معصوم الدّم بل يُردّ إلى مكانه الذي يأمن فيه». وعند الأحناف: يُطالب بالبيّنة لإمكانها غالباً.

كما أنّ الحربي يمكن أن يصير ذمياً بالتراضي، أو بالإقامة مدّة سنة في دار الإسلام. وهذا معناه في الأعراف المعاصرة أنّ أيّ أجنبي حربيّ يمكن أن يصبح مواطناً في دار الإسلام بمجرد الإقامة النظامية فيها مدّة سنة واحدة إذا رضي بالخضوع لقوانينها (٣).

وعلى نطاق الدول، يقع العهد بين المسلمين وغيرهم، فتصبح دارهم دار عهد. وعند ذلك «يمنع الإسام المسلمين والذميين من إيذاهم والتعرّض لهم، لأنهم استفادوا الأمان في أنفسهم وأموالهم بالمواعدة». ويُعتبّر اليوم ميثاق الأمم المتحدة عهداً بين جميع الدول الموقّعة عليه.

٨ - حين تقع الحرب الفعلية بين المسلمين وأعدائهم، يجب أن يلتزم المسلمون بأحكام الإسلام في الحرب. ومنها:

عدم جواز قتل غير المقاتلين، وقد تضافرت على ذلك النصوص القاطعة، وروايات البخاري ومسلم تذكر نهي رسول الله عن قتل النساء والصبيان بالتحديد. وفي رواية أبي داود وهي صحيحة أنّ رسول الله ﷺ أرسل إلى خالد لا يقتل امرأة ولا عسيفاً والعسيف هو الأجير الذي يعمل في غير أمور القتال كالفلّاحين والعمّال في المصانع وعمال النظافة في الطرقات والأطباء والمرضين وغيرهم. وفي رواية ثانية لأبي داود: «... لا تقتلوا شيخاً فانياً» أي لم يبق فيه نفع للكفار ولا مضرة على المسلمين.

وقد أباح الإسلام - استثناءً من هذا الأصل - قتل غير المقاتلين حين شنّ الغارات على العدو، أو حين رميه من بعيد، لأنّه لا يمكن هنا التفريق بين المقاتل وغير المقاتل، وطبيعة الحرب قد تقتضي شنّ مثل هذه الغارات. وقد أباح النبي ﷺ - كما

- إذا دخل شخص بلداً بتأشيرة رسمية، فهي تعتبر من وجهة النظر الفقهية عقد استئمان، «ولا يحلّ للمسلم خيانتهم في شيء، لأنهم أعطوه الأمان مشروطاً بتركه خيانتهم، وإن لم يكن ذلك باللفظ، فهو معلوم في المعنى، فلا يحلّ له خيانتهم لأنّه غدر، ولا يصلح الغدر في الإسلام» (٦).

- الإقدام على خطف طائرات مدنية، يوجد عليها نساء وشيوخ وأطفال، ومسلمون وغير مسلمين، هو في الأصل حرام لأنّه ترويع للناس، وهو لا يجوز كما هو معروف إلا أثناء القتال وضدّ المقاتلين فقط. والله تعالى يقول: «وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَكَ فَأَجَرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ» (التوبة: ٦). هذا في المشرك المقاتل، فكيف بغير المقاتلين؟

فإذا أضفنا إلى ذلك أنّ الخاطفين ضربوا بهذه الطائرات المخطوفة وركابها المدنيين برج التجارة العالمي في نيويورك حيث يوجد الآف من الموظفين والآف من المراجعين كلّهم في الأصل غير مقاتلين، وفيهم نساء وشيوخ، وفيهم مسلمون وغير مسلمين - وقد ورد في مصنف ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال: «كانوا لا يقتلون تجار المشركين» (٧)، فضلاً عن النصوص القاطعة التي تمنع قتل من لم يقاتل - أدركنا حجم المخالفة الشرعية التي وقع فيها هؤلاء، خاصة إذا كانوا قاصدين لقتل المدنيين، ولم يكن قتلهم عرضاً أثناء مقاتلة العسكريين.

التحليل السياسي

١ - إنّنا نؤكد أولاً أنّ كلّ عمل عنفي يستهدف المدنيين عن سابق تصوّر وتصميم هو عمل مدّان وغير شرعي، مهما كانت القضية التي يدافع عنها الفاعلون عادلة أو شريفة.

لكنّا نقول أيضاً: إنّ قتل المدنيين الأبرياء كان دائماً بضاعة أمريكية صهيونية، ويكفي أن نتذكّر قصف مدينتي هيروشيما وناجازاكي الذي ذهب ضحيته ربع مليون قتيل، ثمّ قصف الطائرات الأمريكية لجميع مدن اليابان بعد خمسة أيّام



حين تقع الحرب الفعلية بين المسلمين وأعدائهم يجب أن يلتزم المسلمون بأحكام الإسلام ومنها عدم جواز قتل غير المقاتلين إلا استثناء

الكافر الحربي لا يقتل لمجرد كفره، بل حين يحارب المسلمين وبسبب محاربتهم الفعلية

كثيراً قبل الإقدام على ذلك:
فالانتقام قد يعاقب الإرهاب، ولكنه لا يعالجه،
ولا يقطع الأسباب التي أدت إليه.
والانتقام سيصيب كثيرين من المدنيين
والأبرياء، وسيزيد بالتالي من مشاعر الحقد
والكراهية ضد الولايات المتحدة، هذه المشاعر
التي كانت بلا شك وراء التفجيرات
والانتقام سيشتعل فتيل الصراع العالمي
بين النفوذ الأمريكي الطاغوي، وبين المعارضين عليه
أو المتضررين منه، ومثل هذا الصراع لن يبقى في
نطاق الدول، بل سيمتد إلى الشعوب، ولن تنجو
منه الولايات المتحدة نفسها.

٥ - من حق الإدارة الأمريكية، بل من
واجبها، أن تحقق فيما جرى، وأن تسعى
لأن ينال العقاب من تثبت عليه الإدانة.
وليس من حقها الاستمرار في سياسة
التسلط على العالم بحجة قيادته، ولا في
سياسة الكيل بمكيالين، ولا في ابتزاز
الشعوب لتحقيق مزيد من الرفاهية
للإنسان الأمريكي، ولا في اعتبار نفسها
وصياً على العالم.

حين تتواضع القوة الأمريكية لتعترف
بالشعوب المستضعفة، وتميزها بحضارة مختلفة،
أو ثقافة مابينة، وتفتح صفحة حوار بدل الصراع
والتسلط...

وحيث تلتزم الولايات المتحدة بمقتضيات
العدالة، ويحقوق الشعوب في أراضيها وخيراتنا،
وتترك دول العالم تبني نفسها وترسم مستقبلها،
حينذاك يمكن أن تساهم في بناء المجتمع
الإنساني من جديد.

أما حين تستجيب لغرور القوة، ومشاعر
الانتقام، وجشع الأنانية، فهي تضع نفسها والعالم
أمام خطر كبير.

إننا ننصح ونطالب بدراسة أسباب الإرهاب
ومعالجته من جذوره، بدءاً بإرهاب الدول قبل
إرهاب الأفراد. ونحذر من مغبة أي عمل انتقامي
قبل ثبوت الاتهامات.

ونناشد جميع دول العالم التدخل لتغليب
الحكمة والتعقل. ■

الهوامش

- ١ - شرح النووي على مسلم، ٢٣٠/٧ وانظر
قوانين الأحكام الشرعية ص ١٧٤ والمغني لابن
قدامة ١٠/٣٩٦.
- ٢ - راجع في ذلك: فتح القدير - المدونة.
بداية المجتهد - رسالة القتال لابن تيمية - المغني
لابن قدامة. وغيرها من كتب الفقه.
- ٣ - راجع الموسوعة الفقهية الكويتية - الجزء
السابع - أهل الحرب.
- ٤ - الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ج
٢ - ص ١٢٦٦ - دار البيارق - بيروت.
- ٥ - المدونة ٧/٢ - وتاريخ الطبري.
- ٦ - الموسوعة الفقهية الكويتية - الجزء السابع
- دار الحرب.
- ٧ - رقم ١٤٠٧٦ - ج ١٢/٣٨٦.

للعجبية الأمريكية التي بلغت حدّها، وللغرور
الأمريكي الذي يحتقر العالم كلّ، وهي ضربة في
العمق تناولت الرموز السياسية والعسكرية
والاقتصادية، فالفرح الذي يظهر هنا وهناك هو
نتيجة للرغبة بالانتقام ولشاعر الحقد ضدّ
الطغيان الأمريكي، ولكن أصحابه غفلوا عن أنّ
هذا الإذلال قد تمّ بوسائل غير مشروعة،
وبالاعتداء على المدنيين. وهو أمر يجب استنكاره
وإدانته في جميع الظروف. ولقد كانت مظاهر
الفرح والابتهاج قليلة إجمالاً بين المسلمين،
وصدرت عن بعض الأطفال والأغراب.

٣ - ردّ الفعل المنقطر: تتوارد الأخبار عن
استعدادات عسكرية تجري لضرب أسامة بن
لادن باعتباره المشتبه به الرئيس، وضرب
أفغانستان باعتبارها البلد الذي يستقبله ويؤويه.
ولا نريد أن نكرّر ما قاله الكثيرون من
الخبراء والمحلّين عن استبعاد وجود أي إمكانية
لدى بن لادن للقيام بمثل هذه الأعمال، وعن حتمية
مشاركة كثيرين من الأمريكيين أنفسهم فيها، كما
حصل في انفجار أوكلاهوما الشهير.
إنّما نقول: إنّ المبدأ القانوني السائد في كلّ
البلاد وفي جميع الشرائع «أنّ المتهم بريء، حتّى
تثبت إدانته». فهل يجوز معاقبة إنسان بمجرد
اتهامه وقبل أي إثبات؟

ولو افترضنا أنه ثبت على بن لادن قيامه أو
مشاركته بهذه الأعمال، فهل يجوز معاقبة شعب
بأكمله كشعب أفغانستان، وضرب المدنيين والبني
التحتية الباقية بعد كلّ ما جرى هناك؟
ألا تكون الولايات المتحدة قد وقعت في نفس
العمل الذي تعترض عليه؟

وكما أنّ العالم كلّ شاركها في استنكار
وإدانة التفجيرات التي استهدفت مدنيين، فإنّه
سيجتمع على إدانتها حين تستهدف المدنيين في
أفغانستان أو غيرها. هذا إذا لم يخضع البعض
للابتزاز الأمريكي ويستعمل الكيل بمكيالين الذي
تجيد استعمله الولايات المتحدة.

٤ - إنّ هول ما حدث قد يستثير غريزة
الانتقام، لكن على الإدارة الأمريكية أن تفكر

بهدف إنهاء الحرب العالمية. وكذلك قصف مدينة
(فبينية) الفيتنامية بطائرات (ب ٥٢) الأمريكية
وتسويتها بالأرض وعدد سكّانها (٦٠٠ ألف
نسمة)، وغير ذلك كثير. ويضاف إليه ما فعله
العدو الصهيوني من مجازر قصد بها المدنيين
الفلسطينيين فضلاً عن المصريين والسوريين
والأردنيين واللبنانيين، وكلّ ذلك يتمّ بأسلحة
أمريكية وبدعم أمريكي ويتغطية كاملة من الإدارة
الأمريكية.

إنّ هذه الوقائع تستثير الناس للردّ
والانتقام.

ومع أنّ المعاملة بالمثل مبدأ إنساني
مشروع ومقبول خاصة في الحروب، إلا أنّ طبيعة
الحرب الإسلامية أنّها لا تهدف للانتقام والتشفي،
ولا لفرض الهيمنة والتسلط، إنّما تهدف لمنع
الاعتداء على العقيدة، وإتاحة المجال أمام الناس
جميعاً لقبول الإسلام أو رفضه بكلّ حرية. هذا
الهدف لا يسمح بالانتقام الذي يزيد مشاعر
العداء. والمسلم عندما يقاتل يريد أن يبلغ دعوة
الإسلام لمن يقاتله، ويحرص على انتزاع مشاعر
البغضاء من صدره، لأنّه في الأساس يهدف إلى
هدايته لا إلى قتله أو إيذانه، لذلك عندما انتهت
غزوة أحد، ووجد رسول الله عمه حمزة بين
الشهداء، وقد مُثّل بجسده - تألم كثيراً وغضب
وأقسم أن يمثل بسبعين من المشركين انتقاماً
لحمزة. ولكنّ الله تعالى ذكره فقال: ﴿وَإِنْ
عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ
صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦)
فصبر رسول الله ولم يمثّل بأحد من المشركين.

٢ - وإذا كانت هذه التفجيرات، تُعتبر
جرائم لحقت بمدنيين أبرياء، فهل كان من
المعقول أن يطرب لها بعض المسلمين هنا
وهناك، ويعلنون فرحهم أو שמاعتهم؟

نبادر إلى القول إنّ لا يمكن لإنسان مسلم أن
يشمت أو أن يفرح لقتل بريء، وهو الحريص على
رفع الأذى عن جميع الناس، بل حتّى عن الحيوان.
لكن التفجيرات في نيويورك وواشنطن لها
وجه آخر، إلى جانب هذا الوجه الدان، فهي ضربة

تأثيرات انتفاضة الأقصى في تآكل مرتكزات المشروع الصهيوني



مثل أفي شلايم وإيلان بابيه وعاموس وغيرهم الذين يهدمون الأسس العقائدية للصهيونية حينما يقرّون بأن الحركة الصهيونية ما هي إلا امتداد للحملة الاستعمارية الغربية على الشرق الإسلامي وليست حركة تحرر قومي، وينادون بانتهاء الصهيونية، داعين إلى طرح فكر جديد لما بعد الصهيونية وتحويل الكيان الصهيوني إلى دولة ديمقراطية عادية - دولة مواطنها - أي لجميع القوميات التي تتشكل منها. حتى إن الأساس التاريخي الذي أقيم عليه المشروع تعرض للاهتزاز والتصدع حينما نشر عالم الآثار البروفيسور في جامعة تل أبيب زئيف ميرتسوغ في صحيفة هآرتس مقالاً يقاتل ويشكك من الوجود الإسرائيلي التاريخي في فلسطين وينسف مقولة وجود الهيكل، وقد تبعه آخرون في هذا التوجه مما أثار ضجة عارمة ضد هذا التيار، وأصدر بعض الحاخامات فتاوى بھرطقته.

- جغرافياً: تظهر ملامح الانحسار الجغرافي للمشروع الصهيوني من خلال التتبع التاريخي لمراحل نشأته، فمعروف أن الأحلام الصهيونية ممتدة من النيل إلى الفرات إلا أن أول ضربة تعرضت لها الفكرة الصهيونية كانت عام ١٩٢٠م عندما تراجعت بريطانيا وسلخت الأردن من مشروع الوطن القومي لليهود كما كان يطالب

التفوق النوعي .. الردع الانتقامي .. الاختراق .. نظريات أمنية صهيونية هدمتها انتفاضة الأقصى

رغم المناخ الدولي السائد وما يتصل به من هيمنة أمريكية على مقدرات المنطقة وما يستتبع ذلك من اختلال سافر لميزان القوى لصالح الكيان الصهيوني - يبيده ظاهرياً على أنه كيان متماسك ذو قوة غلبة لا تضاهي وقادر على فرض أبنذته على كافة الأطراف: رغم ذلك كله إلا أن المراقب المستقر لتكوينات البنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى العسكرية يلحظ ملامح التآكل في المرتكزات الأساسية لهذا المشروع الاستيطاني الطارئ.

وفي إطار هذا التصور أطرح نبذة خاطفة لملامح التآكل العامة في بنية المشروع ومن ثم انتقل إلى تأثيرات انتفاضة الأقصى في تفعيل عوامل التآكل هذه.

عبد الرحمن فرحانة

a_alayafee@hotmail.com

وعشرات القوميات المتنافرة في بنية المجتمع، فعلى سبيل المثال تطبع في هذا الكيان ٢٥ صحيفة باللغة الروسية، وفي مدينة واحدة هي נתانيا هناك عشرات المكتبات باللغة نفسها بسبب عزز الروس عن الاندماج والتعبير عن ذاتهم باللغة العبرية، وفي الإطار نفسه تندرج ظاهرة المؤرخين الجدد

على الصعيد الأول يمكن رصد مظاهر التآكل في المحطات التالية:

- ثقافياً: فشل المشروع الصهيوني في تحويل كيانه في فلسطين إلى فرن صهر ثقافي - وهو حلم الصهيونية - لإنتاج هوية يهودية متماسكة، وشواهد هذا الفشل تجسدها أزمة الهوية التي تتحدث عنها الأدبيات الصهيونية الحديثة، ومن مظاهرها الشق العمودي في المجتمع الصهيوني بين العلمانيين والتلموديين

نظرية الأمن الصهيونية، فخلال شهور الانتفاضة بفاعلياتها التي بلغت آلاف العمليات العسكرية المتنوعة وشملت بنية الاستيطان ومدن العمق وكل مظاهر الحياة للمستوطن اليهودي بالإضافة إلى الآلة العسكرية الصهيونية. وبسبب تنوع وانتشار واختراق المقاومة لأدق المراكز الحساسة وشمولها لكافة مرافق الحياة فقد نتج عن ذلك إعطاب العديد من المكونات الأساسية لنظرية الأمن الصهيونية منها:

- أبطلت المقاومة مبدأً أساسياً في نظرية الأمن الصهيونية هو التفوق النوعي والردع، فقد حيدت القنابل البشرية - الاستشهاديون - قدرات التفوق النوعي العسكري لدى الصهاينة، وبكلمات أخرى ماذا تجدي القنبلة النووية الصهيونية القابعة في القبر مع استشهادي يضرب في مدن العمق ويخلف خسائر بحجم صاروخ بالستي متوسط الحجم؟! وفي نفس السياق فقد تعطلت فاعلية الردع تماماً لأن الأسلحة المتقدمة نوعياً والمدمرة استراتيجياً تعجز عن ردع ظاهرة الاستشهاديين.

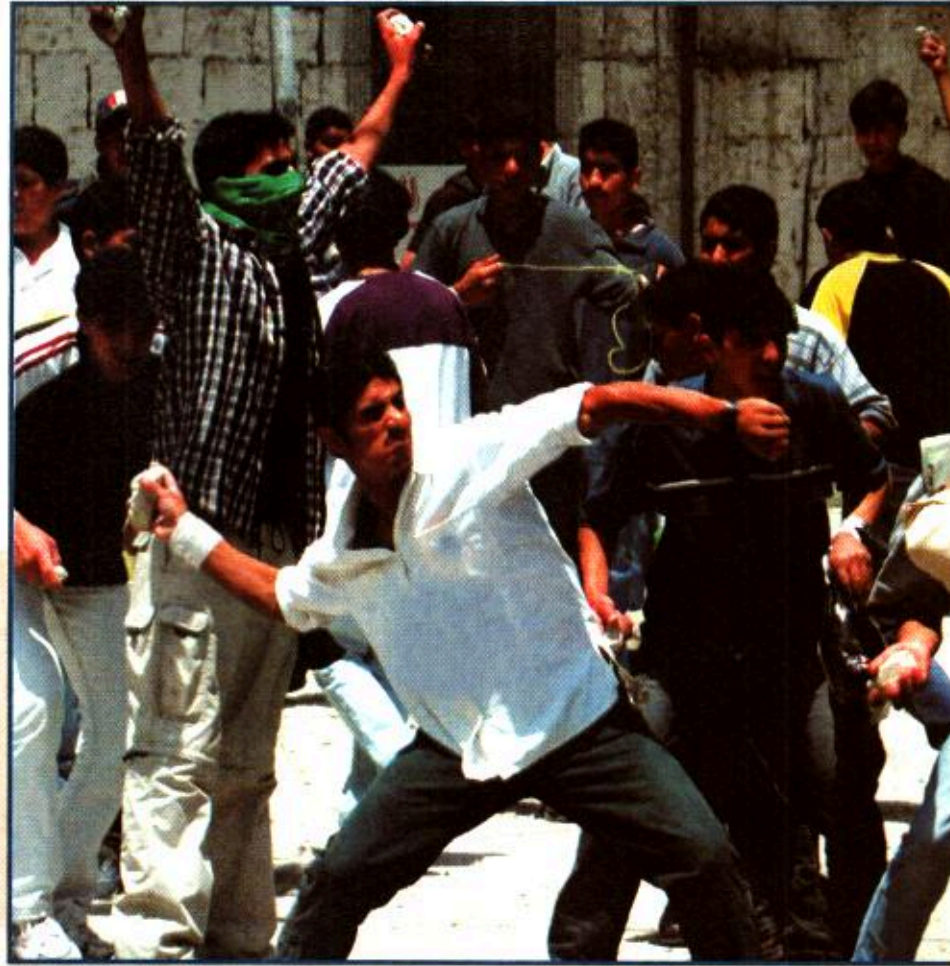
- صيغت نظرية الأمن الصهيونية على قاعدة تحقيق الحدود الآمنة والضربة الاستباقية ونقل المعركة إلى أرض العدو. وبطبيعة الحال فقد تمكنت المقاومة من زعزعة المفاهيم السابقة لتشكل وجعاً قاتلاً في القلب الصهيوني، وذلك بنقلها المعركة إلى أحشاء الكيان وفي عمقه الاستراتيجي.

- أفشلت المقاومة مفهوم الردع بالعقاب (الردع الانتقامي) الذي يتبناه الصهاينة، فالمتتبع لوتيرة الفعاليات الجهادية يلمس بجلاء كثافة العمليات بعد أية عملية انتقامية من جانب الصهاينة بعكس الهدف المتوخى منها. بل إن المقاومة أنتجت معادلة جديدة هي توازن الربح بين الطرفين رغم اختلال ميزان القوة بينهما.

- شكلت انتفاضة الأقصى ما يشبه حالة حرب الاستنزاف، وهذا ما لا يحتمله الكيان الصهيوني بسبب تكوينه الاستيطاني. ويعد إنتاج هذه الحالة إنجازاً إيجابياً لأن فيه هدماً لمفهوم آخر من المفاهيم الأمنية لدى الصهاينة وهو تقليل زمن الحرب والاعتماد على الحرب الخاطفة.

- رغم التفوق العسكري النوعي للجانب الصهيوني وكثافة نيرانه إلا أن المقاومة أفرزت ميزان خسائر بشرياً يعادل ٢ - ٥ وهي نسبة لم تصلها الخسائر البشرية لدى العدو طيلة الحروب التي خاضها. وفي الوجه الآخر فهو إنجاز يلقي مرتكزاً آخر من مرتكزات العقيدة العسكرية المتمثل باستخدام القذائف الذكية الموجهة وتكثيف النيران لتقليل الخسائر البشرية.

- إيجاد نوع من الندية في المواجهة على صعيد القصف المتبادل رغم ضعف كثافة النيران لدى الطرف الفلسطيني، وفي هذا الإطار فقد عملت قاذفات الهاون على خلخلة الوجود



التاريخية.

- اقتصادياً: الرافعة الأساسية لبقاء المشروع الصهيوني هو الدعم الاقتصادي الغربي غير المحدود، فالإحصاءات تشير إلى أن أمريكا قد خسرت بسبب دعمها للمشروع الصهيوني منذ نشأة الكيان وحتى عقد التسعينيات ما يقارب ١٦٨ مليار دولار، بينما دفعت ألمانيا ما يزيد على ٣٠ مليار دولار، وما زال ٢٠٠ ألف يهودي في الكيان يتلقون تعويضات سنوية مقدارها ٨٠٠ ألف دولار سنوياً لما يسمى بجرائم النازية وتشكل الهبات والقروض والمساعدات والاستثمارات الغربية للكيان حوالي ٥٠٪ من دخله القومي. وفي الاتجاه ذاته تشير التقديرات إلى أن نصيب كل مواطن يهودي في فلسطين من المساعدات الغربية يصل إلى أكثر من ٢٥٠٠ دولار سنوياً. ورغم هذا الحقن الاقتصادي الضخم فقد بلغ العجز السنوي في ميزانية عام ٢٠٠٠م نحو ٢,٤ مليار دولار، كما أن الديون تعدت ٢٢ ملياراً.

تأثيرات انتفاضة الأقصى في تآكل المشروع الصهيوني

التأثيرات على النظرية الأمنية الصهيونية: تمكنت المقاومة رغم بساطة وسائلها من تحييد فاعلية الكثير من مرتكزات

وايزمان. وبعد عقود تراجع المشروع من سيناء وفق اتفاقية كامب ديفيد وهي تعادل بمساحتها ضعف مساحة فلسطين، ثم تراجع عن جنوب لبنان، وما هو الآن يقاوض القيادة الفلسطينية الحالية على بضعة كيلو مترات في الضفة والقطاع بعد أن انحصر في ٧٨٪ من مساحة فلسطين التاريخية.

- ديمغرافياً: استهدف المشروع نقل معظم يهود العالم الـ ١٦ مليون في بداية القرن إلى فلسطين، إلا أن الصورة الديمغرافية في فلسطين التاريخية بعد أكثر من نصف قرن من الجهد الصهيوني ليست في صالح المشروع الصهيوني، وهناك دراسة لنانث رئيس مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة حيفا البروفيسور أرنون سوفير تؤكد أن اليهود سيصبحون أقلية في فلسطين التاريخية ابتداء من العام القادم وحسب دراسته سيشكلون عام ٢٠٢٠م فقط ما نسبته ٤٢٪ فقط من السكان، أما النسبة الباقية فستكون من العرب.

وقد صرح عضو الكنيست هاشم محاميد بأن الحكومة الصهيونية أنشأت قسماً جديداً في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي لزيادة نسبة المواليد اليهود لاعتقاد الخبراء الصهاينة بأن اليهود سيشكلون فقط ثلث السكان في فلسطين



أفرزت المقاومة ميزان خسائر بشرياً يعادل ٢ - ٥ وهي نسبة لم يتكبدها الصهاينة طيلة الحروب التي خاضوها

تُسدّد ديونها على هذه المستوطنات. الأمر الأكثر خطورة ما ذكرته صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ٢٥/٨/٢٠٠١ م أن ١٥ مليون يهودي قد غادروا الكيان الصهيوني منذ بداية الانتفاضة.

تأثيرات على الاقتصاد

مؤثرات الانتفاضة على الاقتصاد الصهيوني هائلة بكل المقاييس، فقد عصفت به وأدخلته في أزمة عميقة وأسقطته في ركود لم يشهده من قبل. وقد شملت الأزمة وهي الأطول في تاريخ الكيان القطاعين الحكومي والخاص وكافة مناشط الاقتصاد الصهيوني. (وهذا الأمر يناقش تقرير آخر في ص ٤).

واللافت ما نشرته مؤخراً صحيفة معاريف حول قيام العديد من كبار رجال الأعمال والمستثمرين الأجانب وأبناء عائلاتهم بمغادرة الكيان الصهيوني على أثر تفجيرات نيويورك وواشنطن، ومن بين المغادرين رجال أعمال ومستثمرون من اليابان والولايات المتحدة يعملون في قطاع الصناعات الإلكترونية، مبررين رحيلهم بتوقعات تدهور الأحوال الأمنية في الكيان الصهيوني على أثر إحداث أمريكا الأخيرة. ومن بين الذين قرروا الرحيل مديرو وكالة السيارات اليابانية ميتسوبيشي ومديرو الشركات الإلكترونية «نيسشر» و«هيتوشي» و«طوكيو إلكترونيكا» و«توشيبا» و«بنك الاستثمارات سوميتومو». كذلك قرر قسم كبير من العاملين في شركة «موتورولا» مغادرة الكيان. ■

كما أن أعمال البناء تضررت إلى حد كبير، وفي محاولة للتغلب على هذه المشكلة صادقت لجنة المالية في الكنيست على قرار يشجع الماولين على البناء في المستوطنات. في المناطق التي يسكنها التلموديون وهم الفئة الأكثر تسكاً بالاستيطان ويشكلون ٤٠٪ من مستوطني الضفة والقطاع. يقضي بصرف منحة قدرها ٦٠٠٠ دولار مقدمة من وزارة المالية لكل مقاول يشيد منزلاً واحداً. ولرفع الروح المعنوية قررت الحكومة منح سيارة مرسيدس مصفحة لكل أسرة من المستوطنين يُقتل منها فرد. وفي نفس السياق طلبت الجبهة الداخلية في الجيش الصهيوني من وزارة المالية زيادة نصف مليار شيكل بهدف زيادة التحصين والحماية، على أن يخصص معظمها لتصفيع الباصات والسيارات التابعة للمجالس المحلية وسيارات الأسعاف والأطفا.

وفي مؤشر على تردي الحالة الاقتصادية لهذه المستوطنات أعلن رئيس مجلس مستوطنات غور الأردن دافيد ليفي إن مستوطنات الغور على وشك الإفلاس، وأنه بدون مساعدة عاجلة من الحكومة سينتهي الاستيطان في منطقة الغور. وتأكيداً لذلك يقول تамир شلومي سكرتير مستوطنة يافيت في نفس المنطقة: إن أغلبية الأعمال التجارية في ملتقى الغور قد توقفت، كما أن مكتب «كوبات حوليم لنوميت» - للخدمة الصحية - قد أغلق وتوازى مع ذلك تهديد شركتي بيزك للاتصالات والكهرباء بإيقاف خدمات الكهرباء والهاتف بسبب عدم سداد فواتير الشركتين من قبل المستوطنين بالمنطقة. وانضمت شركة مكروت للمياه لهذه الحملة إذ أعلنت عن نيتها القيام بقطع المياه ما لم

الاستيطاني في قطاع غزة وحتى في الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ م.

- وبمفهوم أشمل فقد هدمت المقاومة نظرية الاختراق للمفكر الاستراتيجي هاركاني الداعية لعملية التسوية على قاعدة أوسلو لتفكيك مكونات الصراع الدينية والقومية.

وكمؤشرات ميدانية على تراجع الحالة الأمنية يمكن إدراج التقريرين الصادرين عن صحيفتي معاريف وتل أبيب تايمز حيث ذكرا أن حالة السخط والانهيار في قوات الاحتياط بلغت حد التهديد بالإضراب، وفي ذات السياق نشأ تنظيم باسم (نوبة إفاقة) رفع أنصاره عبارة (قوات الاحتياط الاسرائيلية أصبحت مجموعة من الحمقى). وقال أحد هؤلاء الرافضين للخدمة العسكرية - حسبما ذكرت صحيفة البيان الإماراتية التي نشرت مقتطفات من التقريرين المذكورين آنفاً: (إن الساسة في إسرائيل ينظرون إلينا على أننا حمير يركبونها بدون حتى كلمة تقدير) ويضيفون: (قوات الاحتياط توشك على الانكسار والانهيار). وقد بلغ عدد الجنود والضباط الذين أودعوا السجن بسبب رفضهم الخدمة حوالي ٦٠٠ من العسكر. بالإضافة إلى حوالي ٢٥٠٠ من جنود الاحتياط الذين تغيبوا هرباً من الخدمة.

وفيما يتعلق بالروح المعنوية لدى الجنود فيتحدث عنها الجندي في موقع مرغانيت في شريط غوش قطيف الاستيطاني في قطاع غزة حيث يقول لضباطه مبرراً عدم هجومه على المجاهدين الفلسطينيين حينما اقتحموا موقعه العسكري: «إنني لم أكن على استعداد لأن أموت من أجل زملائي»، وهي كلمات حيرت الخبراء السيكلولجيين في الجيش الصهيوني.

تأثيرات على الاستيطان

«أنا لا أمن على أطفالي الزاهدين إلى رياض الأطفال والمدرسة وأصبحت أقوم بإرسالهم بسيارتي الخاصة عوضاً عن الحافلات الخاصة بالمدارس ورياض الأطفال... أنتم الفلسطينيين تعيشون في أمان رغم كل شيء وتواجهون الأوضاع بمعنويات غير عادية تذهلنا، أما نحن فما يحصل لدينا هو أشبه بالخيال، إنه انهيار نفسي وخوف ليس له حدود»

الكلمات الأنفة هي لمستوطن يهودي يعيش في قلب الكيان الصهيوني - تل أبيب - وقد بثها في اتصال هاتفي مع فلسطيني كان يعمل لديه قبل الانتفاضة. وهي أبغ تعبير عن تدني مستوى الروح المعنوية لدى الصهاينة بسبب تآكل الأمن الشخصي للأفراد وفي كافة مناشط الحياة.

وفي مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة يبدو الوضع أشد قسوة وأكثر تعقيداً، إذ تشير بعض التقارير الصهيونية إلى أن ٤٠٪ من المستوطنات قد فرغت من سكانها. وتذكر صحيفة هارتس بتاريخ ٢٥/٨/٢٠٠١ م أن نسبة شراء الشقق بالضفة والقطاع انخفضت بنسبة ٥٠٪،



الأمانة العامة للجان الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

نقد يعني

من

الكويت إلى أقصى

من إنجازاتنا

- كفالة ٢٠٠٠ أسرة من أسر الشهداء والجرى شهرياً (قيمة الكفالة ٥٠ د.ك.)
- مساعدة ٧٥ أسرة فلسطينية لهدمت منازلهم بسبب القصف.
- توزيع عينية وكسوة البسليم على ١٠٠٠ يتيم.
- كفالة ٢٠٠٠ شهرياً (قيمة الكفالة ١٥ د.ك.)
- شراء ٣٠٠ كرسي وتوزيعها على معاهلي (شماصة الأقمص) (قيمة الكرسي ١٠٠ د.ك.)

مشاريع تحتاج إلى دعم

- كفالة أسر الشهداء والجرى ٥٠ د.ك. شهرياً.
- ترميم منازل الأسر المتضررة منازهم ٥٥٠ إلى ١٠٠٠ د.ك.
- مشروع الطفرة الغدائي ١٠ د.ك. للطفر.
- مشروع الحقيبة المدرسية ٥ د.ك. للحقيبة.
- كفالة الأيتام ١٥ د.ك. شهرياً.

رقم الحساب

10-001300/8

بيت التمويل الكويتي - حولي

هاتف:

822855

2401977

100 جائزة لقراء مجلة المجتمع

مسابقة مواكب الشهداء

برعاية لجنة المناصرة الخيرية - بالتعاون مع مجلة المجتمع

الجائزة الأولى

٣٠٠ دينار

الجائزة الثانية

٢٠٠ دينار

الجائزة الثالثة

١٠٠ دينار

الجائزة

٤ إلى ١٢

٥٠ ديناراً

أسئلة المسابقة:-

- ١ - قرية تقع شمال جنين ولد فيها الشيخ المجاهد فرحان السعدي عام ١٨٦٤ الذي قاتل الانجليز حتى أسروه ومن ثم أعدموه وهو صائم عن عمر يقارب الثمانين عاماً وذلك في ٢٧ / ١١ / ١٩٣٧ (تبدأ بحرف التون انظر الخارطة)
- ٢ - قرية غربي القدس استشهد فيها القائد المجاهد عبد القادر الحسيني في ٧ / ٤ / ١٩٤٨ أثناء قتاله مع اليهود . (تبدأ بحرف القاف : بعد آل التعريف : انظر الخارطة) .
- ٣ - قرية الشهيد كمال عدوان ، تقع شمال قطاع غزة في أراضي فلسطين التي اغتصبها اليهود عام ١٩٤٨م . (تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة) .
- ٤ - بلد الشهيد فتحي الشقاقي ، تقع في الجنوب الغربي لمدينة الرملة . (تبدأ بحرف الزاي : انظر الخارطة) .
- ٥ - بلد الشهيد عمار عقل أسد كتائب عز الدين القسام ، تقع في الشمال الشرقي في قطاع غزة ، لكن الشهيد ولد في مخيم جيلاليا (قطاع غزة) ظل محارباً لمدة عامين حتى استشهد مساء يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٩٣ (تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة)

الجائزة

١٤ إلى ٢٨

إشتراك سنوي

في مجلة المجتمع

الجائزة

٢٩ إلى ٣٨

المجلة الأخير

من مجلة المجتمع

الجائزة

٢٩ إلى ١٠٠

٤ برامج CD

كيبوتر

الشمس والطبيعية

الخطوط الخضراء

الفضاء البشري

فهم العلوم

« شروط المسابقة »

- ١ - يحق لكل قارئ المشاركة ... شرط إرسال الكوبون الأصلي في ركن هذه الصفحة.
- ٢ - ترسل الإجابة على عنوان المجلة (ص.ب. : ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت - هاتف: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦)
- ٣ - لا يحق لوظفي أسرة مجلة المجتمع وأبنائهم المشاركة في هذه المسابقة.
- ٤ - ضرورة كتابة اسم القارئ والمشارك بخط واضح بما فيه عنوانه وكذلك رقم الهاتف والفاكس إن وجد ويكتب على الظرف مسابقة مجلة المجتمع.
- ٥ - آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠١م موعد صدور العدد رقم ١٤٧٤

الإجابة:
١
٢
٣
٤
٥

الإجابة:
١
٢
٣
٤
٥

بعد أن تميزت بها حماس والجهاد

ظاهرة الاستشهاديين

هل تمتد إلى فئات تنظيمية جديدة؟!



جمال عبد الغني



عماد كامل



فادي عطا الله



ضياء حسن الطويل



أحمد عمر عليان



سعيد حسن



إسماعيل عرفات



عبد المعطي العطار



حسين حسن



محمود مرمش

ما زالت ظاهرة الاستشهاديين تثير حيرة وقلق أجهزة أمن العدو الصهيوني من جانب، وتبث الرعب والخوف في نفوس مواطنيه من جانب آخر. ورغم عشرات الأبحاث والتقارير والمعلومات الاستخبارية التي جُمعت حول هؤلاء الذين يعيشون الموت في سبيل الله إلا أنهم في أجهزة أمن العدو يعلنون عجزهم عن مواجهة هذه الظاهرة التي تميز بها الشعب الفلسطيني واختصت بها حركتا حماس والجهاد في فلسطين.

غزة: وسام عفيفة

حين يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله ثم الوطن، يبذلونها بمحض إرادتهم بل يتدافعون ويتسابقون من أجل حمل المتفجرات لينقلوا الأكفان والأحزان إلى الصهاينة وينتقموا لإخوانهم شهداء الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية، وقد وصفها د. عبدالعزيز الرنتيسي أحد أبرز قادة حركة حماس بأنها توازن الردع مع الاحتلال. وقال: الحقيقة أن عدم فهم الظاهرة هو ترجمة حقيقية للعجز عن وضع أي حلول لكل طارئ، وهذه الظاهرة هي الوحيدة التي لا يستطيعون على الإطلاق أن يمتلكوا إجراءات منعها.

وأضاف: ظاهرة الاستشهاديين تميز بها الشعب الفلسطيني أو الشباب العقائدي بالذات.. ونستطيع أن نقول إنها ترجمة صادقة لحالة إيمانية فريدة، وهذا يشير إلى أن الأمة على اعتاب مرحلة انقلابية على الذات، ومن هنا يشعر العدو بالخطر.

وأشار د. الرنتيسي إلى أن هذه الظاهرة تحتاج إلى تعبئة إيمانية راقية جداً، فالناس

الجديد الذي يثير فزع العدو هو اتساع نطاق الظاهرة والمخاوف من انضمام فئات وشرائع تنظيمية أخرى إلى كوكبة الاستشهاديين، مما يعني استعداد المئات لتفجير أجسادهم في قلب الكيان بعد أن أثبت هذا السلاح أنه يقهر العدو الصهيوني.

ونشرت صحيفة هآرتس العبرية مؤخراً أن أجهزة الأمن تواجه صعوبات جمة في إيجاد حل للظاهرة وحتى الآن لا يلوح في الأفق شيء من شأنه وضع حد للعمليات الاستشهادية.

وأضافت الصحيفة: إنه خلافاً لما يمكن أن يخطر ببال أحد فإن هناك دلائل تشير إلى أن العمليات الاستشهادية لن تقف عند حدود التنظيمات الإسلامية، فقد صرح مسؤول كبير في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بأنه في ظل استمرار التصعيد ليس من المستبعد إقدام أعضاء في حركة فتح على تنفيذ عمليات استشهادية.

تعبئة إيمانية تميز الحركة الإسلامية

العمليات الاستشهادية هي الإبداع الفلسطيني الذي ينسجه رجال المقاومة بدمائهم

فطروا على حب الدنيا ولا يمكن التغلب على هذا الحب إلا إذا ترسخ الإيمان بالله فما عند الله خير وأبقى، ولا يمكن أن يصل إنسان إلى هذه الحالة بالدرجة التي تدفعه للاستشهاد إلا بشحنة إيمانية كبيرة.

وعن تميز الحركات الإسلامية وخصوصاً حماس بهذه العمليات عن باقي الفصائل قال د. الرنتيسي: المجاهد في العملية الاستشهادية يتأكد من أنه سينتقل إلى الله، أما لدى باقي المناضلين فيكون دائماً لدى المقاتل أمل في أن يعود رغم أنهم يقتحمون المخاطر إلى درجة قريبة جداً من العملية الاستشهادية.

وأضاف: التعبئة العملية أشد من التعبئة الشفوية والاستفزازات الصهيونية وجرائمها، إلى جانب أن سيرة بطولات الاستشهاديين تشحن الشبان، مع التفاعل الجماهيري وأعراس الشهادة التي تقام لهم وإشغاء الغليل، كلها عمليات تعبئة سريعة مما يجعل الظاهرة تستشري في أوساط الشعب الفلسطيني حتى بدون التعبئة الشفوية.

سيكولوجية الاستشهاد

وفي دراسة أعدها الخبير النفسي الفلسطيني د. إسماعيل عيد إسماعيل الهلول حول سيكولوجية الاستشهاد لدى الإنسان الفلسطيني قال إن ظاهرة الاستشهاد تمس الوجود الإنساني، باعتبار أن الإنسان بطبعه حريص على إبقاء حياته وليس تدميرها وإنهائها، مشيراً إلى أن الإعلام الغربي وإعلام العدو يدعي أن الإنسان الفلسطيني لا يعطي الحياة أي قيمة وأن لديه دافعاً للتخلص من حياته نتيجة الإحباط واليأس والحياة الضاغطة وهو ما يعرف بقيمة الحياة السلبية.

وأشار الهلول إلى أن العديد من الدراسات



جميع أرجاء الأرض الفلسطينية، لكن جميع العمليات التي وقعت داخل الخط الأخضر قام بها أشخاص من الضفة الغربية، وانطلق من قطاع غزة عشرة استشهاديين سقطوا في عمليات ضد الجيش الصهيوني أو على السياج الحدودي وانطلق سبعة استشهاديين من مدينة جنين، وليس محض صدفة إطلاق اسم عاصمة الشهداء عليها. ولم ينطلق خلال انتفاضة الأقصى أي استشهادي من الخليل وبيت لحم. وترجع الاستخبارات العسكرية الصهيونية ذلك إلى اغتيال إباد بطاطم القيادي في حركة حماس على أيدي أفراد وحدة المستعربين «دبويان» عام ٩٩م إذ لم يبرز في تلك المنطقة حتى الآن قيادي بنفس مستواه. على حد قولهم - وحسب المصادر الصهيونية فإن تسعة من الاستشهاديين طلاب جامعات وستة منهم من الجماعة الإسلامية في جامعات وكليات. وكان عدد منهم - خصوصاً الذين انطلقوا من نابلس وقلقيلية - يعرفون بعضهم وكان الاستشهاديان اللذان قاما بعملية «الدولقنارويوم» بتل أبيب يقطنان معاً بنفس المنزل، وجميع الاستشهاديين غير متزوجين باستثناء علي الجولاني المتزوج وله ثلاثة أطفال الذي هاجم مبنى وزارة الجيش بتل أبيب. وأشارت صحيفة يديعوت بتاريخ ٢٠٠١/٥/٢٠م إلى أن ٤٧٪ من الاستشهاديين من ذوي التعليم الأكاديمي و٢٩٪ من ذوي التعليم الثانوي و٢٤٪ أنهوا التعليم الابتدائي. وأضافت الصحيفة أن ١٧٪ منهم فقط متزوجون فيما تتراوح أعمار ٦٤٪ منهم بين ٢٢، ١٨ سنة و٢٦٪ بين ٣٠ و٤٢ سنة. يشار إلى أن هذه النسب تشمل الاستشهاديين منذ أن دشّن يحيى عياش سلاح القنابل البشرية في العام ١٩٩٣م. ■

ولكن هذه الظواهر لم تصل إلى الحد الذي وصلت إليه ظاهرة الاستشهاديين حسب تعبير الصحيفة. وأضافت الصحيفة: «حاولت إسرائيل الحصول على المشورة والعظة من بعض أجهزة الأمن الأجنبية ولكن ذلك لم يُجد نفعاً نظراً لغياب القواسم المشتركة، وأن هذا العدد من الاستشهاديين أوجد الحاجة إلى محاولة دراسة هذه الظاهرة بصورة أكثر، وتشير الصحيفة إلى أن عملية تجنيد الاستشهاديين من قبل حركتي حماس والجهاد تتطلب العثور على المصلين في المساجد وعقد لقاءات معهم وشحنهم بالقيم الروحية».

هذه العملية كانت في الماضي تستغرق وقتاً طويلاً قد يصل إلى عدة شهور، أما الآن فقد أصبحت العملية لا تستغرق وقتاً طويلاً أحياناً بسبب الرغبة الملحة في تنفيذ عملية تخجير فورية، فالتنظيمات الإسلامية لا تجد صعوبة في تجنيد الاستشهاديين ولهذا فإن الإعلان عن وجود مئات الاستشهاديين المستعدين للتضحية بأنفسهم يبدو من الأمور التي يجب أن تؤخذ على محمل الجد حتى ولو على مستوى الاستعداد والتضحية بالنفس».

وهكذا يكشف ما نشرته «صحيفة هآرتس» عن مستوى اليأس والرعب من ظاهرة الاستشهاديين والتخبط في وصف ودراسة هذه الظاهرة؛ كونهم يحاولون قياسها بالمعايير الدنيوية ولا يعلمون مدى البعد العقائدي والارتباط الرباني لهؤلاء الاستشهاديين.

معلومات وأرقام

مصادر أمنية صهيونية أشارت إلى أن المشاركين في العمليات الاستشهادية هم شبان من

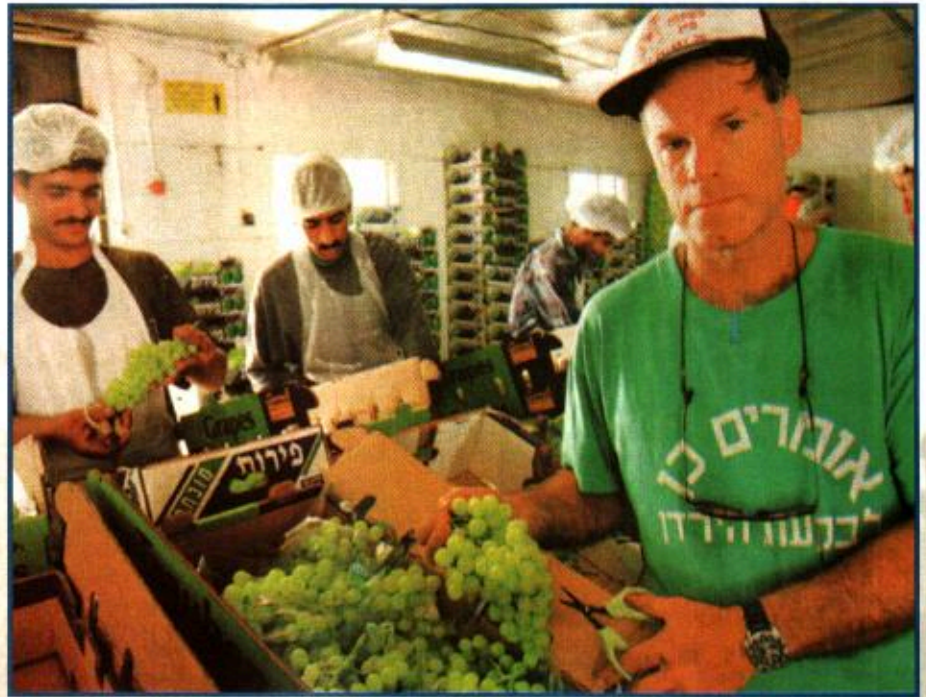
تؤكد أن قتل الذات لا يرجع بالضرورة إلى مرض أو اكتئاب أو عجز أو يأس أو حرمان حيث بينت دراسة أجريت عام ١٩٩٨م على تسعة استشهاديين من قطاع غزة أن معظم الاستشهاديين يتصفون بالجد والطموح، والتعاون وحب الحياة والعمل، وأنهم لم يتناولوا الخمر أو يتعاطوا المخدرات ولم يشارك أحدهم في سلوك مضاد في المجتمع كالعنف أو السرقة أو الهروب من المدرسة.

وأكد الهول أن عينات الاستشهاديين الفلسطينيين ليس من السهل تصنيفها والتعرف عليها، مما يساعد على نجاح العمليات وفشل رجال المخابرات والسيكولوجيين والأطباء النفسيين الصهاينة في التعرف على شخصيات المستشهدين. وقال إن «المتحربين» مرفوضون من الدين والأسرة والمجتمع، فيما أن الاستشهاديين مقبولون من الدين والأسرة والمجتمع، وأضاف أن المتحربين يهربون من متاعب الحياة بينما الاستشهاديون يحبون الحياة ويعملون من أجل هدف سام يوفر حياة أفضل للمجتمع.

قلق ورعب

الفلسطينيون نفذوا ٢٨ عملية استشهادية منذ اندلاع الانتفاضة في أواخر سبتمبر من العام الماضي، ومن النادر العثور على مثيل لهذه الظاهرة بهذا العدد من الاستشهاديين في أي مكان من العالم.

فقد سجلت بعض الظواهر التي تحمل طابعاً مماثلاً خلال حروب أخرى، منها على سبيل المثال طيارو «الكاميكاز» اليابانيون في الحرب العالمية الثانية أو الأطفال الإيرانيون الذين ساروا في حقول الألغام خلال الحرب الإيرانية العراقية،



«وجع» في اقتصاد العدو

٣,٥٪ انخفاض في معدل النمو خلال عام

إغلاق ٢٥ فندقاً وتسريح ٢٨ ألف موظف

٥٠٪ تراجع في القطاع السياحي

ويصف خبراء اقتصاديون صهاينة الأزمة، التي لم تكن واردة في الحسابات، سواء على المستوى الحكومي أو الخاص، بأنها الأطول، وأنها ستقضي على الازدهار، الذي تحقق وبلغ ذروته في الأعوام الأخيرة.

وفي هذا السياق يتوقع رئيس اتحاد الغرف التجارية الصهيونية غيلرمان أن يكون العام الجاري عام الذروة في الخسائر الاقتصادية، إذ ستتخطى الأرقام القياسية الاقتصادية السلبية، ومرد ذلك هو الانتفاضة، وفقاً لغيلرمان الذي قال «إن الحديث يدور عن ركود هو الأطول في تاريخ الكيان الصهيوني، إذ ارتفع الدخل القومي بـ ١ في المائة فقط، مما يعني نمواً سلبياً للفرد بنحو ١,٥ ٪، مشيراً إلى أن هذه النسبة هي الأدنى منذ عام ١٩٩٦م.

وتشير التحليلات ومعطيات الاستطلاعات والتقارير الصادرة عن اتجاهات اقتصادية متعددة في الكيان إلى أن التراجع في النمو سيستمر، وأن الأشهر المقبلة لن تكون أفضل حالاً من تلك التي مضت، وأن الاقتصاد سيحتاج إلى فترات طويلة كي يسترد عافيته، ويتمكن من الخروج من الورطة التي أوقعته فيها سياسات الحكومة الصهيونية، والتي دفعت الفلسطينيين لشن حرب استنزاف ضد الاحتلال ومؤسساته واقتصاده.

في المقابل يرى محللون فلسطينيون أن هذه

كما توقعت وزارة المالية الصهيونية أن يشهد الاقتصاد عاماً صعباً جداً في كل المجالات، وعبرت رئيسة قسم الاقتصاد والدخل في وزارة المالية تسيغي غال يام بمرارة عن سوء الأوضاع، مشيرة إلى أن النمو في الربع الأول من عام ٢٠٠١ والذي بلغ ١,٧ ٪ مخيب للأمال ليس فقط لأنه منخفض جداً، بل ولأنه يستند إلى الارتفاع في الاستهلاك الشخصي.

وكان صندوق النقد الدولي قد أعد تقريراً أوضح فيه أن الاقتصاد الصهيوني سينمو بمعدل يتراوح بين ١,٥ ٪ إلى ٢ ٪ فقط عام ٢٠٠٠م، وأن التضخم سيظل دون النطاق الذي تستهدفه الحكومة بين ٢,٥ ٪ إلى ٣,٥ ٪.

تراجع السياحة

انخفضت أعداد السياح إلى الكيان الصهيوني بنسبة ٥٠ ٪ منذ أواخر العام الماضي، وتراجع حجم أشغال الغرف الفندقية بنسبة تزيد على ٦٠ ٪ خلال مايو الماضي، وتكبد قطاع الفنادق خسائر جسيمة أجبرت ٢٥ فندقاً على إغلاق أبوابها، واضطرت مؤسسات سياحية إلى إقالة ٢٨ ألف موظف يعملون لديها.

ويتضح من معطيات دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية أن الربع الأول من العام الحالي شهد انخفاضاً بنسبة ٥٠ ٪ في حجم عوائد القطاع السياحي. فيما سجلت حركة المسافرين في مطار «بن جوريون» تراجعاً نسبته ٧,٤ ٪ منذ بداية العام، ما أجبر لاحقاً شركة الطيران «العال» على إلغاء عدد من خطوطها لحوالي عشرة مطارات في العالم، وتسريح آلاف الموظفين، في خطوة تهدف إلى التقليل من الخسائر التي تكبدتها منذ بدء الانتفاضة. كما أعلنت بعض شركات الطيران الأجنبية عن تقليص عدد رحلاتها إلى الكيان

الحرب الاستنزافية بدأت تؤتي ثمارها، وتحقق نتائج مذهلة، ليس أدل عليها من خسائر هائلة تكبدها الاقتصاد الصهيوني. قدرتها مصادر صهيونية بأكثر من مليار دولار، أي ما يعادل ٢ ٪ من الناتج القومي الصهيوني العام. وبالمقارنة مع نمو اقتصادي مقداره نحو ٦ ٪ تحقق خلال العام الماضي ٢٠٠٠م، تأتي التوقعات مخيبة لأمال الصهاينة بالنسبة للعام الحالي، إذ تجمع توقعات المحللين الاقتصاديين على أن النمو الذي سيتحقق عام ٢٠٠١م لن يتعدى في أحسن الأحوال نسبة ٢,٥ ٪.

كما أن التصدير إلى الولايات المتحدة انخفض في الثلث الأول من العام بوتيرة سنوية بنسبة ١٤,٨ ٪ قياساً بالفترة المماثلة مع العام الماضي، فيما ارتفع حجم الاستيراد من الولايات المتحدة بوتيرة سنوية بنسبة ٢,٥ ٪.

تراجع صناعي : ذكر رئيس قسم الاقتصاد في الاتحاد شوكي ابروييتش أن جموداً أصاب الإنتاج الصناعي، كما ساد في الأشهر الأولى من العام جمود في عدد المستخدمين جاء معادلاً لعدددهم في الربع الأخير من عام ٢٠٠٠م، مما يعني انخفاضاً نسبته ٤ ٪، مقارنة مع أشهر سابقة.

وحسب استطلاع أجراه اتحاد أرباب الصناعة شمل ٢١٢ مصنعاً، فإن التوقعات كانت استمرار الجمود في الإنتاج، وإقالة العمال، وانخفاض في المبيعات الصناعية وظهرت النتائج أن ٤١ ٪ من المصانع قلصت إنتاجها، وأن ٣٥ ٪ قلصت عملها.

الزراعة والمدخرات

وقدرت خسائر الزراعة بأكثر من ١٥٠ مليون شيكل. أما قطاع البناء، فقد تضرر نتيجة لتعذر وصول العمال الفلسطينيين إلى أماكن عملهم. من جهة ثانية، وفي دلالة خطيرة على عدم ثقة الصهاينة باقتصادهم، الذي أثقلته الانتفاضة، كشف تقرير لوزارة المالية أن الصهاينة سحبوا في مايو الماضي مليار دولار من قنوات الادخار المختلفة، مشيراً إلى أن مجموع ما سحبوه خلال الأشهر الخمسة الماضية بلغ نحو ٨,٥ مليار دولار من المصارف والمؤسسات الاستثمارية المختلفة. ومع استمرار الانتفاضة يتواصل النزيف الاقتصادي لتضييق الخناق على الصهاينة. ■

والمشاريع السياحية من الضائقة، التي تمر بها، ووفقاً لهذه الحسابات فإن خسارة أرباحهم في الفترة الأساسية تبلغ ٥٠٠ مليون دولار، والنفقات ٤٠ مليون دولار، وخسارة الأرباح عام ٢٠٠١م هي ١٥٠ مليون دولار، ونفقات الإنتاج ١٢ مليون.

التجارة تعاني أيضاً

وفيما يخص فروع التجارة والخدمات المركزية فلم تكن التوقعات بشأنها أفضل منها في الفروع الأخرى، فقد أكدت معطيات جديدة لاتحاد الغرف التجارية الصهيونية أن نسبة النمو في القطاع التجاري والخدمات ستكون الأدنى منذ العام ١٩٨٩م، وستقتصر على ١,٥ ٪، مقابل ٤,٥ ٪، كان يتوقع الوصول إليها. وقال اقتصاديون من الاتحاد «إن فروع التجارة والخدمات ستتمو بنسبة ١,٥ ٪ فقط هذا العام، وهي نسبة النمو الأقل في هذا القطاع منذ ١٢ عاماً».

وأوضحوا أن فروع التجارة والخدمات، خاصة الخدمات التجارية، قادت النمو في القطاع الخاص الصهيوني خلال أعوام الركود ١٩٩٦م وحتى ١٩٩٩م، بوتيرة نمو سنوية متوسطة بـ ٦,٢ ٪، واعتبروا أن تراجع الربع لفروع التجارة والخدمات، التي حققت تقدماً في السنة الأخيرة يشكل منعطفاً خطيراً.

وقفز العجز في التجارة الخارجية في أبريل الماضي إلى ١,٠٥٧ مليار دولار، مقارنة مع ٧٨٢ مليون دولار في الشهر نفسه من العام السابق. ويشكل هذا أكبر عجز تجاري تسجله تل أبيب منذ أغسطس عام ١٩٩٩م، وبلغ العجز في الربع الأول من العام الحالي ٣,٠٦٧ مليار دولار، مقارنة مع ٢,٥٤٦ مليار في نفس الفترة من العام الماضي،



الصهيوني، ومنعت طائراتها من المبيت هناك. واعترف وزير السياحة الصهيوني رجبام زئيفي بأن قطاع السياحة يشهد وضعاً في غاية الصعوبة، وأن هذا القطاع تكبد جراء الانتفاضة خسائر فادحة قدرتها دائرة الإحصاء المركزية بثلاثة مليارات شيكل على مدار الشهور الماضية، ما حدا بزئيفي إلى مطالبة وزارة المالية بتخصيص ٧٠ مليون شيكل لدعم السياحة، وإيجاد آلية طارئة لمساعدة الأوساط السياحية، ومنع انهيار البنى التحتية، وإنقاذ الفنادق

نداءات بانهي التين والصبار.. مؤثر على تشديد الحصار أو تخفيفه

نضجه، لأن السوق المحلي لا يستوعب الكمية كلها. ويعاني الباعة المتجولون من المعاملة القاسية من قبل جنود الاحتلال المنتصبين على الحواجز العسكرية الذين يحرمونهم من المرور والتنقل حتى مشياً على الأقدام.

وأدى الحصار الشامل المفروض على الضفة الغربية إلى منع تصدير كميات كبيرة من الإنتاج المحلي من التين للأسواق، بما فيها سوق الوسط العربي في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، الذي يعتمد عليه التجار كثيراً. وتظهر معاناة الباعة لوناً جديداً من ألوان المعاناة الفلسطينية التي تأخذ أشكالاً متنوعة، تثبت عنصرية الاحتلال، ويُعده عن مراعاة أبسط المعايير والأعراف الدولية.. وفي ظل انتفاضة الأقصى الحالية، فإن ما لا تقلح اليد اليهودية في تهويده تعتمد إلى شله ومحاولة تعويقه والقضاء عليه.. ولا يسلم من ذلك حتى تجارة التين والصبار. ■

الأقدام. وتتمازج نداءاتهم حيناً وتتنافر حيناً آخر، لكنها تتحول رويداً رويداً إلى ما يشبه السيمفونية الرائعة المشوبة بكثير من الحنين، كونها أضحت لوناً من ألوان التراث، الذي لم يتمكن الاحتلال من طمسه أو تهويده. ويقول مواطنون من نابلس إنهم اعتادوا يومياً على سماع تلك الأصوات خلال أشهر الصيف، مع دخول موسم قطف التين والصبار، وانقطاع تلك الأصوات في أحد الأيام، لا بد أن يعني أن أمراً جلاً قد حدث.

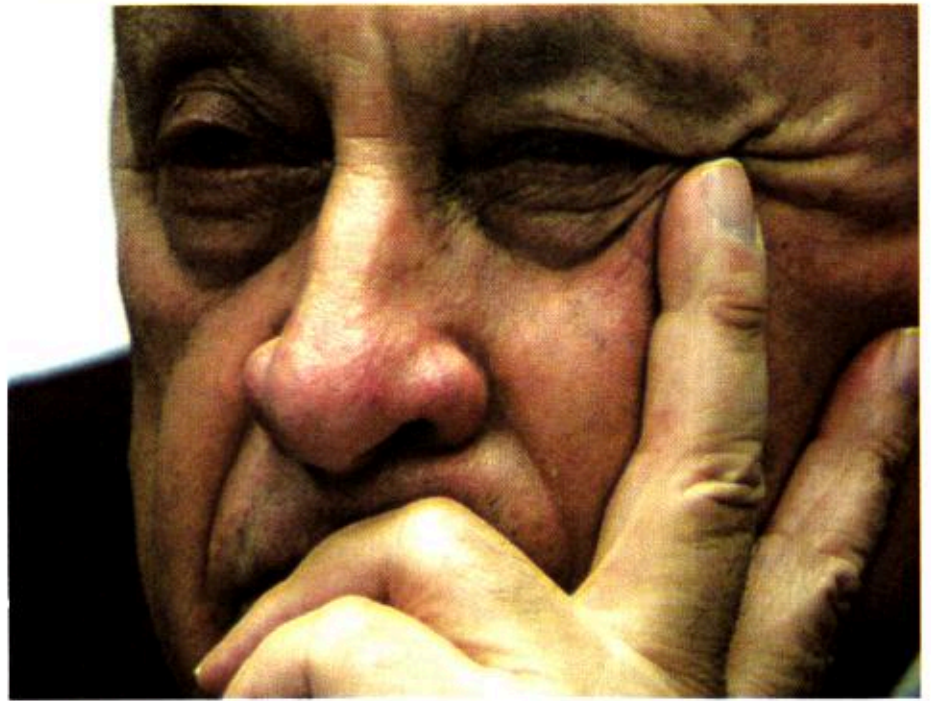
وفي ظل الحصار المطبق على مدينة نابلس، كمثل غيرها من المدن الفلسطينية، فإن باعة التين والصبار صاروا يجدون عناءاً في الوصول إلى المدينة لتسويق منتجاتهم، مما يتسبب في إتلافها، فيتعرضون بذلك لخسائر اقتصادية فادحة. ويتوقع تجار التين أن يتواصل الموسم هذا العام شهرين إضافيين، بسبب عدم إقدامهم على دهنه بالزيت، بما يساعد على سرعة

لم تعد نداءات باعة التين والصبار على الأطراف الشرقية لمدينة نابلس فولكوراً يومياً في أيام الصيف من كل عام، بعدما حولت إجراءات الاحتلال حياة هؤلاء الباعة إلى جحيم لا يطاق، لصعوبة تنقلهم من بلداتهم إلى المدينة لترويج منتجاتهم.

فقد اعتاد المواطنون في نابلس وبقية المدن الفلسطينية منذ عقود، الاستيقاظ خلال أيام الصيف على أصوات الباعة المتجولين الذي يحملون معهم الأواني المليئة بثمار الصبار والتين، يأتون بها من أرياف نابلس لتسويقها في المدينة.

وتعد قرى عورتا وعصيرة القبلية وبورين مصدرًا للتين والصبار، إلى جانب بلدات تل ور وجيب والناقورة، بقضاء نابلس، من أشهر القرى إنتاجاً لتلك الثمار المحببة للنفوس.

وغالباً ما يأتي الباعة إلى المدينة وضواحيها على ظهور الحمير أو مشياً على



حكومات عربية تعرقل محاكمة شارون!

هل يخسر العرب فرصة محاكمة مجرم الحرب شارون وإدانته في محكمة أوروبية، أم أن الأمر أصلاً مجرد خيالات وأحلام؟ هل تنكشف العنصرية الأوروبية في إطار القانون والقضاء كما تكشف في مؤتمر ديربان لمناهضة العنصرية؟ بل إن السؤال الأكثر حساسية: هل يريد بعض العرب فعلاً أن تحاكم بلجيكا شارون؟ وماذا تفعل حكومات عربية من أجل إدانته؟

أسئلة قد تبدو مستغربة لكنها حقيقية بعد الملبسات والتطورات التي رافقت الدعوى التي رفعها بعض العرب ببلجيكا ضد شارون باسم الرابطة العربية الأوروبية، في ١٨ يونيو المنصرم وحققت في مرحلة أولى إنجازاً كبيراً بقبول القاضي البلجيكي النظر في الدعوى، بمعنى أن القضية هي من اختصاص المحاكم البلجيكية حسب القانون الصادر عام ١٩٩٣م والمعدل عام ١٩٩٩م بحيث أصبحت الصلاحية مطلقة من أي قيد سواء لجهة المدعي أو المدعى عليه أو مكان الجرم أو زمانه.

بيروت: اللوبي

تل أبيب وشارون تحديداً بسبب مسؤوليته عن مجازر صبرا وشاتيلا، وهناك دعوى أخرى يرفعها موكلو الأسرى المحررين في معتقل الخيام وقد خسروا زهرة العمر داخل الزنازين وسط المعاملة غير الإنسانية والتعذيب المستمر. وانتقلت عدوى القضايا المرفوعة ضد شارون إلى النقابات والاتحاد البرلماني العربي. وأخيراً طالب مؤتمر وزراء الخارجية العرب بمحاكمة مجرمي الحرب، في تداعيات مسترسلة وغير منسقة، علماً بأنه لا أحد يتوقع فعلاً أن تؤدي المحاكمات لو انعقدت إلى شيء.

محاولات مقاضاة مجرمي الحرب الصهاينة (وكلهم مجرمون)، تتالت في السنوات الأخيرة في بعض العواصم العربية لا سيما في بيروت إثر مجزرة قانا في أبريل عام ١٩٩٦م، وتعرّزت الفكرة مع انسحاب الاحتلال من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠م، إذ تطالب الحكومة اللبنانية بتعويضات عن الخسائر الهائلة التي لحقت بها طيلة ٢٢ عاماً من الاحتلال المتواصل، وهناك دعوى يتم تحضيرها لرفعها أمام محكمة العدل الدولية رغم أن اختصاص المحكمة المذكورة ليس إلزامياً ويفترض موافقة الطرفين، كما تحرك بعض المحامين اللبنانيين ورفعوا دعاوى ضد

يذكر، سوى بعض الأحكام المعنوية.
احتمالات الفوز

لكن رئيس الرابطة العربية الأوروبية دياب أبو جهجه يؤكد لـ **الرجل** أن احتمالات الفوز بالدعوى كبيرة وإلا لما خاضت الرابطة هذه المغامرة، وهي منذ عام ١٩٩٣م تحاول رفع الدعوى، وقد اتصلت لهذه الغاية بمحامين كبار في بلجيكا، وكان الشرط أن ترفع الدعوى في بلدان أوروبية عدة، حتى لا يتركز الضغط اليهودي على المحامين البلجيكيين أو على الحكومة البلجيكية، وبما أن شارون تسلم رئاسة الوزراء العام الماضي في خطوة مفاجئة فقد بات لزاماً التسريع بإجراءات الدعوى بالنظر لعوامل أخرى أيضاً منها اشتراط قيود معينة في بريطانيا وإسبانيا وهولندا مثل أن يحمل المدعي جنسية البلد أو أن يكون المدعى عليه غير موجود في موقع سياسي مؤثر كما هو حال شارون. ثم إن التعديل الذي طرأ على

حبيقة المدلل وقانون العفو عن جرائم الحرب في لبنان .. عقبتان أمام دعوى شارون

القذافي يكلف قيادياً من حزب
الكتائب الذي شارك في مجزرة
صابرا وشاتيلا برفع دعوى
مماثلة ضد شارون .. ما الهدف؟!

الادعاء فإذا ما صدقت شكوك الرابطة حول هذا الأمر، وحاول الملاح إبعاد حبيقة عن الصورة تحت الضغوط الرسمية اللبنانية والسورية، فإن حظوظ الدعوى تتراجع إلى حد كبير، وتجدر الإشارة إلى أن إمكانية تعديل القانون لمصلحة شارون تتركز على تشويش طبيعة الدعوى.

وفي الإطار السابق ذكره، أكدت مصادر خاصة لـ **الجزيرة** أن المحامي الملاح الذي بات الوكيل الرسمي لـ ٢٨ ناجياً من المجزرة رفض لقاء وفد الرابطة في بيروت مما استدعى التفكير جدياً بتوسيع حلقة المحامين اللبنانيين لتضييق هامش الحركة أمام الملاح.

وكان المتهم اللبناني الرئيس إلياس حبيقة قد حاول المناورة عبر ادعاء براءته من المجزرة مهدداً بكشف رواية مغايرة عن رواية لجنة كاهان الصهيونية التي توصلت عام ١٩٨٢م إلى تحميله شخصياً أوزار ما حدث إضافة إلى المسؤولية غير المباشرة لشارون، معرباً فيها عن استعداده للمثول أمام القاضي البلجيكي كشاهد. ومنذ ذلك الحين، أي منذ أن ظهرت جدية الدعوى لم يصدر شيء على هذا الصعيد، رغم تأكيد بعض الناجين المدعين أن حبيقة قد شارك مباشرة في أعمال الاعتقال للرجال في مخيم شاتيلا وصبرا وهؤلاء لم يعودوا إطلاقاً.

الدعوى الليبية .. ما وراءها؟

وكي تكتمل فصول المفاجأة، كلفت منظمة القذافي الخيرية نائب رئيس الكتائب كريم بقرادوني برفع دعوى مماثلة في بلجيكا ضد شارون، وهذه الخطوة مستغربة جداً لأنه ما الفائدة من رفع دعوى شبيهة؟ وكيف يدافع بقرادوني عن ضحايا المجزرة وهو الذي كان قيادياً في «القوات اللبنانية» التي كان يرأسها بشير الجميل بدعم صهيوني أمريكي لا لبس فيهما؟

إن كريم بقرادوني الذي يحتل منصب نائب



من ضحايا صابرا وشاتيلا

على ما يبدو في الفخ اللبناني، مما دفع أركان الرابطة إلى القيام بحملة إعلامية في بيروت للتعريف بدور الرابطة وبتفاصيل الدعوى ولحشد الدعم الشعبي وراءها. فما الخطأ الرئيس الذي ارتكبته الرابطة؟

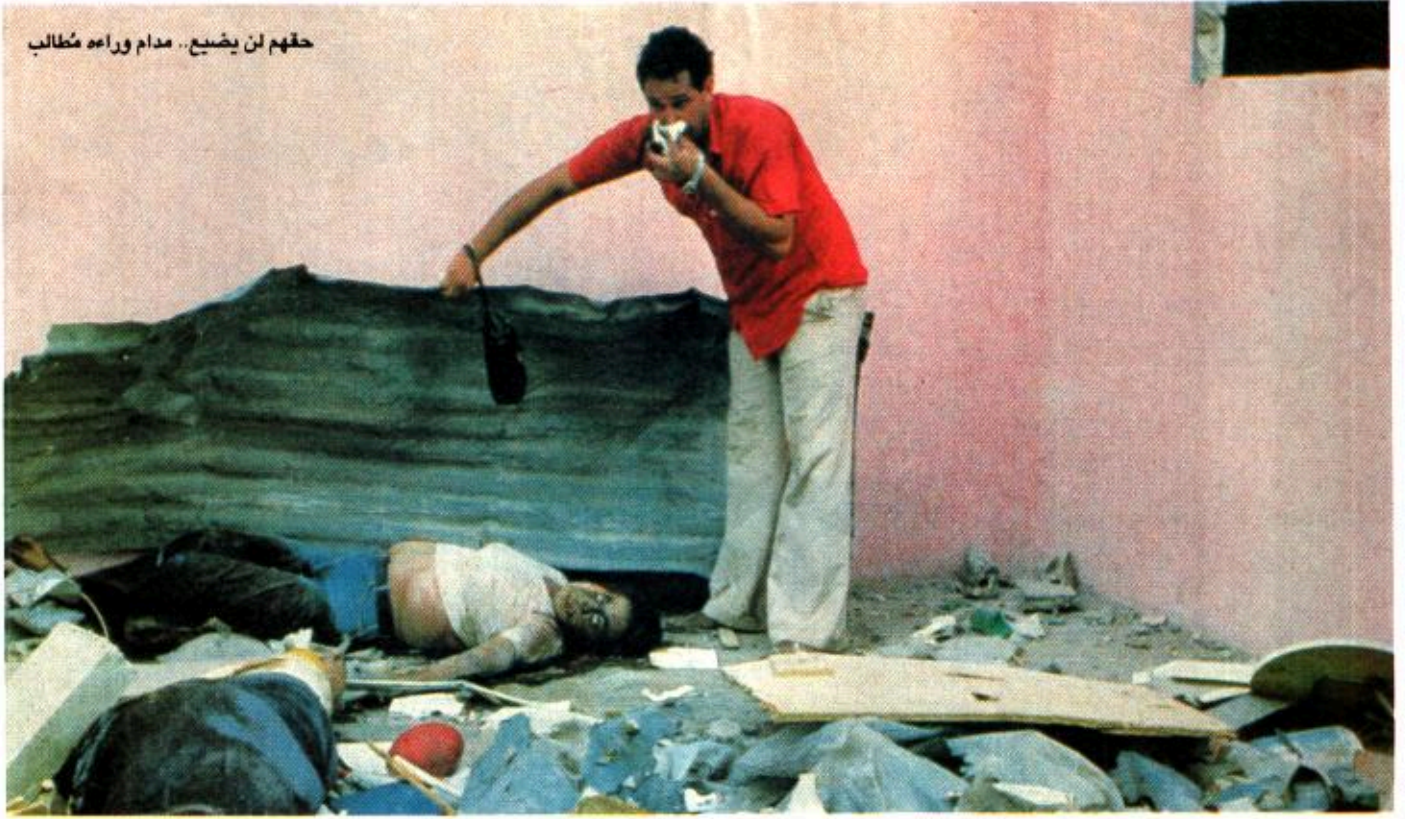
يقول دياب أبو جهجه إن الرابطة العربية الأوروبية وكلت المحامي اللبناني شبلي الملاح لتابعة الملف إلى جانب محامين بلجيكيين، والملاح قانوني لامع وله مؤلفات عدة وعلاقات دولية واسعة، لكن الشكوك ساورت الرابطة في أن الملاح يريد استبعاد الوزير السابق إلياس حبيقة من مسؤولية ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا، وهذا لو حدث فإنه يضر الدعوى ضرراً بالغاً؛ إذ إن وكلاء تل أبيب في بلجيكا (وليسوا وكلاء شارون) يركزون في دفعهم على أن القضية سياسية من البداية إلى النهاية، والدليل أن المجرمين اللبنانيين المتورطين مباشرة في المجزرة لا يذكرهم

القانون البلجيكي الخاص بجرائم الحرب عام ١٩٩٩م قد منح القضاة الصلاحية المطلقة.

من جهة أخرى، يقر أبو جهجه أن القانون البلجيكي له ملامسات سياسية، فبلجيكا كانت تستعمر رواندا التي قامت فيها المجزرة الرهيبة ضد قبيلة التوتسي، ووجدت نفسها مسؤولة أخلاقياً عما جرى، فكان أن صدر القانون لأجل مجرمي رواندا، لا لأجل مجرمي الحرب الصهاينة بدليل الإخراج الكبير الذي شعرت به الحكومة البلجيكية عند رفع الدعوى ومحاولات تعديل القانون لاستثناء رؤوس الدول من الملاحقة.

الفخ اللبناني

لكن الرابطة - التي استطاعت استيعاب دعوى مماثلة في بلجيكا رفعها قبل ذلك مواطنون مغاربة بشكل غير متقن، وكادت تؤدي إلى إحباط الآمال برفع الدعوى المكتملة - وقعت



الأمريكية ببيروت بحضور بعض الناجين من المجزرة بعنوان «الحقيقة والعدالة» والتي تحدث فيها عن ملابسات الدعوى، شهدت سؤالاً واستفهاماً غريبين لم يجدا الجواب الشافي. السؤال هو هل يخاف الملاح على حياته لأن حقيقة متهم أساسي في المجزرة حتى ولو لم يذكر صراحة في نص الدعوى؟ والاستفهام هو هل صحيح أن الناجية الفلسطينية سعاد سرور مرعي مُنعت من العودة إلى لبنان لأنها ذكرت إلياس حبيقة في بلجيكا؟

مزلق الدعوى

إن عدم التوازن في الدعوى وصيغتها السياسية هما أهم المأخذ الصهيونية على الدعوى في بروكسل، لذلك يؤكد الملاح أن المحكمة ستستدعي حقيقة حتماً، وأنه يجب تحصين الدعوى من أي صبغة سياسية ومن أي علاقة بالروابط التي تشكلت في بروكسل وبيروت والقدس ونيويورك ومدرسد وسواها، «التي هي من أهل السياسة ولهم»، وكأنه يريد بشكل غير مباشر على السؤال الذي لم يجب عنه لـ «الرجل» حول صحة ما يقال عن وجود خلاف بينه وبين الرابطة العربية الأوروبية! والمشكلة الرئيسية أن إلياس حبيقة عنصر أساسي في الاستراتيجية السورية في لبنان ومن غير الممكن أن تتركه يواجه مصيره، رغم أن مسؤولين أمنيين يبدون كرههم للرجل وعدم ثقتهم به! ■

المجزرة وقعت على الأرض اللبنانية وعليه من غير الممكن محاكمة شارون في لبنان، كما أن القانون المذكور قد يشكل عائقاً أمام الدعوى في بلجيكا كما أكد المحامي شبلي الملاح لـ «الرجل». وبخاصة أن قضاء بلجيكا قرر تعليق التحقيق إلى أن تبت الهيئة الاتهامية في صلاحية قاضي التحقيق وذلك رداً على الدفع الإسرائيلي بأن التحقيق قد تم على يد لجنة كاهاان فلا حاجة لتكراره. فإذا ما قرر القاضي البلجيكي أن المكان الصالح للدعوى هو لبنان مثلاً نظراً لوجود دعاوى أمام القضاء اللبناني فسيصطدم بقانون العفو، لكن الملاح يستدرك ويقول إن الرد سيكون أنذاك أن القضاء اللبناني غير فعال في هذه الحالة لاعتبارات سياسية ولأن التحقيق اللبناني الرسمي لملابسات المجزرة عام ١٩٨٢م لم يكن جدياً، فالصهاينة كانوا يحتلون نصف لبنان، والأهم من ذلك أن «القوات اللبنانية» وإيلي حبيقة مسؤول الأمن فيها كانت رقماً قوياً جداً في المعادلة الداخلية، وبخاصة بعد خروج القوات الفلسطينية والسورية من بيروت وتفكك القوى اليسارية، ولم يكن معقولاً أن يحمل التحقيق اللبناني المسؤولية مباشرة للمجرمين اللبنانيين بل شدد على مسؤولية شارون. بل تقول مصادر مطلعة إن النص الأصلي للتحقيق اللبناني قد فُقد أو هكذا يراد له حتى لا يتعرض حبيقة المدلل لأي أذى، حتى إن المحاضرة التي ألقاها الملاح في الجامعة

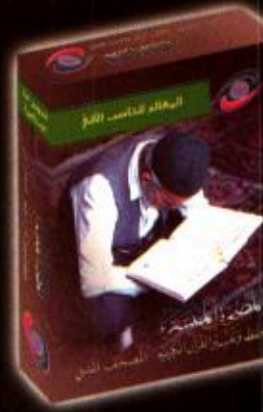
رئيس الكتائب يضع نفسه مؤقتاً في الخط العربي السوري لكسب معركته في الوصول إلى رئاسة الحزب (الماروني) رغم أنه أرمني وذلك بدعم واضح من السلطة وذلك لمنع الرئيس السابق أمين الجميل (ابن مؤسس الحزب) من وضع يده مجدداً على الحزب وهو الذي يعارض حالياً سياسات رئيس الجمهورية إميل لحود. وفي سياق تجميع أوراق القوة عقد حلفاً مع إلياس حبيقة الكتائبي السابق، وعلمت «الرجل» في هذا السياق أن جهود بقرادوني تتركز صراحة على تبرئة «القوات اللبنانية» المسيحية من المجزرة، وتوجيه الانتظار إلى عملاء للصهاينة كانوا ينضون آنذاك في جيش لبنان الجنوبي بقيادة سعد حداد، وغالبية من المسلمين الشيعة!

فما هدف النظام الليبي من تكليف بقرادوني إذا؟ هل هو الخوف من انسحاب العدالة البلجيكية إلى رؤساء عرب حاليين بذريعة التوازن، كالفدافي أو صدام حسين؟ هل الهدف هو إجهاد القضية من خلال الصبغة السياسية الفاقعة (وهذا ما يتخوف منه أبو جهجه أيضاً)؟

قانون العفو

ويؤكد بقرادوني أن قانون العفو الذي صدر في لبنان عقب انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٠م بخصوص الجرائم يستفيد منه ليس فقط حبيقة ولكن شارون أيضاً، باعتبار أن

المصحف
الميسر



الشمس
والطبيعة



الخطوط
المختارة



هرم
المعلومات



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في اتحاد القاد

اشترك الآن

واحصل على **أربعة** برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك



في النقد المنطقي لمفهوم «القابلية للاستعمار»

برلين: محمد شاويش

ichawich@freenet.de

المنطقي له بمعناه الثاني وأمل أن يقتنع القارئ أن هذا النقد ضروري حقاً للدعاة الذين يقدمون الإسلام بديلاً شاملاً للحضارة المعاصرة ومسلماتها التي تقوم عليها.

أريد إذن إلقاء الضوء على الجانب المنهجي في استعمال مفهوم «القابلية للاستعمار» وإظهار الحدود التي يتجاوزها يفقد المفهوم مشروعيته النظرية بل يصبح ذا نتائج نظرية خاطئة وعملية ضارة.

أولاً: في أصل المفهوم عند مالك بن نبي: في كتاب «شروط النهضة» (١) تحدث مالك بن نبي عما يسميه «معاملين» فعلاً فعلهما في الإنسان المستعمر: «المعامل الاستعماري» و «معامل القابلية للاستعمار».



مالك بن نبي

هو ينطلق في تعميمه النظري من التجربة الجزائرية الطويلة المريعة مع الاستعمار الفرنسي: لقد جاء الاستعمار فوجد شعباً ذا إمكانيات طبيعية عظيمة شهد لها القائد الفرنسي «الجنرال بوجو»: كان هذا الجنرال «أول فرنسي أدرك حقيقة الشعب الجزائري وما ينطوي عليه من عبقرية فذة إدراكاً وضع بمقتضاه الطريقة المناسبة لاستقرار الاستعمار» (ص ١٤٦).

كان بوجو يريد أن يجلب إلى الجزائر معمرين فرنسيين يتكافؤون في قيمتهم مع قيمة الشعب الجزائري الذي كان على مستوى كبير من التعليم يفوق - بشهادات كثير من المؤرخين وبما لا يقاس - المستوى التعليمي للجيش الفرنسي المحتل، وهذه الحقيقة نادراً ما تذكر كما أنه قلما تذكر حقيقة أن الأشقياء الإسبان الذين أبادوا شعوب أمريكا الأصلية كانوا في مستوى حضاري أقل من تلك الشعوب، وقد لا تصدق ذلك نحن المتعربين على تقبل فكرة أن الغرب غلب الشعوب لأنه منذ البداية كان متحضرأ أكثر منها، وفي الحقيقة فإن الغرب متحضر لأنه استعمر ولم يستعمر لأنه متحضر. أن يقهر شعب متحضر من قبل شعب أقل تحضرأ أمر يجب ألا يدهشنا إذا تذكرنا ما فعله التتار ببغداد وبمشق فهل كانوا أكثر تحضرأ من بغداد وبمشق؟

على أن هذا الوعي بقيمة الشعب الجزائري المسلم لم يدفع المستعمرين إلا إلى وضع خطة منظمة لتحطيم هذه القيمة وإنزالها إلى الحضيض وقد بدأت هذه الخطة خصوصاً بعد الهزيمة النكراء لفرنسا عام ١٨٧٠م على يد بروسيا فقد أحست فرنسا بأنها لم يعد لها هبة و «بدلاً من أن يدفعها شعورها بالنقص إلى الرفع من قيمة شعبها، فإنها - رغبة منها في إقرار التوازن بين المعمرين والمستعمرين - عمدت إلى الانتقاص من قيمة هؤلاء الآخرين، وتحطيم قواهم الكامنة فيهم، فعمد ذلك الحين بدأ الحط من قيمة الأهالي ينفذ بطرق فنية، كأنه معامل جبيري وضع أمام قيمة كل فرد بقصد التنقيص من قيمته الاجتماعية» (ص ١٤٦).

اشتهر مفهوم «القابلية للاستعمار» شهرة بالغة واستخدم لدعم توجهات متناقضة، وقلما تغم العودة إلى الاستعمال الأصلي لمبتكر المفهوم وهو المفكر الجزائري مالك بن نبي يرحمه الله.

المفهوم شديد الجاذبية فهو يبدو كأنه يلخص نصف مشكلة الاستعمار، فهو يطلب منا إلقاء الضوء على العيوب الداخلية في بنى المجتمعات التي وقعت ضحية الاستعمار بعد أن كان التركيز المعتاد لحركات التحرر ينصب أساساً على الدور الذي قامت به القوى الاستعمارية في تأييد التخلف أو حتى صناعته بعد إذ لم يكن موجوداً.

وفي فقرة لاحقة يرى القارئ أن بن نبي لم ينكر دور الاستعمار في صناعة التخلف وبالذات في الجزائر، وأكثر من ذلك أنه إخلافاً للمعتقد الشائع عنه كان يعتبر القابلية للاستعمار بحد ذاتها نتاجاً لذلك الاستعمار وليست مقدمة مسببة له ولكنه على ما يظهر خضع أيضاً لإغراء المعنى اللغوي للمفهوم فاستعمل هذا المفهوم في بعض المواضع بالفعل بمعنى الصفة أو مجموعة الصفات البنيوية التي تسهل على الاستعمار مهمته الاستيعابية.

ولكن بن نبي في جميع الأحوال كان رجلاً غيوراً على المسلمين وما كان يبتغي من هذا المفهوم إلا حث إخوانه في الدين على نفخ غبار التقاعس والكسل العقلي والجسدي والنهوض لبناء حضارة الإسلام من جديد، حضارة قوية لا يستطيع الاستعمار اختراقها.

أما مستعملو هذا المفهوم اليوم فمنهم من ينطلق من رؤية إصلاحية ومنهم من ينطلق من رؤية تريد بصورة مباشرة أو غير مباشرة تبرير الخضوع السياسي والاقتصادي والثقافي للدول الكبرى عبر التركيز على فكرة أن العيب فينا والإيحاء بأننا يجب أن نحد معركتنا بأنفسنا ولا نحاول أن نفعل شيئاً ضد الخطر الخارجي. والمعنى العملي النهائي لهذا التوجه هو تبرير الخضوع والتطبيع مع الصهيونية إلى آخره، وقد لا تبدو هذه النتيجة العملية حتمية ولكننا نراها دوماً وأنا أدعو القارئ لكي يقتنع بما قلت أن يراجع البرامج الحوارية التي يشارك فيها ضيوف من المطبعين لكي يرى أن هذه الحجة غالباً ما تستعمل من قبلهم.

سنرى بعد قليل أن بن نبي استعمل المفهوم بمعنى أصلي لا اعتراض لي عليه ولكنه استعمله بمعنى ثانٍ أراه لا يخلو من ثغرات منطقية لعلها هي التي أتاحت الفرصة لأناس، غرضهم وتوجههم في افتراق عن غرض وتوجه بن نبي، بل بين الطرفين ما بين السماء والأرض من البعد! وسأبدأ بذكر استعمال بن نبي للمفهوم ثم أنتقل إلى النقد

كان بن نبي غيوراً على المسلمين وما كان يبتغي من هذا المفهوم إلا حث إخوانه في الدين على نفخ غبار التقاعس والكسل والنهوض لبناء حضارة الإسلام



وهو معامل يجعل الفرد يستبطن مفاهيم المستعمر عنه ويقبل بالحدود التي رسمها المستعمر لشخصيته، ليس ذلك فحسب بل يدافع عنها ويكافح ضد إزالتها.

وين نبي في ملاحظة وجيزة تذكرني بما دعوته في مقالات أخرى «بالاستلاب» يقول إن أول مظاهر فاعلية هذا المعامل هو قبول ضحية الاستعمار باسم «الأهلي». يقول بن نبي ساخراً: «إذا لم تكن شاهداً خصبياً يلقبون أنفسهم بالخصي فقد شاهدنا مراراً مثقفين جزائريين يلقبون أنفسهم بالأهلي» (ص ١٥٣).

وقبول الاسم يعكس قبولاً شاملاً بالوضعية التي فرضها المستعمر وهذا القبول لا يتموضع فقط في منطقة الوعي بل ينفرس في أعماق اللاوعي ليصبح «استبطاناً» للمفهوم الاستعماري عن الذات، مفهوم يبخس من قدرها ويحد فاعليتها الحيوية وتصوراتها عن نفسها وعن العالم بالحدود التي يريدها المستعمر وهكذا يصبح المستعمر ينفر من العمل الجدي ومن العلم ومن دعاة الفضيلة.

عامل «القابلية للاستعمار» كما يشرحه بن نبي هنا هو العامل الداخلي المستجيب للعامل الخارجي، إنه رضوخ داخلي عميق لعامل الاستعمار، يرسخ الاستعمار ويجعل التخلص منه مستحيلاً.

على أن القارئ لمجمل كتابات بن نبي يرى أنه لا يعتقد بحتمية ظهور القابلية للاستعمار عند كل حالة استعمارية فهو يستشهد بالمانيا واليابان اللتين وقعتا تحت الاحتلال ولم تظهر فيهما قابلية الاستعمار.

ومن جهة أخرى فثمة بلاد لم يدخلها الاستعمار ولكن فيها كما يقول قابلية الاستعمار، وبهذا نرى أن بن نبي يستعمل مفهوم «القابلية للاستعمار» بمعنيين مختلفين: المعنى

هذه السياسة تضمنت إفقار الجزائريين وحرمانهم من التعليم والتضييق عليهم في التجارة والعمل والكتابة والكلام وإحاطتهم بشبكة مسمومة تعرقل كل جهد منتج وتنتشر فيهم الأفكار المخسنة لقيمتهم.

وهكذا ترك الفرنسيون الجزائر عام ١٩٦٢م بلداً تبلغ نسبة الأمية فيه ٩٣٪، بلداً حطمت ثقافته الوطنية واستلبت هويته بحيث لزم وضع برنامج صعب لإعادة التعريب لاقى ويلاقي المقاومة من قبل النخبة المفرنسة قليلة العدد التي زرعتها المستعمرون في المجتمع والتي هي في الحقيقة النموذج الأعلى لمفهوم «القابلية للاستعمار» وإن ظن بعضهم أنها - على العكس - من طبيعة نهضوية تحمل في ذاتها بذرة القوة والاستقلال.

لنتذكر هذه النقطة: إن الاستعمار هو الذي بدأ بدفع المجتمع المستعمر إلى طريق الانحدار الحضاري ولعل هذا ما تؤكد به بحوث كثيرة قالت إن مستوى التطور التقني مثلاً في المستعمرات عند بدء الاستعمار لم يكن يقل بصورة عامة عن مستوى هذا التطور في دول «المتروبول» الاستعماري، ولتفسير الهزيمة العسكرية التي قادت المستعمرات إلى مستنقع التخلف الاقتصادي والتبعية السياسية توجد أسباب كثيرة معقدة ليس من بينها بالضرورة أن المستعمرين كانوا متقدمين.

لنأت الآن إلى المفهوم الأشهر لمالك بن نبي وهو مفهوم «القابلية للاستعمار» وهو عنده «العامل الثاني» المكمل للعامل الاستعماري.

«العامل الاستعماري» عامل خارجي يفرض على الكائن المغلوب على أمره الذي يسميه المستعمر «الأهلي» نموذجاً محدداً من الحياة والفكر والحركة وحين يكتمل خلق هذا النموذج يظهر من باطن الفرد معامل «القابلية للاستعمار»

**القاريء لمجمل
كتابات بن نبي
يرى أنه لا
يعتقد
بحتمية ظهور
«القابلية
للاستعمار»
عند كل حالة
استعمارية**

الأول تكون فيه هذه القابلية ناتجة عن الواقعة الاستعمارية أو بتحديد أكثر عن الرضوخ الداخلي لهذه الواقعة وتقبلها ورفض إزالتها، أما المعنى الثاني فتكون فيه «القابلية للاستعمار» مجموعة من الصفات العقلية والنفسية وما يناسبها من علاقات اجتماعية تجعل المجتمع لا يستطيع مقاومة الاستعمار وتسهل للاستعمار مهمته.

المعنى الثاني هو الذي اشتهر حقيقة وهو الذي نريد التطرق إليه هنا لأنه يساء استعماله، وإذا كان بن نبي أراد منه نقد المجتمع الإسلامي وتأنيبه وتبصيره بوضعه المزري لحته على النهوض والتخلص من عيوبه فكان بهذا ابناً شفوفاً رحيماً بهذا المجتمع ينقده بدافع الغيرة عليه، فإن كثيراً ممن يستخدمونه الآن يريدون منه الدفاع عن الاستعمار بتركيز كل اللوم على مجتمعنا وحجب الأضواء عن القوة الخارجية الهائلة التي تضغط بل تضرب بقبضة حديدية كل حركة نهضوية عند المسلمين.

ثانياً: مناقشة منطقية لمفهوم «القابلية للاستعمار»
١. نقد البنى الاجتماعية الأخلاقية للمجتمعات المستعمرة انطلاقاً من «مبدأ الأمر الواقع» النسبي لا على أساس المعيار الأخلاقي المطلق:

لقد تحولت معايير قانون الغاب، القانون الذي سار عليه الاستعمار منذ عهد كولومبس وماجلان مروراً بجورج وكرومر وانتهاءً بالمشروع الصهيوني، إلى معايير يجب علينا قبولها وعدم الاعتراض عليها انطلاقاً من معاييرنا الأخلاقية الخاصة وإلا جازفنا بجعل أنفسنا موضعاً للاستهزاء والجلد بالقول إننا قوم لا نتكلم بلغة الواقع بل بلغة المثال، لا نتكلم لغة المصالح التي تسير العصر الحديث بل لغة أخلاقية ميتة لا تصلح لغير دواوين الشعر وقصص الجذات.

خوفنا من هذا الهزء يمنعنا عادة من تذكير من يجلدون الضحايا بالقول إن هؤلاء الضحايا لو لم يكونوا ضعافاً لما استطاع الاستعمار النيل منهم فالذنب يسقط على ضعاف الحيوانات ولا يجرؤ على الاقتراب من أقويائها بالحقيقة البسيطة التالية: حتى لو كان شعب معين ضعيفاً فيه ثغرات يمكن أن تسهل السيطرة عليه واستعمارها فهذا ليس مبرراً للمستعمرين تماماً كما أنك إن رأيت في الشارع شخصاً ضعيفاً لم يجز لك أن تضربه لمجرد أنه ضعيف يمكنك ضربه بلا عقاب!

والاحتجاج الأخلاقي على الاستعمار يبدو بالفعل أمراً غير مفيد على المدى القصير ولكن الأمر حين يتعلق بمواجهة المنظومة القيمية الوحشية المادية المتطرفة للحضارة المتغلبة بمنظومة بديلة شأن المنظومة الإسلامية، فإن هذا الاحتجاج هو سلاح فكري حاسم في المعركة الحضارية التي هي قائمة لا محالة.

والانصياع لقانون الغاب الذي هو - أي الانصياع - السمة المميزة للفكر العربي الحديث ليس منهجنا إذا أردنا تقديم الإسلام بديلاً حضارياً شاملاً، فالإسلام لا يناصر المكيافيلية ولا يستهتر بالأخلاق في السياسة. كانت هذه سياسة منفذة ولم تكن مجرد كلام متافق كالذي نسمعه من سياسة الدول الكبرى، فوصايا النبي عليه الصلاة والسلام الفريدة من نوعها ثم خلفائه الراشدين لجيوش المسلمين بعدم الغدر وعدم الاعتداء على الأطفال والنساء والشيوخ والرهبان وعدم قطع الأشجار (وقد يعني هذا في عصرنا عدم استعمال الأسلحة التي تلوث البيئة) كانت تنفذ، واحترام العهود والمواثيق كان أمراً حقيقياً ولم يكن مجرد ألعاب تكتيكية تتحول إلى حبر على ورق بمجرد إمكانية نقضها بلا عقاب. ومن الطريف أن

نجد داعية متطرفاً إلى التغريب هو الكاتب المغربي عبد الله العروبي يتساءل إن لم يكن التسامح الإسلامي قد أضر بالمسلمين وسهل اختراق مجتمعهم من قبل الأجانب الذين استعملوا الطوائف غير المسلمة التي تمتعت بحرية واسعة في بلاد الإسلام كرؤوس جسر للغزو الاقتصادي والسياسي ثم العسكري! ولعل العروبي لا يستطيع أن يضيف الغزو الفكري لأنه من أكثر أنصار هذا الغزو غلواً ومن أكثر دعاة تحمسه وللقارئ، أن يراجع كتابه «العرب والفكر التاريخي» ليرى مصداق ما أقول.

لقد انسحب جيش المسلمين من سمرقند مرة بعد أن ثبت للقائد الأعلى المسلم أن هذا الجيش لم يخير أهل المدينة كما أمره الشرع بين الإسلام والجزية والحرب، وقد رد قائد مسلم آخر الجزية لأهل الذمة حين رأى أنه لا يستطيع في ظرفه أنذاك أن يحميهم من الأعداء، وهذه الوقائع لم تكن سذاجة كما سيسارع عبید المنطق المادي للإنساني إلى القول فقد كان هؤلاء القادة ينفذون أولاً ما أمرهم الله به ويعلمون أنهم قد جاؤوا للناس ببديل عقدي حضاري شامل ولم يجيئوهم بمبدأ «إذا لم تكن ذنباً أكلتك الذئب»!

في الوضع الضعيف الحاضر للمسلمين فقط يمكن لمن يشاء السخرية من «النقد الأخلاقي» للقواعد المادية المصلحية اللامبدينية للسياسة الدولية، ولكن الحضارة الإسلامية لو كانت بالقوة المطلوبة لفرضت معاييرها ولكانت هذه المعايير من أسباب دخول الناس في دين الله ولما جرؤ الساسة في الديار غير الإسلامية على خرق قواعد الأخلاق لأن هذا الخرق سيرتد عليهم بالخسران.

٢. تشبيهات فيسيولوجية:

كثيراً ما يشرح المتحمسون لمبدأ «القابلية للاستعمار» بمعناه الثاني الذي يهمننا هنا نقده وإظهار حدوده المنهجية هذا المبدأ بالتشبيه التالي: إن العوامل الممرضة من جراثيم وفيروسات إلى أخرى موجودة عند الجميع ولكنها لا تمرض إلا الأجسام الضعيفة. وكذلك الاستعمار ما كان ليستطيع الهيمنة لو لم يكن ضحاياه ضعفاء فاقدين للمناعة.

وفي تقديري أن هذا التشبيه قيم بالفعل وهو مفيد لإلقاء الضوء على العيوب المنهجية لمبدأ «القابلية للاستعمار» كما يستعمل خطأ:

أ. إن قدرة الفيروسات وغيرها من العوامل الممرضة على قهر الجسم لا تعني دوماً أن الجسم ضعيف فقد تعني مثلاً أن هذا العامل الممرض من نوع جديد لم يتعامل الجهاز المناعي معه سابقاً.

إن منظومة القيم الذنبية الوحشية للمستعمرين ساهمت في قهر شعوب لم تتعود على التعامل مع هذا الانحطاط الأخلاقي. وقد سخر كولومبس من «الهنود الحمر» لعادتهم في العطاء بلا مقابل! وفي انتظار أن يتعلم الشعب المغزى قاعدة خليفتنا العظيم عمر رضي الله عنه «لست بالخب والخب لا يخدعني» أي تتعلم أن تواجه الانحطاط الأخلاقي للغزاة بكياسة وفتنة لا بسذاجة.

ب. حتى لو كان ضعف جهاز المناعة سبباً لنجاح العامل الممرض في دوره التخريبي فإن هذا النجاح يدلنا على عيب في جهاز واحد فقط من أجهزة الجسم هو جهاز المناعة ولا يبرهن على أن كل الأجهزة في وضعية سيئة. ولنقل مثلاً إن القوة العقلية للإنسان قد تتراكم مع عيوب جسدية وقد عاش الترمذي ببصر كلي ولكن ببصيرة عظيمة جعلته من أعظم علماء الحديث! وربما تجد من جهة أخرى معاكسة مصارعاً يغلب بالمصارعة عالماً مفكراً ثم لا يكون ذلك مبرراً للقول إن

العالم مقصر بالضرورة فليس من المطلوب من المرء أن يكون مصارعاً من كل بد.

إن امتلاك الأوروبيين مثلاً للسلاح الناري جعلهم يقهرون بسهولة حضارات الإزتك والأنكا في القارة التي سميت بأمريكا على الرغم من امتلاك هذه الحضارات تجارب غنية في ميادين أخرى قد تكون أهم من السلاح الناري! ولا شك أننا مأمورون بإعداد القوة للدفاع عن حمانا ولكن هذا للضرورة وليس بحد ذاته هو الغاية وهو المبدأ الأخلاقي الموجه لحضارتنا كما هو عليه الحال في الحضارة المادية المعاصرة.

جـ - «القابلية للاستعمار» صفة إضافية : نقطة أخرى منطقية أرجو أن يركز القارئ عليها هي : أن واقعة القابلية للمرض «صفة إضافية» كما قد يقول المناطقة وليست «صفة جوهرية» فهي تنبئنا فقط بارتكاس الجسم على العامل المرض ولكنها لا تخبرنا شيئاً عن الجسم بحد ذاته. ولكي نفهم هذا النقد ما علينا إلا أن نلاحظ أن فيروس الجدري مثلاً كان يصيب الملايين من الأجسام المختلفة في صفاتها فمجرد وقوع هذه الأجسام ضحية المرض لا يدلنا على أنها جوهرياً متماثلة وعلى العكس فقد تكون مختلفة عن بعضها اختلافاً كبيراً. ولو عدنا إلى «القابلية للاستعمار» لجاز لنا أن نسأل: ألا تختلف الحضارات الصينية والإسلامية وحضارات شعوب أمريكا الأصلية وحضارات إفريقيا غير الإسلامية عن بعضها اختلافاً هائلاً؟ ألا يشكل جمعنا لكل هذه الحضارات المختلفة في سلة واحدة اسمها «حضارات قابلة للاستعمار» تضليلاً منهجياً يزيل الفروق بين حضارات مختلفة كل الاختلاف؟

وقد شهدنا ربحاً من الزمن استعملت فيه تسمية «العالم الثالث» فطمس الفروق بين حضارات تقوم على أسس دينية وفكرية مختلفة وفي هذا من إغواء المسلمين عن رؤية خصوصية المجتمع الإسلامي ما فيه، ويتضمن هذا الجمع المتنافر تضليلاً للمسلمين يبعدهم عن محاولة تقديم خيارهم الخاص لإنهاء الظلم في العالم وجعلهم ينظرون إلى هذا الظلم بالمنظار المادي نفسه الذي تفرضه الحضارة المتغلبة إذ «العالم الثالث» لا يسعى إلى أكثر من التحول إلى «عالم ثان» أو «أول» أي إلى النماذج الحضارية التي كانت أصلاً سبباً في مأساة البشرية.

في ظلام مفهوم «القابلية للاستعمار» المساء استعمله تصبح كل القطط سوداء حسب المثل الأوروبي!

ثالثاً: مفهوم «القابلية للاستعمار» بين الصواب والخطأ:

هذا النقاش أريد منه وضع التخوم بين الحق والباطل في استعمال مفهوم «قابلية الاستعمار»:

إن المفهوم بمعناه الأول عند بن نبي - وهو الرضوخ الداخلي للواقعة الاستعمارية ومقاومة تغييرها واستبطان الفكرة الدونية عن الذات التي مصدرها المستعمر المتغلب والاقتران بها هو مفهوم - لا غبار عليه في رأيي، ولا يبتعد كثيراً عن مفهوم «الاستلاب».

أما المفهوم بالمعنى الثاني الذي هو قابلية المجتمع للهزيمة أمام الغزو الاستعماري فإنه مفهوم قد يكون مفيداً لشحذ الهمم والدعوة للقوة ولكنه يجب ألا يتعدى هذا المجال ويدعي لنفسه صلاحية علمية في ميدان وصف ثقافات الكرة الأرضية والحكم عليها إذ هو مفهوم خارجي وصفة إضافية لا تدلنا على الصفات الجوهرية لهذه الثقافات ولا على الاختلافات فيما بينها، وعلى العكس قد تؤدي إساءة استخدام هذا



العوامل الممرضة لا تعني دوماً أن جسم الأمة ضعيف

المفهوم إلى غين هذه الثقافات والتغطية على مزايا قيمة فيها قد تشكل يوماً ما بديلاً ستلجأ إليه شعوب الغرب بالذات بعد أن تكتشف أن الحضارة الغربية تسير بالعالم نحو الهاوية. وبالنسبة لكاتب هذه السطور تصدق هذه النتيجة بالذات على الإسلام الذي هزمت حضارته مؤقتاً لأسباب عديدة ولكن هذه الهزيمة يجب ألا تغطي على مزايا هذه الحضارة الفريدة التي هي بعون الله البديل الإنساني للحضارة المادية المتوحشة المنتكرة للأخلاق والمنكرة لوجود الروح بل إن لهذه الحضارة حتى في شكلها العليل القائم مزايا أخلاقية تدفع إلى الآن بعض أهل الحكمة في الغرب إلى الانتقال إلى الإسلام كما رأينا في أمثلة «محمد أسد» والمفكر الألماني «مراد هوفمان» وغيرهما كثير من الأسماء.

معامل «القابلية للاستعمار» بمعناه الأول الذي وصفناه هو المفهوم الرئيس الذي نستخدمه في المعركة الثقافية التأسيسية ضد الثقافة المتغربية المستلبة أما المعنى الثاني لهذا المفهوم فنستعمله بحذر وضمن حدوده التي حاولنا أن نبينها في هذا المقال. ■

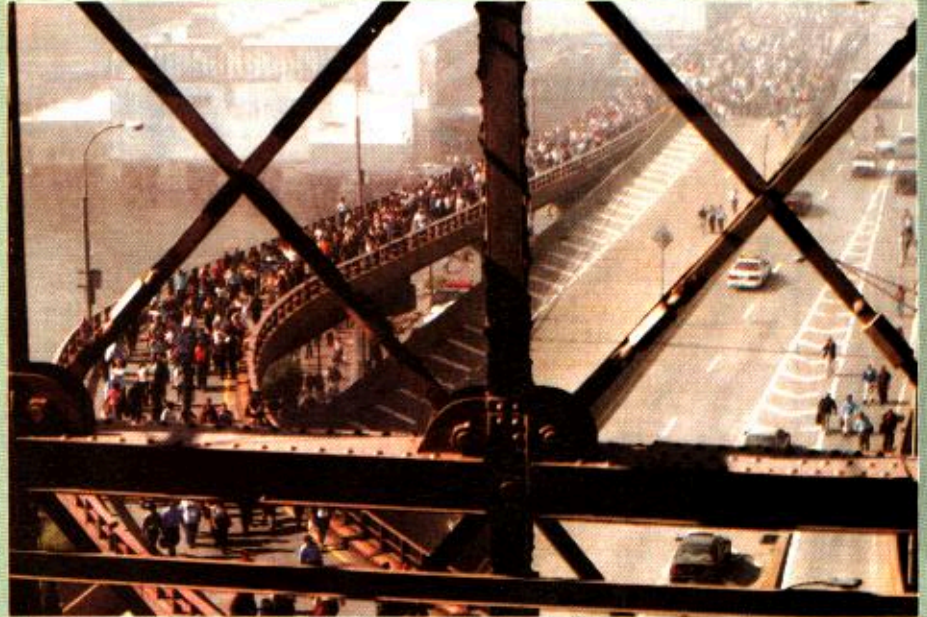
هامش:

(١) نستشهد بطبعة الكتاب الصادرة في دمشق: مالك بن نبي - «شروط النهضة» - ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين - دار الفكر - دمشق - ١٩٧٩ م.

المعنى الثاني
خطير
ويستخدمه
المطبعون اليوم
لتبرير الخضوع
والتطبيع مع
الصهيونية

الفيروس الأمريكي يضرب العالم !

خسائر واشنطن نتيجة الانفجارات تقدر بعشرات مليارات الدولارات وتصيب العالم بالكساد



الاضطراب في نيويورك انتقل إلى العالم

والاستثماري الذي خسره حي المال في نيويورك لا يتطلب تعويض الكوارث التي لقيت حتفها فحسب، بل يستوجب إنفاق نحو ١٦ مليار دولار على شبكات الاتصالات وتقنيات المعلومات وإيجاد بدائل لزماء ٢٠ مليون قدم مربع من المساحات المكتبية التي خسرها حي المال الحديث، نصفها كان في برج مركز التجارة خسائر أولية: يقدر حجم الخسائر الأولية الناجمة عن الانفجارات بعشرات المليارات من الدولارات. فخسائر مبني مركز التجارة قدرت بنحو ٣,٥ مليار دولار، وخسائر وزارة الدفاع، وقيمة الطائرات التي انفجرت، وخسائر شركات الطيران بسبب توقفها عن العمل وتعطل عشرات الآلاف من الرحلات، وخسائر عمليات الإنقاذ ونقل ٤٥٠ ألف طن من ركاب البرجين، والخسائر التي ستتكبدها شركات التأمين سواء لآلاف الأشخاص الذين قتلوا أو للمباني والشركات المدمرة، وفيها عمالقة الخدمات الاستثمارية والمالية، والخسائر التي تكبدتها بورصة نيويورك جراء التوقف عن العمل في أطول فترة إغلاق منذ ٨٠ عاماً ووقف التداول، ذلك كله يقدر بعشرات المليارات.

شركات الطيران

وقد أصيب قطاع النقل الجوي في الولايات المتحدة بخسائر جسيمة، علاوة على أنه يعاني من صعوبات كبيرة أصلاً، فخلال الأيام الأربعة الأولى بلغت خسائر شركات الطيران نحو ١٠ مليارات دولار. وفي هذا الإطار أكدت الرابطة الدولية للنقل الجوي «إياتا» أن شركات الطيران العالمية تواجه خسائر كبيرة تتمثل في ضياع إيرادات محتملة بعشرة مليارات من الدولارات بسبب وقف أعمال نحو أربعة آلاف شركة طيران من بين شركات الطيران التجارية في العالم وعددها ١٢ ألفاً.

وبلغ حجم سوق الطيران نحو مليار دولار يومياً، ويمثل سوق النقل الجوي الداخلي في الولايات المتحدة ثلث إجمالي الحركة الجوية في العالم، حيث تسير شركات الطيران الأمريكية ما بين ٢٣ و٣٦ ألف رحلة يومياً.

وقد انخفضت قيمة أسهم شركات الطيران العالمية، وتوقع المستثمرون مزيداً من الخسائر في المستقبل. وقال المحللون في مؤسسة شرودرز سالومون سميث بارني إن من المرجح أن يكون للهجمات «أثر أشبه بالكارثة على ربح شركات الطيران الأوروبية». وخفضت المؤسسة تصنيفها لصناعة الطيران في أوروبا بأسرها، وتوقعت ثلاثة أثار سلبية للهجمات، هي: انخفاض الطلب على السفر جواً بنسبة ٢٠٪ في البداية، وارتفاع أسعار الوقود، وتزايد مخاطر حدوث كساد عالمي.

شركات التأمين

يسود اعتقاد في أوساط الخبراء في صناعة

تعرض الاقتصاد الأمريكي والعالمي لهزة هي الأعنف من نوعها في التاريخ الحديث في أعقاب الهجمات المدمرة التي تعرضت لها مدينتا نيويورك وواشنطن بالولايات المتحدة. فعقب الانفجارات أصيبت أسواق المال بالهلع، وأغلقت البورصات المالية وارتفعت أسعار النفط والذهب ومختلف المعادن النفيسة، وسادت حالة من الاضطراب في أسواق العالم وبورصاته. وإذا كان من المبكر الحديث عن الانعكاسات الاقتصادية الكبيرة لهذا الحدث الضخم، فإن الخبراء يتوقعون أن يخلّف تأثيرات اقتصادية عالمية يتكبد من خلالها الاقتصادان الأمريكي والعالمي خسائر باهظة. فعلى سبيل المثال ضخّت المصارف المركزية العالمية خلال الأيام الثلاثة الأولى نحو ١٦٠ مليار دولار في محاولة لإعادة الثقة في الأسواق، بينما بلغت خسائر أسواق المال الأمريكية جراء التوقف عن العمل نحو مليار دولار يومياً، فضلاً عن الخسائر التي تكبدتها أسواق المال على امتداد العالم، لكن الاقتصاد الأمريكي سيتحمل الحجم الأكبر منها.

عبد الكريم حمودي (*)

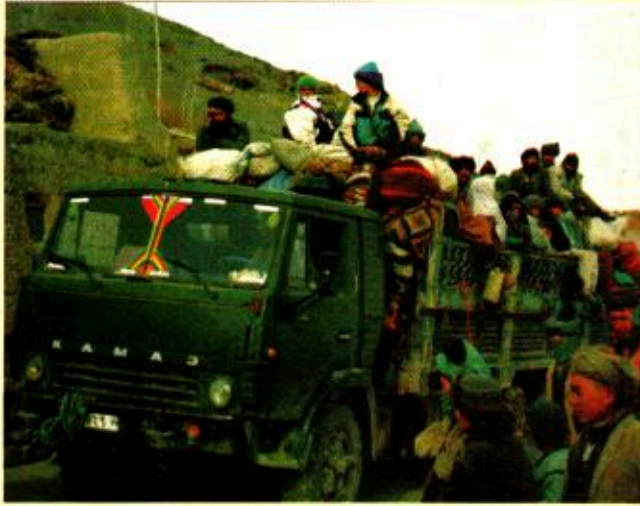
مئات الشركات المتوسطة والصغيرة التي تقدم خدمات لوجستية مهمة لتجارة الأسهم وتقول مؤسسة الأبحاث «كومبيوتر إيكونوميكس» إن إعادة زخم النشاط المالي

آثار كارثية على شركات الطيران.. وشركات التأمين مهددة بدفع أكبر تعويضات في التاريخ

وتقول مصادر اقتصادية مطلعة إن التوقعات غير المتفائلة لحجم الأضرار التي ستكبدتها الولايات المتحدة تتغذى على خسائر قطاع المال وتداعياتها المحتملة على تجارة الأسهم، إذ تشير التقديرات الأولية إلى أن انهيار برج في مركز التجارة العالمي وتهاوي أو تصدع الأبراج الخمسة المجاورة له - التي تشكل حي المال الحديث في وول ستريت - طالا عمالقة قطاع الخدمات الاستثمارية والمالية والاتصالات مثل «ميريل لينش» و«مورجان ستانلي» و«أميريكان إكسبرس» و«نايمكس» و«بورصة نيويورك» ومجموعة «داو جونز»، فضلاً عن

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

٥ ملايين أفغاني يواجهون المجاعة في ظل التربص الأمريكي



حذرت الأمم المتحدة من مخاطر تعرض نحو خمسة ملايين أفغاني للمجاعة في أعقاب موجة الفرار من المدن الرئيسية في أفغانستان، في أعقاب دق الولايات المتحدة طبول الحرب بمواجهة أفغانستان.

وقالت مصادر المفوضية العليا للاجئين، التابعة للأمم المتحدة: «إن آلاف المواطنين الأفغان فروا حالياً من المدن الرئيسية في أفغانستان متجهين

إلى مناطق الحدود مع كل من باكستان وإيران برغم الأنباء التي تفيد بأن البلدين قد أغلقا الحدود مع أفغانستان».

وفي ظل هذه المعلومات تؤكد مصادر برنامج الغذاء العالمي، التابعة للأمم المتحدة أيضاً، أن موجة الهجرة الجديدة هذه تعرض نحو خمسة ملايين أفغاني لخطر المجاعة، الأمر الذي يهدد بكارثة إنسانية.

إلى ذلك، حذر مكتب منسق الشؤون الإنسانية في أفغانستان من عواقب سحب موظفي الإغاثة من هذه البلاد، مشيراً إلى أن هذا سوف يؤدي إلى تشريد نحو نصف عدد سكان أفغانستان الذين يعتمدون على برنامج الغذاء العالمي في تدبير احتياجاتهم الغذائية الإنسانية. وكان البرنامج يقدم معونات غذائية لنحو ثلاثة ملايين أفغاني. ■

برغم بوادر الأزمة العالمية :

صفقات بملايين الدولارات في معرض النفط والغاز بدبي



قال منظمو معرض النفط والغاز العربي: إن الحدث اختتم فاعلياته الأسبوع الماضي «بنجاح كبير». وأشار بيان صدر عن الشركة المنظمة للمعرض إلى أنه شهد صفقات قدرت قيمتها ببضعة ملايين من الدولارات.

وقد شهد المعرض الذي شارك فيه نحو ٢٥٠ عارضاً من ٤٠ دولة طرح معدات وتقنيات مخصصة لصناعة النفط والغاز وأنظمة السلامة الخاصة بها والأنظمة المخصصة للحفاظ على البيئة يتم عرضها للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط.

شهد المعرض توقيع عدد من الاتفاقيات بين شركات محلية وإقليمية من جهة وشركات عالمية من جهة أخرى. كما شهد إقامة العديد من ورش العمل والمحاضرات المتعلقة بصناعة النفط والغاز التي عقدتها الشركات الدولية المشاركة بهذا الحدث.

أقيم المعرض بدعم من وزارة النفط والثروة المعدنية في دولة الإمارات، وحضره حشد محلي ودولي من قبل أقطاب صناعة

النفط والغاز في العالم. وشملت المعروضات تقنيات إنتاج النفط والغاز والمنتجات المنصات النفطية والصمامات ومعدات الأمن والسلامة وتقنيات الغاز. كما شهد طرح العديد من التقنيات الحديثة في مجال استكشاف النفط ومكافحة الحرائق وحماية المنصات وأنظمة تقصي الحرائق وأنظمة السيطرة على المشاكل التي قد تنجم عن بيئة العمل. ■

التأمين بأن شركات التأمين مهددة بدفع أكبر تعويضات في التاريخ جراء الأضرار الجسيمة التي نجمت عن الهجوم، إذ قد تصل قيمة المطالبات إلى ١٥ مليار دولار.

وقالت متحدة باسم «سويس ري» ثاني أكبر شركة تأمين في العالم إن التوقعات المبدئية للتعويضات تقترب من المبالغ التي صرفت لضحايا العواصف العاتية التي اجتاحت أوروبا في ديسمبر عام ١٩٩٩م أو نحو ستة مليارات دولار.

الاقتصاد العالمي مهدد بالكساد

اتخذت الولايات المتحدة والدول الصناعية عدداً من الإجراءات الوقائية السريعة لمواجهة تداعيات التفجيرات على الاقتصاد العالمي، من أجل تهدئة المخاوف، ومنعاً لوقوع أزمة سيولة، وبعماً للدولار الذي انخفضت قيمته أمام جميع العملات: فقد سارعت المصارف المركزية العالمية إلى ضخ مبالغ ضخمة من الأموال في الأسواق قدر حجمها في الأيام الثلاثة الأولى بنحو ١٦٠ مليار دولار، إلا أن الكثير من الخبراء يعتقدون أن الصدمة التي حلت بالأسواق المالية بعد الضربات المدمرة سيكون لها آثار ضخمة على الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني من تباطؤ شديد منذ أكثر من ١٢ شهراً، وبالتالي على الاقتصاد العالمي برمته.

فعلى صعيد الولايات المتحدة سيؤدي استمرار انخفاض أسعار الأسهم إلى انخفاض ثقة المستهلكين، مما يدفع بدوره إلى تراجع معدلات الإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة وأحاء عدة من العالم كما أن تعطل أنشطة التجزئة ومبيعاتها سيسفر عن نتائج سلبية لإجمالي الناتج المحلي الأمريكي خلال هذا العام، وهو ما أكدته كيريت شاه رئيس إدارة الأبحاث ببنك سانوا انترناشيونال الياباني في لندن إذ قال: «إن الهجمات تزيد من فرصة حدوث كساد عالمي تنصده الولايات المتحدة، وربما تفتح الباب أمام مزيد من خفض أسعار الفائدة». إلا أن التأثير الأخطر ربما يكون على تدفق الاستثمارات الأجنبية أو هروبها من الولايات المتحدة، إذ تُقدر قيمة الاستثمارات الأجنبية في الأسهم والسندات الأمريكية بنحو ٤,٢ تريليون دولار (٤٢٠٠ مليار دولار) أي ما يعادل ٢٤٪ من إجمالي رأس المال الذي حصلت عليه الشركات الأمريكية من أسواقها المالية.

ما يمكن قوله في الختام: إن انعكاسات هذه الانفجارات سيكون لها آثار مستقبلية كبيرة على الاقتصاد الأمريكي ومن ثم على الاقتصاد العالمي كما ستؤثر في علاقات العالم، لا الاقتصادية وحسب، بل السياسية والعسكرية أيضاً.

ويرى الخبراء أن مستقبل الاقتصاد الأمريكي سيبقى معلقاً بطبيعة الرد العسكري الذي ستقوم به الولايات المتحدة، وما قد يكلف من خسائر باهظة تدفع الاقتصاد الأمريكي والعالم إلى هوة كساد سحيقة. ■

الفلكلور البوسني وتعدد الثقافات



إعداد :
مبارك
عبدالله

سراييفو: عبد الباقي خليفة



منذ عرف الناس الفرح والبهجة، عرفوا عدة مستويات للتعبير عنها، منها ما هو أسطوري، ومنها ما هو من تقاليد الأعراس المتوارثة، ومنها ما هو من تراث الحرب، ولقد سجل التاريخ وذاكرة الشعوب الكثير منها، حتى أصبحت من مميزات الأمم، وتميزها الثر المعبر عن اختلاف تنوع الإنسان، رغم التماثل الحاصل فيما بينه، فالتنوع أصل في الإنسان وبالتالي في الحضارة التي بناها ذلك الإنسان المتنوع، ولذلك فالحضارة بلا تنوع لا تكون، كما قال «توينبي» ذات يوم.

توجد في البوسنة أنواع كثيرة من الفلكلور الشعبي، حتى يبدو أن لكل بلدة طابعها الخاص، سواء في الحركات أو طريقة اللباس، أو كيفية خياطته وتطريزه، وهذا لا يدركه إلا من تابع عن كثب معالم الفلكلور البوسني الذي يبدو للوهلة الأولى متطابقاً، وهذا التباين ليس راجعاً إلى وجود طوائف ثلاث في البوسنة والهرسك، حيث إن التباين حاصل حتى داخل تلك الطوائف نفسها، وما يعرض ليس سوى تعبير واحد عن عدة تعبيرات، تعود إلى هذه الطائفة أو تلك، وهذا التنوع يمثل نوعاً من أنواع الفسيفساء الثقافية المعبرة بدورها عن حقيقة أن الحضارة لا يمكن إلا أن تكون

العثماني للبوسنة والهرسك عام ١٩٦٢م، ويتمثل في الطربوش الشرقي. ولا ينفي القائمون على الفلكلور البوسني تأثر التاريخ والثقافة البوسنية بالطابع الشرقي وخاصة التركي، والذي يعتبرونه جزءاً لا يتجزأ من تاريخهم وبالتالي رافداً من روافد ثقافتهم،

متنوعة.

ورغم التنوع الحاصل في الفلكلور البوسني بسبب التنوع الإثني والجهوي يلاحظ تأثر الفلكلور البوسني بالسمت العثماني، ويبدو ذلك من خلال اللباس الخاص الذي ترتديه فرق الفلكلور، والذي لم يكن معروفاً قبل الفتح

ثقافة الإيجاب تكسر إرادتنا تحت اسم الواقعية والعقلانية

محمد الشيخ

نضع الخطأ؟ ومتى يا ترى نبني القوة؟ هناك العديد من دول العالم تعمل ليل نهار على بناء قوتها وكثير منها استقل حديثاً ومع ذلك تجدها قد بنت قوتها وأصبحت لديها القدرة على احترام ذاتها وسيادتها. والعجب بل الأعجب أن بعضاً من أصحاب الفكر عندنا يسيرون في نفس الركب، ركب التخاذل والضعف، وكنت أرجو أن يكون المثقفون جميعاً منارة تضيء للامة بشكل عام ولرجال السياسة بشكل خاص سجل بناء القوة، وكيف نأخذ بزمامها؟ وكيف نخرج من حالة التردّي التي نعيشها؟ ويعجبني في هذا الشأن كاتب أمريكي مغمور كما قيل إبان الحرب الكورية، فحينما

مجالات القوة، وتحاول أن تقف في وجهها وتلجأ إلى شتى الأساليب لتثبت بأنها قادرة على فعل شيء، وتأتي في شمم الاستسلام، أما في امتنا العربية فإننا نسمع الكثير ممن يدعون إلى التريث قبل اتخاذ القرار: بحجة أن المعركة تحتاج إلى تدبير وتفكير ووضع استراتيجيات فاعلة تمكّننا من تحقيق الأهداف، وهذا القول نسمعه من فترة طويلة وقد قال به كثير من أصحاب الفكر، ومن أصحاب القرار السابقين واللاحقين، نعم التريث مطلوب، وتدبير الأمور واجب ولكن إلى متى؟ ومتى يا ترى

من يقرأ ما يكتبه المثقفون العرب تأخذه الدهشة، وتسيطر عليه آثارها، ويجد نفسه في حيرة من أمره، فهناك شبه إجماع على تفسير ما يجري على أرض الواقع بشأن أوضاع هذه الأمة، فالكل يجمع على أن أمة العرب بلغت من الضعف والعجز ما يجعلها غير قادرة على مصارعة أو مقارعة أعدائها في أي مجال من مجالات الحياة، هذا الإجماع الخطير كيف نشأ؟ وكيف أصبح على كل لسان؟ وكيف بلغ فينا مبلغ الإيمان المطلق بعدم قدرتنا سواء كانت المقارعة لدولة كبرى أم صغرى؟

إن دول العالم تحاول أن تنصدي لغيرها من الأقوياء في أي مجال من

عد يا صلاح الدين

شعر: محمد أبو دية

عد يا صلاح الدين إننا عائدون للنصر والرايات تشتاق العيون
حطين تشكو والمآذن والجبال والمؤمنون الراكعون الساجدون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

لما سررت من الجنوب إلى الشمال وتسابق الفرسان شوقاً للقتال
أرض الكنانة ودعت زين الرجال وسقيت أهل الغدر من كأس المنون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

جاء البشير مهلاً ومكبراً وتعالى الصيحات في أم القرى
واخضرت الصحراء بعد جفافها والطير غنت فوق خضراء الغصون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

عد يا صلاح الدين بالجيش العنيد بالعدل بالتوحيد بالجيل الجديد
في القدس حرب بالحجارة والحديد خمسون عاماً والأحبة صابرون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

الخوف يبعدنا عن القدس الشريف والطفل يرجم لا يبالي بالنزيف
وفصولنا في كل عام كالخريف والغاصبون لهم ظلال الزيزفون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

الأم تصرخ والصبايا خائفات والبيت ذمراً لهيباً القاذفات
والشيخ في الأقصى ينادي للثبات والناس في شرق وغرب صامتون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

يا إخوة الإيمان في وطن الفداء النصر أتى إنه وعد السماء
انتم رجال الحرب بل أهل الوفاء انتم طلائعنا وإننا قادمون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

اطلق يدي فإني أهوى الكفاح وأملأ يعني بالذخائر والسلاح
خذني - فديتك - للمعارك يا صلاح دمر حواجزهم وجدران الحصون

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

اقسمت إن عادت جيوش محمد ومضى إلى حطين ركب القائد
ساقولها وأعيدها يا سيدي: القدس عادت كبروا يا مسلمون،

عد يا صلاح الدين إننا عائدون

حتى إنهم لا يعرفون تحديداً ما الفلكلور الذي كان سائداً في البوسنة والهرسك قبل دخول العثمانيين إلى البلاد، وهذا الانصهار سببه دخول البوشناق في الإسلام، حيث أحبوا لباس أهله واشتركوا معهم في كل شيء حتى في اللباس.

لم يقع تنظيم الفلكلور البوسني في نوار متخصصة إلا قبل ٥٦ عاماً أي قبل سنة من نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٢٩ - ١٩٤٥م) وكان في السابق تراثاً تتوارثه الأجيال مع الإضافات التاريخية التي كانت تطرا عليه من خلال الاحتكاك بالثقافات الأخرى، الغازية، ولذلك نجد في الفلكلور البوسني تعبيرات شعبية (بوشناقية) و (كرواتية) و (صربية) و (سلوفينية) و (مجرية) و (تركية) و شرقية مختلفة.

الفلكلور والحرب

بسبب الحرب تأثر سوق الفلكلور والنوادي المتخصصة في البوسنة وتبلغ عشرة نوادي على مستوى الكم والكيف وخاصة النواحي التمويلية، فالسوق الداخلي يعيش كساداً، بسبب الوضع الاقتصادي حتى إن وزارة الثقافة لا تستطيع أن تقدم شيئاً لهذه النوادي المعبرة عن جانب الثقافة، ولم يعد المواطن البوسني يهتم كثيراً بالفلكلور وإنما يرغب الخبز وحسب.

وأدخلت على الفلكلور البوسني إحياءات جديدة مستلهمة من الحرب وأهوالها وفظائعها، وما عاناه الشعب من ذلك، في لوحات، لاتصعب قراءتها، بقدر ما يصعب تقليدها ■

وجد رجال السياسة أنهم في حيرة من أمرهم بشأن دحر القوات الشمالية لكوريا، وكان هناك خوف من استخدام الذرة مما يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، دعا هذا الكاتب إلى استخدام الأسلحة التقليدية فكان لدول التحالف آنذاك أن حققت أهدافها.

إن ما نريده من مثقفينا أن يكون لهم حظ ذلك الكاتب الأمريكي الذي استطاع بفكره أن يفعل شيئاً مؤثراً، وأن يخرج بلاده من ورطتها، وأن يحقق لها ما تريد.

لقد استمعت لمحاضرة متلفزة للأستاذ محمود رياض أمين الجامعة العربية الأسبق قال فيها إن الإعلام العربي صدى للإعلام الصهيوني، وعلى حد تعبيره فإن الإعلام العربي يتبنى الفكر الصهيوني فكيف لنا أن ننصر بالله عليكم إذا كان الأمر كذلك، إلا إذا كانت الصهيونية حريصة على بناء قوة

هذه الأمة؟ ■



ابدأ وعينك على النهاية .. واجعل الإخلاص ملاذك

الشهوات أو الشهوات. في الوقت الذي ترى فيه أرباب الباطل في كل موقع يصبر بعضهم بعضاً، ويسيرون في غيهم، ومكرهم بجلد ﴿وَانْطَلِقُ الْيَوْمَ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ (ص).

تبلد في الناس حب الكفاح
ومالوا لكسب وعيش رتيب
يكاد يزغزع من هممتي
سدور الأمين وعزم المريب

هم القوم

يأبى الداعي إلى الله إلا أن يخلق في عالم الحرية، بعدما رأى الجموع من حوله تتلذذ بقيود الرق، تدفعه همته وعزمته إلى أن يكون من أصحاب الدار التي تمنى لها الفاروق رضي الله عنه أن تمتلئ برجال كآبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.. يرفع يديه إلى السماء يسأل الله خالقه أن يكون من تلك الطائفة التي بشر بها المصطفى ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»، فتبرق عينه نحوهم، ويلوذ بالبقية الباقية من أهل الإيمان العاملين لهذا الدين ورثة الأنبياء والمرسلين، فيشجذ من عزمهم، ويسارع في الخيرات معهم ﴿وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران).

يقول الإمام القرطبي رحمه الله: يسارعون في الخيرات التي يعملونها غير متناقلين، وقد تربى أصحاب رسول الله ﷺ على المنافسة في الخيرات. كيف لا والله سبحانه يقول: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين ٢٦).

يقول عمر بن الخطاب في أبي بكر الصديق رضي الله عنهما: «والله ما سابقتني إلى خير إلا سبقني إليه».

هي الحياة ولذة العيش في التسابق والتنافس، والمبادرة نحو إثراء حياتك في جميع الجوانب، وبما يجب أن تزيد به حصيلة تجاربك، فتعلمها مدوية أنك هاهنا صانع لهذه الحياة، وتملك زمام المبادرة، وتتوَّب لمقارعة الباطل. فليعلم الفجار أنني هاهنا

لن أنحني لن أنثني لن أركنا

لذة الفوز

بالدم القاني كان الدرس، وبإزهاق الروح طلباً للشهادة كانت الموعظة، وما هي إلا لحظات

إلى جيل الدعاة: ورثة الأنبياء، والنجوم التي كانت وما زالت وستبقى بإذن الله تضيء الزمان.. إلى جبال الدعوة وحملة الأثقال الذين تخلصوا من غلبة الشهوات، وثقله الأرض، وأبوا إلا أن يكونوا رواحل هذه الأمة لا كالإبل السائبة، إلى النجباء الأوفياء.. هذه الكلمات:

عبد الكريم بن عبد الله التميمي

مُخْلِصٌ لهُ الدِّينُ ﴿البينة ٥﴾ تنطلق من التعبد لله في جميع الأحوال بإخلاص خالص لرب العزة والجلال، يتعاهدها المربون فيمن وقع عليهم الانتقاء لقيادة هذه الحياة، فتكون مشكاة الإخلاص حارسة حافظة دافعة، تحرس الدعاة من الذوبان والانزلاق في عالم الشهوات والإغراقات التي تقدم لهم عند الظهور والبروز، ويبقى في قمة الاستعلاء والتميز باقتدائه بالمصطفى ﷺ والعزة بهذا الدين، ويظهر من التشبه، ويستصغر حياة التهاوت على هذه العجوز الشمطاء، وتحفظ الصف من فتن التمزيق والتناحر والتباغض والتحريش وسوء الظن وهوى النفس الذي يقدم الذات على الحق. قال أبو سليمان الداراني: إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوسواس والرياء.

كما أن هذه القاعدة العظيمة تدفع الرجال نحو المعالي بغية الأجر والثواب من الله، وتجويد التربية، وإجادة فن القيادة للعودة بالأمة إلى إسلامها، فما أجمل أن يتحرك الداعي مع الله، لا يطلب على عمله شاهداً غير الله.

مع الله في سبحات الفكر

مع الله في لمحات البصر

مع الله حال احتدام الخطر

مع الله في الرهط والمؤتمر

مع الله في حب أهل التقى

مع الله في كره من قد فجر

فالإخلاص لله وحده هو ملاذ المؤمن وزاده

في حال الفتن، إخلاص يدفعه إلى البعد عنها،

وكذا التجرد والصبر في المحن.

الخطوة الثانية: همة المبادأة وعزيمة المبادرة

إنها الشكوى المريرة التي بثها أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقلب عينيه بحثاً عن الرجال وأي رجال! أصحاب الهمم والعزمات، ثم ينفث زفرة المتأمل «أشكو جلد الفاجر وعجز الثقة». فكثير من أصحاب المهارات والإمكانات من الثقات، لكنهم أخذوا إلى الأرض وركنوا إلى الدنيا، وما صدهم عن العمل لهذا الدين إلا الخوف أو الغفلة أو

كن فطناً وإياك والابتعاد عن أهداف المقالة.. فما انتك الحروف متجاذبة متتابعة إلا وترجو أن تكون كالبدرد بين الساترين، رقماً لا يستهان به، رجل قمة في مجالك، قائداً في هذه الحياة: قد رشحوك لأمر لو فطنت له

فأرباً بنفسك أن ترعى مع الهمل وإياك والرضى بالدون فمن كمال العقل علو الهمة: ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام فإلى مسارب الريادة وخطوات القيادة:

الخطوة الأولى: تصفية العمل

هي كما يطلق عليها «الراشد» النية الحرة، وكأنها حرة مما يقيد غيرها من الأهواء والأطماع والمصالح، لم يستعبدوها درهم ولا دينار ولا جمال فائتة بغنجها ودلالها، ولم تكن رقيقاً لمنصب أو لشهوة.

فينبغي على الداعي إلى الله سبحانه أن يستحضر النية في كل سكتة وخطوة يخطوها نية صالحة ينطلق فيها إلى الأجر العظيم والثواب الجزيل. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هِدَايَ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٢١٣) قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢١٤) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (٢١٥) ﴿(النحل).

ولعل من أبرز مفاتيح نجاح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في كونه أحد مجددي أمر دين هذه الأمة، ما ذكره عنه ابن عمه الخليفة هشام بن عبد الملك عندما قال: ما أحسب عمر خطا خطوة إلا وله فيها نية.

والنية الخالصة تطلق اللسان بفصيح العبارة ودرر الحكمة، فما خرج من القلب وصل إلى القلب. قال مكحول: «ما أخلص عبد قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». فيصفاء النية يحرك الخطباء والمحاضرون الجماهير الهادرة نحو شرع الله، وتحقق الدعوات التغيير والتمكين والريادة وقيادة المجتمعات، عندما يتعاهد الرجال على أفراد الحق سبحانه بالقصد.

هذه القاعدة العظيمة ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

وحياة الدعوة ونجاتها من الضمور في قيادة الحياة، ومثل ذلك لا يمكن أن يتحقق من خلال أحلام اليقظة، والعفوية، بل لابد من التخطيط الهادف المنظم لتحقيق النجاح، وعدم التخطيط أو الفشل في التخطيط يعني في الغالب التخطيط للفشل، والتخطيط الخيالي الحالم هو قفزات سريعة نحو السبات العميق. وعدم وضوح الرؤية والارتكاز على التلقائية والعموميات هو إزهاق للآوقات وسير بالجموع نحو تحقيق الهدف ولا هدف! ثم ماذا بعد ذلك؟ الاختلاف والتمرق والتفريق والضمور والتلاشي.



تتغذ الحرية إلى سويداء القلب، فتتهتك وتتفجر الدماء وتتألق كلمات الفرح بالشهادة على لسان ذلك الصحابي الجليل رضي الله عنه «فرزت ورب الكعبة»، وما للعجب! لم يسر تأثيرها على صاحب والتابع فحسب، وإنما نور الإخلاص أضاء الكلمات فأسرت القاتل وأثرت في قلبه فأسلم.

لا تتعجب بمادون النجوم

هكذا عزمات أهل الصلاح تنطلق من عالم الإيمان والتربية الروحية نحو مدارج التقى والنقاء، فيكون الزاد الإيمان الذي يدفع صاحبه نحو التحليق في عالم

السمو. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا بد للعبد من أوقات يفرد فيها بنفسه في دعائه وذكره، وصلاته وتفكره، ومحاسناته نفسه، وإصلاح قلبه»، ومن هنا بداية الطريق، والانطلاقة الأولى لاستئناف الحياة الإسلامية، فانفض للمعالي، وأرسم خطى العزم نحو المجد.. اجتهد.. اصنع الفرص وكن رجل قمة في ميدان من ميادين هذه الحياة، وبادر نحو مواقع التأثير والاستقطاب، ودق على صدرك بكل ثقة، وقل للملا: هانذا، وأبعد عنك همس المشطين، وإن كانوا في صفوف الدعوة، ومداخل الشياطين من احتقار للنفس، وتواضع زائف وتهمة رياء وتكبر، ولا تلتفت إلى همسات متهمي النيات، واحذر التردد والانزواء طلباً للسلامة، فمن أراد العلو في الجنة فلا بد من أن يطلب العلو في الدنيا. إذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام هناك طاقات وهناك تخصصات، وهذا يقتضي توجيه الطاقات نحو تخصصات مدروسة لتحقيق الاحتياجات، لابد أن تصبح الدعوة برجالها شمساً مشرقة ينعم بسلاسل ضيائها كل حقل وميدان.

وما نيل المطالب بالتأمين ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركاباً

الخطوة الثالثة: معايشة الأهداف

على المستوى الفردي والجماعي ترسم الأهداف بجميع أنواعها، ولن يرضى صاحب الهدف بأن يعيش سبهلاً في هذه الحياة.

اسأل نفسك: ماذا تريد أن تحقق؟ ماذا تريد أن تكون؟ ضع تصوراتك في هذه الحياة، ويجب أن يسهم كل يوم في حياتك بقدر ملموس في التصور الذي وضعته لحياتك، وهذا يقتضي أن تبدأ ولديك فهم واضح، وإدراك جيد لما أنت ماض إليه، وتؤكد من أن خطواتك تسير في الطريق الصحيح. تحديد الأهداف والزمن المطلوب لتحقيقها

مجرد قطع الخطوات لا يعني أنك تتقدم.. ومن هنا تبرز أهمية وقفات التأمل

يجعلك أكثر دقة في تحديد النجاح، الطرق كثيرة متشعبة، ولا يكفي الإنسان بتحديد الطريق الموصل لأهدافه بل لابد من البحث عن الطريق الأقصر والأيسر.. واحذر كل ما يلهيك عن الوصول لأهدافك.

لا تجعل من أهدافك أحلاماً.. واجعل من أحلامك أهدافاً. فكر في أوقات حياتك، واجعلها زادك في السعي لأهدافك.

رجل الأهداف

قبل الانتقال إلى الخطوة الرابعة تأكد مما يلي:

- ١ - حدد أهدافك ولتكن واضحة مثل الشمس المشرقة.
- ٢ - اجعلها نصب عينيك، أو كما يقول: ستيفن كوفي «أبدأ وعينك على النهاية» لا تجعلها تفارق ذهنك.
- ٣ - ابحث.. نقب عن أسهل وأسرع السبل وعند الظفر بها انطلق.
- ٤ - التوقعات في رسم الأهداف من مؤشرات التخطيط الناجح.
- ٥ - أهم شيء في الحياة أن تجعل أهم شيء عندك أهم شيء فعلاً.
- ٦ - حدد الأولويات ونظم أمورك، وإجراءك بناءً عليها.
- ٧ - طور من قدراتك الذاتية.
- ٨ - الحياة لحظة.. الحياة تمضي سريعاً فلا تتوقف كي تتلفت حولك لئلا يضيع وقتك.

الخطوة الرابعة: الحياة تخطيط

إن هيمنة الدعوة على الحياة حياة للحياة،

على الدعوة أن تدرك أنها ليست الوحيدة التي تسير في الساحة، وإنما هي في خضم أمواج متلاطمة، تتقاذفها من كل جانب، ويعيون راصدة تتربص بها من الداخل والخارج، ثم إن هناك صعاباً وأوضاعاً لا تستطيع الخروج منها ولا السير بدونها، ربما تمر لحظات الزمن على سفينة الدعوة فتبدو كأنها خارج نطاق التحكم، ومن خلال هذا وذاك قد تدب الفوضى، وتلوح الفرص، ولا يملك القوة في صنع الخيارات، أو الوصول إلى الحكيم منها، وانتهاز الفرص بل واقتناصها، وقيادة الحياة بكل صعابها، إلا من يملك وضوح الرؤية ومن ثم رسم الخطط الاستراتيجية والعمل الدائب نحو تحقيق الأهداف المرسومة.

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال فالتخطيط وفق خطوات ذكية يعد إحدى الخطوات الأساسية لقيادة الحياة في إدارة الصراع مع التحديات، والمنافسة باقتدار، بحيث لا يشغل عن السعي الحثيث نحو أهداف الدعوة.

لقد أدرك كثير من دعاة اليوم من خلال التأمل في تيار الصحوة الهادر أن كل حركة ليست فاعلة وإن كانت دائبة، وأن كل خطأ لا يعني التقدم، ومن هنا تبرز وقفات التأمل والمراجعة لخطط الدعوة: أين نقف وإلى أين المسير؟ ليتهيأ بعد ذلك الانطلاق نحو الآفاق الرحبة والشمولية المتكاملة في جوانب الحياة المتنوعة والمختلفة، فيصبح للدعوة في كل وتر رمية ثم بعد ذلك تهيمن على جميع سهام الكنانة، وتحرك السواعد بسهامها نحو الأهداف المنشودة، والنجاح يكمن في الاستفادة من كل تحرك إسلامي في خدمة أهداف واستراتيجيات الدعوة، والقيادة الذكية الفاعلة هي التي تحرك جميع العناصر نحو تحقيق الأهداف:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم تأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم ■

أفكار للنجاح

بقلم: د. نجيب
عبدالله الرفاعي



هذه بعض الأفكار
التي من الممكن إذا
حافظت عليها أن تحقق

النجاح في يومك لك وللآخرين:

١- اذهب إلى صلاة الفجر ماشياً: من رحمة الله بنا أن هدانا للإسلام، وجعلنا نصلي في اليوم خمس مرات هي بمثابة محطات روحية تجدد بها الحياة. إن الذهاب إلى المسجد القريب من بيتك ماشياً يمنحك فوائد وبالذات في صلاة الفجر، منها أنك تطرد النوم وتنبه أعصابك ليوم جديد، ومنها استنشاقك لغاز الأوزون الذي يتوافر بكثرة فقط عند الفجر ويعد بقليل، ومنها إشغال فكرك بما فيه الخير ليومك. لقد كان من دعائه ﷺ «اللهم إني أسالك خير هذا اليوم؛ فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما قبله وشر ما بعده».

٢- اقرأ أو استمع إلى القرآن: بعض الناس يفتتح يومه بقراءة الجرائد المحلية، وأنا أدعو إلى افتتاح اليوم بما يعطي القوة والنشاط والنجاح، ووجدت ذلك في القرآن الكريم. إنك تجد أن صلاة الفجر من الصلوات الجهرية، ولعل السبب في ذلك أن وقت الفجر هو من أوقات الهدوء النفسي التي يستقبل فيها العقل أي أحياء أو رسالة بسرعة، مما يؤثر على أداء الإنسان في يومه.

وفرق بين من يفتتح يومه بأغنية أو جريدة مليئة بالأخبار والحوادث السلبية، ومن يفتتح يومه بالاستماع أو قراءة القرآن، جرب وستجد الفرق العجيب في يومك.

٣- جرب الجديد: إن من يتعود على شيء يمل منه بعد فترة أو يائه. إن الحياة والمتعة فيها مبنية على التحدي وحل المشكلات التي تواجه الإنسان. ولولا هذه التحديات ما كان للحياة متعة، نسمع كثيراً قصصاً عن الأغنياء والأثرياء من المملكتين وأصحاب الشركات الكبرى الذين انتهت حياتهم بالانتحار أو الضياع، وإذا بحثت في ذلك فسوف تجد أن من الأسباب عدم وجود التحدي في حياتهم، فمالأ موجود والراحة موجودة!

إن تجربتك لفك جهاز أو الاستماع إلى تعليمات جديدة من خلال شريط كاسيت تقودك للنجاح أو تعلمك كيفية عمل تجربة جديدة، وأن تبدأ بعد ذلك بتغيير حياتك نحو النجاح من جديد، سوف يعطي ذلك يومك حيوية ونشاطاً وسعادة. فاحرص على أن تذهب لصلاة الفجر في غداك، وفي كل يوم ماشياً، واستمع أو اقرأ القرآن مع بداية صباح جديد، وجرب الجديد. ■

ذنوب استهان بها الناس (٣ من ٣)

احذر خلف الوعد .. المداينة .. إهمال سنن الفطرة ومجالسة الفجار



سيد مصطفى جويل

وعموماً ينبغي أن يحرص المسلم على النظافة العامة والمظهر الطيب.

قال مكحول: من نظف ثوبه قل همه، ومن طاب ريحه زاد عقله، ومن جمع بينهما زادت مروءته.

١٨- التساهل في مجالسة الفجار دون هدف دعوي:

إن من خان أول منعم بترك الصلاة والفرائض والسخرية بدين الله لن يكون وفيًا معك، فلا تصادقن فاسقًا، ولا تثق به، واحذر معاشره البطالين ومصادقة الفاجرين فتتعلم من فجورهم، فإن الطبع لص، والصاحب صاحب.

١٩- التسامح بعرض مسلم وقعت بينه وبين أخيه خصومة:

فتجده يتلذذ بفضحه وهتك أستاره وتعييره! يقول الفضيل بن عياض: المؤمن يستتر ويفضح، والمنافق يهتك ويعبر.

وقيل: إن من شيمة أهل الدين ستر العيوب. إن اظهار العيوب قدح في المجتمع المسلم، ومن ستر مسلماً ستره الله، فلا تحقرن يسير المعصية، فهو كالعشب الضعيف تقتل منه حبال تجر السفن! ■

نواصل في هذه الحلقة الأخيرة الحديث عن التسعة عشر سبباً التي تحط صاحبها عن مرتبة التميز بين الناس، ويستهن بها كثيرون، كما جاءت في العديد من كتب الرقائق، وقد ذكرنا في الحلقتين السابقتين ١٣ سبباً منها:

١٤- خلف الوعد خاصة إذا اقترن بالهلف:

هذا من النفاق العملي. ولقد قيل: وعد اللئيم خلف، ولو اقترن بالعهد والهلف، ووعد الكريم إيجاب ولو بعسى ولعل.

١٥- المداينة: هي التلطف بالشخص لتقره على الباطل، وذلك غير المدارة التي هي التلطف بالإنسان لتستخرج منه الحق أو ترده عن الباطل.

١٦- ذم الأطعمة وعيبتها: بأن يقول: هذا حامض، أو هذا حار؛ لأن ذلك يناقض الرضا بقضاء الله تعالى، فمذمة الصنعة مذمة للصانع، وكسر لخطر الطاهي. والنبي ﷺ «ما عاب طعاماً قط؛ إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه».

١٧- قلة الاهتمام بتطبيق سنن الفطرة: مثل قص الشارب والأظفار ونتف الإبط،

لا تنشغل بالدعوة عن نفسك!

يا من ارتضيت الإسلام منهج حياة.. يا من نذر نفسه لله تبارك وتعالى فجعلها وقفاً له.. يا من ارتضى التربية الإسلامية الأصيلة طريقاً لتأسيس الأجيال، وتخریجش الدعوة المخلصين.. إليك أنت أيها المربي اهدي هذه الكلمات..

في خضم العمل التربوي وممارسته طوال حياتك قد تشغل به عن نفسك وبالأخص عن الجانب الإيماني والروحي لديك، لذلك جاءت هذه الأسئلة الآتية، أأخاطب فيها قلبك المتوقد بالإيمان حتى تصحح مسيرتنا التربوية في بناء الأجيال المقبلة إن شاء الله.

الروحي؟
● هل ما زلت تحافظ على الصلوات جميعها
في المسجد خاصة الفجر؟

والمكث في المسجد خاصة بعد صلاتي الفجر والمغرب وأحياء هذه السنة العظيمة؟

الكريم حفظاً وتلاوة؟

واعتنات الدقائق الغالية بالدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك والمسلمين بخيري الدنيا والآخرة؟

السنة الرواتب وصيام الإثنين والخميس وصدقة السر وغيرها من النوافل التي تجبر نقص



الماثورة عن النبي ﷺ سواء بعد الصلوات المفروضة أو أذكار اليوم والليلة؟

الإيمانية التي تحاسب بها نفسك إن فعلت خيراً
حمدت الله عز وجل وإن قصرت عدت بالإنباء

أخي المربي الكريم:
بالإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة

يتضح لك الطريق، وتعرف موقعك منه خاصة وأنت قدوة ينظر إليك من قبل أهلِكَ وإخوانك والناس

واعلم أخي - ثبتنا الله وإياك على الطريق
المستقيم - أن الركيزة العظمى في بناء النفوس هي

محمود عبدالحليم في كتابه: «الإخوان المسلمون
أحداث صنعت التاريخ» جزء ٢ - ص ٣٣٧:

... ..

فبقدر حصيلتك الإيمانية التربوية تستطيع تغذية من حولك بها وغرس القيم الفاضلة بهم.

وتأمل معي هذا النص القرآني العظيم الذي يبين أهمية تغذية الروح، والقلب بالإنعام الذي ينتج عنه

عمل صالح يؤدي في النهاية إلى الدرجات العليا
في الجنة. يقول الله تبارك وتعالى:

﴿ إِنَّهُ مِنْ يَاتٍ مَجْرِمًا قَرَانًا لَهُ جَهَنَّمُ لَا يَمُوتُ فِيمَا يُدْرِكُهُ ﴾ (٧٤) وَمِنْ بَاطِنِهِ قَدْ عَمِيَ الصَّالِحَاتِ

فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) جنات عدن تجري من

نَحْنُهَا الْيَوْمَ حَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَلَّى ﴿٧٦﴾ (طه)

يقول الإمام حسن البنا - رحمه الله تعالى -
معلقاً على هذه الآيات الكريمات في مقالته:

«وميض من وراء السديم»
(أيها المؤمنون بالله واليوم الآخر: هكذا الإيمان

الحق، اعتقاد صادق يهز المشاعر والوجدان
ويستولي على القلب والجنان وينتج صدق اللسان

وَالْعَمَلُ بِالْأَرْكَانِ وَخَشْيَةُ الْوَاحِدِ الدِّينَانِ وَالْأَلَا يَرْهَبُ
الْمُؤْمِنُ أَحَدًا فِي الْحَقِّ إِلَّا اللَّهَ وَأَنْ تَصَغُرَ فِي نَظَرِهِ

الدنيا حتى لاتساوي عنده قلامة ظفر ولا تقعه عن
توبه حقه فيها. (أنتم مؤمنون).

خَتَاماً

المهمة ولكن رحم الله عز وجل - عبداً قدّم عمله

على قوله إسلاماً يتحرك على وجه الأرض ولا يسعني إلا أن أنبه إلى أن المخاطب بالكلام السابق

نفسى ولكن كما قال الشاعر:
لا تحقرن الراي الصغير يأتيك به

■ فالنحل وهو ذباب طائر العسل.

يُدر منه ما يغضب الله.

● إياك والكذب فإنه أم الفواحش، فإن شعرت بأن فيه النجاسة فالجواب: أن في التزامه

الهلكة، تذكر حديث رسول الله ﷺ الذي يشير

عليه ولكن لا يكون مؤمناً إذا جعل الكذب مذهباً

● کُنْ خَيْرَ خَلْفٍ اَخْبِرْ سَلَفًا وَاَعِمْ قُلَادًا

● **علائق سینه‌الضم** فوراً من السیف: الت

● لا تضيق أوقاتك في غيب فائده، كأن:

لا بد فليتخلل جلستك ذكر الله والإقامة مع
أصدقائك على مثل حيفة جمار.

تصنع لوسواس الإنس والجن فإنه يصرفك عن الطريق المستقيم. ■

٨٧

زكاة الماس ربع العشر

المعدن ليس بركاز.
والرأي الراجح هو القول بأن الواجب فيه ربع العشر (٢,٥٪) خاصة أن استخراج الماس يصاحبه جهد كبير، ويحتاج إلى آلات وعمال وما إلى ذلك، ولو كان استخراجها لا يحتاج إلى جهد فيناسبه القول بالخمس. وعلى هذا فإذا بلغ ما يستخرج من الماس نصاباً من قيمة الذهب وجبت فيه الزكاة (٢,٥٪)، ولا يشترط للزكاة هذا الحول، بل كلما بلغ المستخرج نصاباً وجبت زكاته، لأنه نماء في نفسه، مثل نصاب الزروع والثمار، فإنه لا يشترط للنصاب الحول، وذلك بعد تصفيته. وإذا كان استخراجها أياماً متتالية فيضم بعضه إلى بعض، وكذلك إذا كان يوماً واحداً، أو أياماً متباعدة، مادام في أيام وأشهر السنة الواحدة، وإذا انقطع العمل في فترة ولمدة طويلة، ولو أقل من سنة بأن نفدت كمياته أو لغير ذلك فيزكى الموجود. وزكاة الماس تصرف مصرف الزكاة أي المصاريف المحددة في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة). وهذا أولى من صرفه مصرف خمس الغنائم والفيء أي إلى الدولة والمصالح العامة ■

○ يعمل بعض الناس في إفريقيا الوسطى في استخراج الماس أو الديمون، ويتجرون به، فهل عليه زكاة؟
● الماس يُعتبر من المعادن، والرأي الراجح من أقوال الفقهاء ما ذهب إليه الحنابلة ومن معهم في أن المعدن هو كل ما خرج من الأرض مما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة، سواء أكان جامداً كالحديد أم سائلاً كالنفط.

وذهب بعض الفقهاء إلى التفريق بين الجامد والسائل وبعضهم قصر المعدن على الذهب والفضة.

وهذا المعدن المذكور تجب فيه الزكاة ربع العشر كالنقود ٢,٥٪ وهو قول مالك والشافعي وأحمد.

واستدلوا بما رواه مالك في الموطأ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد أن رسول الله ﷺ قطع لَهلال بن الحارس معادن القبيلة (ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام) وهي من ناحية القرع (مكان بين نخلة والمدينة) فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة.

وقال الحنفية ومن معهم: تجب فيه الخمس (٢٠٪) مستدلين بقول النبي ﷺ: في الركاز الخمس، ولفظ الركاز يشمل الكنز وهو ما دفن الإنسان ويشمل المعدن، الموجود خلفه، وخالفهم كثير من الفقهاء وقالوا: إن

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النسمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الدعاء على أعداء الإسلام

○ إمام أحد المساجد يكثر من القنوت في الصلوات، ويدعو على أعداء الإسلام والمسلمين، كما يدعو لنصرة المجاهدين في الشيشان وغيرها، فهل استمراره هذا مشروع؟ وما دليله؟

● مشروع عند الحنفية والشافعية والحنابلة، بل مستحب عند الشافعية - إذا نزلت بالمسلمين أو بدولة من دولهم نازلة من وباء أو حرب أو قحط أو فيضانات.. ونحو ذلك - أن يقنت الإمام في الصلوات كلها أو بعضها، مستمراً أو متقطعاً أو حتى ترفع النازلة؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح يدعو على رعل وذكوان وعصية، في دبر كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده، ويؤمن من خلفه» (رواه أبوداود: ١٤٢/٢، وحسنه ابن حجر).

الأجرة على الدفن جائزة

○ دفن الميت وتكاليف الدفن.. هل الأفضل أن تكون مجانية أم بأجر؟

● جمهور الفقهاء والحنفية والمالكية والشافعية أجازوا أخذ الأجرة على الدفن، ولكن الأفضل أن يكون مجاناً، إذا دفعت فتكون من تركة الميت، وذهب الحنابلة إلى كراهية أخذ الأجرة على الدفن، ناظرين إلى الأجر والثواب الذي يحصل عليه الدافن، وأن الأجرة تذهب الأجر.

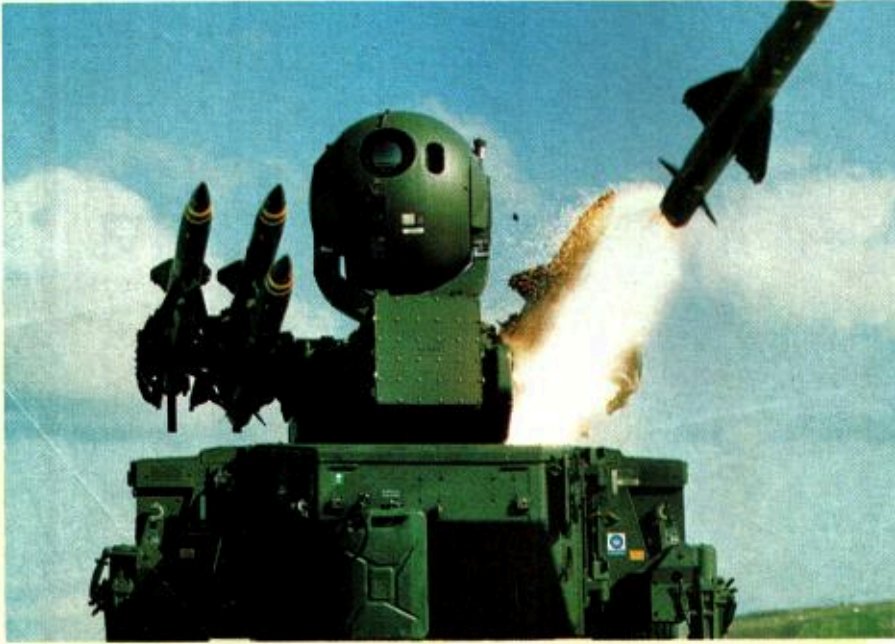
وعلى هذا فالأولى والأفضل عدم أخذ أجرة على الدفن، لكن إذا كانت جهة ما أو الدولة هي التي تقوم بحفر القبور وتجهيز مكان الغسل، وتوفير العارفين بالغسل ونحو ذلك، فلا بأس أن تأخذ أجرة على النفقات والأجور، والأولى أن تتبرع الدولة بذلك لأنه من الخدمات ■

ميراث الأسير

○ لنا أسير فقدناه ولا نعرف إن كان موجوداً أم أنه غير موجود، وتوفي أحد أقاربه ممن يرثه لو كان حياً، فماذا نفعل؟
● إذا كان أحد الورثة أسيراً فهو كالمفقود إذا انقطع خبره في الحرب، فإن نصيبه يوقف حتى يتبين أمره فيعرف أنه موجود أو ميت، أو تمضي مدة اختلف الفقهاء في مقدارها، ويوزع باقي الميراث على الورثة، فإذا ظهر أن المفقود حي أخذ نصيبه، وإن ثبت أنه ميت وزع نصيبه على ورثته. وحساب ميراثه يكون ابتداءً باعتبار أنه حي، ثم يوزع باعتبار أنه ميت، ويؤخذ مخرجو المسألتين، ويُعطى كل واحد أقل النصيبين، ومن لا يرث إلا من إحداهما لا نعطيه شيئاً ونقف الباقي (معجم الفقه الحنبلي ٤٥/١) ■



ليست غاية بل وسيلة لإقرار الحق؛ هدى الإسلام في الحرب



○ ما الفلسفة الإسلامية للحروب ؟

● الإسلام بحق دين الرحمة، ورحمته عامة ليست رحمة للإنسانية فحسب بل تمتد لتشمل الحيوان، ففي كلب دخل رجل الجنة، وفي هرة دخلت امرأة النار كما أخبرنا نبي الرحمة ﷺ. وتمتد الرحمة لتشمل الجماد أيضاً فكان - ﷺ - يمر على جبل أحد ويقول «ذاك جبل يحبنا ونحبه».

ويتسع نطاق الرحمة لتكون رحمة أيضاً عند لقاء الأعداء وسبق الإسلام كل قوانين العالم في إرساء قواعد التعامل التي تليق بكرامة الإنسان حتى في وقت الحرب، فالحرب في الإسلام ليست غاية تبيع أي شيء، بل هي وسيلة لإقرار مبادئ الحق والدفاع عنه لنصرة المظلوم وردع الظالم ولذلك لا غدر.. لا تشفي أو انتقام.. لا اعتداء على صغير أو امرأة أو شيخ كبير، ولا على أسير، فأين دساتير العالم من أخلاق الإسلام ؟

إن الحرب ضرورة تفرضها طبيعة الاجتماع البشري، وطبيعة التدافع الواقع بين البشر الذي ذكره القرآن الكريم بقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّ بِلِهَاجَتِهِمْ وَسُوحَاتِهِمْ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج) وقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة).

ولكن ضرورة الحرب لا تعني الخضوع لغرائز الغضب والحمية الجاهلية وإشباع نوازع الحقد والقسوة والأنانية.

إذا كان لا بد من الحرب، فلتكن حرباً تضبطها الأخلاق، ولا تسيرها الشهوات، لتكن ضد الطغاة والمعتدين لا ضد البراء والمسلمين.

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة). وقال: ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَاءُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة).

إذا كان لا بد من الحرب، فلتكن في سبيل الله، وهو السبيل الذي تعلو به كلمة الحق والخير - لا في سبيل الطاغوت - الذي تعلو به كلمة الشر والباطل، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء).

لتكن من أجل استنقاذ المستضعفين، لا من أجل حماية الأقوياء المستسلطين: قال سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء). ولتتقيد الحرب بأخلاق الرحمة والسماحة، ولو كانت مع أشد الأعداء شتاً للمسلمين، وعتواً عليهم.

وإذا كان كثير من قادة الحروب وفلاسفة القوة، لا يبالون في أثناء الحرب بشيء إلا التنكيل بالعدو، وتدميره، وإن أصاب هذا التنكيل من لا ناقة له في الحرب ولا جمل، فإن الإسلام يوصي ألا يقتل إلا من يقاتل، ويحذر من الغدر والتمثيل بالجثث وقطع الأشجار، وهدم المباني، وقتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان المنقطعين للعبادة والمزارعين المنقطعين لحراثة الأرض.

وفي هذا جاءت آيات القرآن الكريم، ووصايا الرسول الكريم، وخلفائه الراشدين، ففي القرآن قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة). وفي السنة كان النبي ﷺ يوصي أصحابه إذا توجهوا للقتال بقوله: «اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا

تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً...». وكذلك كان الخلفاء الراشدون المهديون من بعده يوصون قوادهم: ألا يقتلوا شيخاً، ولا صبياً، ولا امرأة، ولا يقطعوا شجراً، ولا يهدموا بناءً.

بل نهوهم عن أن يتعرضوا للرهبان في صوامعهم، وأن يدعوهم وما فرغوا أنفسهم له من العبادة.

ويذكر المؤرخون المسلمون أن الخليفة الأول أبا بكر الصديق رضي الله عنه - في المعارك الكبرى التي دارت بين المسلمين والإمبراطوريتين العتيدتين فارس والروم - أرسل إليه رأس أحد قادة الأعداء من قلب المعركة إلى المدينة عاصمة الدولة الإسلامية، وكان القائد يظن أنه يسر بذلك الخليفة، ولكن الخليفة غضب لهذه الفعلة لما فيها من المثلة، والمساس بكرامة الإنسان: فقالوا له: إنهم يفعلون ذلك برجالنا، فقال الخليفة في استنكار: استنار بفارس والروم؟ لا يحمل إلي رأس بعد اليوم!

وبعد أن تضع الحرب أوزارها، يجب ألا ينسى الجانب الإنساني والأخلاقي في معاملة الأسرى، وضحايا الحرب. يقول الله تعالى في وصف الأبرار من عباده: ﴿وَيُطْعَمُونَ وَالْطَّعَامُ عَلَى حَبِّ مَسْكِينٍ وَبَنِيَامٌ وَأَسِيرٌ﴾ (الأنسان).

رسالة من الشهيد محمد الدرة:

إنهم يسرقون كل شيء يا زهرتي.. وحياتنا تقتصر على إنقاذ اليوم الذي نعيشه



اليف كز اوغلو طالبة تركية عمرها ١٤ عاماً، تدرس في الصف الثاني الإعدادي وقد كتبت رسالة تحت عنوان: (وداعاً يا زهرتي) على لسان الشهيد محمد الدرة، وفازت عنها بدرجة «أفضل رسالة» في المسابقة التي أجرتها مديرية البريد العامة في تركيا للعام ٢٠٠١م. تقول بعض سطور الرسالة المؤثرة:

وداعاً يا زهرتي

إني ذاهب، ذاهب لأنني مجبر على فراقك، ذاهب وتارك لك العشرات من الذكريات التي عشناها معاً، وأرجو منك أن تحافظي عليها. أود أن أبوح لك بسر يا زهرتي... أنا لم أستطع أن أتكيف مع نبضات الحياة ولا بأي شكل من الأشكال. لم أستطع أن أفهم ما يجري، وخاصة الحجارة (النقافة)، كيف أصبحت جزءاً من حياتنا؟ في طريقنا إلى المدرسة، نملاً إحدى جيوب حقائبنا المدرسية بالحجارة الصغيرة، ونسألنا والدتنا على سبيل الاحتياط هل قمنا بذلك الواجب، كأنها تؤكد علينا ألا ننسى سندويتشاتنا. وبعدها نطلق ونبدأ اللعب: نقسم أنفسنا إلى مجموعتين، فلسطينية وإسرائيلية، ونبدأ التدريب على استخدام (النقافة)، نعم على استخدام (النقافة) يا زهرتي.

لقد كبرتم

وبينما نحن غارقون في حياة طفولتنا، وبداية التمتع بها، وبداية فهمنا لها لا ندري كيف تنهال الهراوات على أيدينا بقوة، كفى... كفى... لقد كبرتم! كل شيء عندنا على عجل، وحسب الفرص. حتى التعليم عندنا يتم تحت خوف والرعب وحسب الفرص. حتى... لو قلت لكم إن الخيال أصبح محظوراً علينا هل تصدقوني؟ نعم يا زهرتي إنه كذلك لقد حُرمتنا من تخيلنا، وأصبحت حياتنا اليومية تقتصر على اللجوء إلى ميناء الأمان لإنقاذ اليوم الذي نعيشه. وأحياناً انتهز الفرصة، وأهرب من هذا الواقع وأطير طائفة الورق، على أمل أن تجول بحرية بين الغيوم هي على الأقل، ولكن فجأة أجد نفسي أمام شاشة التلفاز... أتابع نشرة الأخبار، وسرعان ما نسمع الضجيج وأصوات السلاح والطائرات المروحية، وما ندري شيئاً عما حدث. في هذه الأثناء نقوم نحن الأطفال باحتضان نقافاتنا كأننا نحضن أسلحة أوتوماتيكية. طائفة الورق تهبط رويداً رويداً منتنية كأنها



تبكي. وأحياناً تعلق على أسلاك الهاتف. أما أنا فإنني أجد صعوبة كبيرة في تخيل ما أعيشه من حقائق عندما أرى سلسلة من الأحداث التي لا يتصورها عقل. نحن الأطفال ثيرنا الدهشة والحيرة، في مجتمع المعرفة، عندما تنهمر علينا زخات الرصاص، يعني أن حياتنا أصبحت تتدحرج في الظلام.

أقصد أنهم يسرقون كل شيء، يا زهرتي... إنهم يسرقون الزهور التي لم تتفتح بعد، يسرقون الأغاني التي لم تغن بعد، إنهم يسرقون السنايل الصفراء للربيع القادم، يسرقون آمالنا... يسرقون مستقبلنا... يسرقون طفولتنا يا زهرتي...

في كل يوم عندنا هنا يقع شهداء جدد. تُلف بالأعلام وتُحمل على الأكتاف. لقد اعتدنا على هذه المشاهد. ويبدأ يومنا برصاصة من فوهة بندقية.

سرطان المجتمع

أنتم أيها الكبار اتركوا البسمة تكتمل على شفاه الأطفال. أنا أعرف جيداً أن مشكلاتكم لا تنتهي. ولكن أرجو منكم الآن أن تصغوا إلى قلبي الكبير. ما أقوله أيضاً سمعته منكم. تقولون إن الخلية السرطانية تؤثر في الخلايا الأخرى وتحول خواصها وتجعلها مثلها وبعدها تستفحل وتنتشر في هذه الخلايا. هذا كالإنسان الذي يطلب من الجميع أن يفكر مثله، ليحمل نفس الخواص ومن ثم يقوم بالعمل بنفس الأسلوب. اليس هذا هو سرطان المجتمع بأم عينه؟ فإن كان الجواب لا، فماذا إذن؟ يا أسفاً، حتى المحبة أصبحت مشروطة في يومنا هذا يا زهرتي فأصبحنا لا نحب إلا من أجل شيء من أجل أنك جميلة، أو من أجل أنك

ثرية، وعندما ينتهي الجمال أو الثراء تنتهي المحبة. وإذا تحقق الشرط تحققت المحبة. ولكن المحبة عندي يا زهرتي مقترنة بعبارات بالرغم من، بالرغم من كل شيء، أحبك، بالرغم من كذا وكذا أحبك. وخير معنى ما قاله الشاعر: الحب هو القبض على الورد بشوكها، حتى لو أدمت يديك.

وليس من حقاك أن تحاكم الوردية على ذلك. وأما الشاعر الذي قال:

سقيت ألف شوكية من أجل وردة، فكانه عاش فترة مملوءة بالعواصف ولا أعرف الظرف الذي يعيشه الآن.

عندما يحل الظلام ونرى السيارات وهي تحترق، والبراميل المثقوبة من الرصاص، والحجارة التي حازت رمز التمرد تأخذ مكانها على جوانب الطرقات. نحن الأطفال تأخذ مكاناً، نبداً بإعداد (نقافاتنا) وإطارات السيارات استعداداً لمجابهة يوم غد. اليوم نجحنا في البقاء على قيد الحياة، ولكن من يدري غداً على من سيكون الدور بالاستشهاد.

ذكرى قبل الغراق

كثير من الصرخات صرخنا ولكن لم تجد لها أي صدى حتى الآن. وجميع صراخنا ذهب سدى كأنه في بئر ليس له قاع. إنني أعرف أن المقهور لا أحد يسمع صوته.

ولكن نحن أشعلنا شموعنا عندما حاولنا عبور البحر بسفننا، ودموعنا مخنوقة. ولكن لا يمكن أن نبقى مكتوفي الأيدي يا زهرتي... عليه ألا يسرق الورود التي لم تتفتح بعد، الشمس التي لم تشرق بعد، وعليه ألا يسرق بسمات الأطفال، يا زهرتي. إنه من الصعب علي أن أقول لك وداعاً. أفارقك لأنني تخليت عنك، وأترك لك العشرات من الذكريات، فأرجو منك أن تحافظي عليها. هل ستغفلين ذلك؟

بالرغم من كل شيء أقول لك: حياك وأهلاً وسهلاً بك يا زهرتي ولا تقطعي أملك من المحبة: لأن عدم المحبة يعني الموت، وتمسكي بالحياة بشدة ولكن أرجوك ألا تدوسي على زهرات البرية. ولا تنسي أنه شيء يليق بقلبي بقدر اشتياقي إليك. وداعاً يا دنيا وداعاً يا زهرتي: محمد رامي الدرة.. إنه كان زهرة

أقحوان. ■

اللجوء «اللا أخلاقي» !

فضيحة: مسلمون يدعون الشذوذ للحصول على حق اللجوء في السويد



استكهولم: يحيى أبوزكريا

أدى تدفق اللاجئين من العالم العربي والإسلامي على السويد والغرب عموماً إلى قيام الجهات المانحة للجوء بإغلاق العديد من الأبواب التي كان يلجأ هؤلاء اللاجئين للحصول على حق البقاء في السويد متمتعين بامتيازات الإقامة الدائمة التي تمنح الحكومة السويدية بموجبها للمقيم شقة وراتباً شهرياً وعلاجاً مجانياً وما إلى ذلك من الامتيازات.

في سبيل الوصول إلى هذا الهدف كان الآلاف من العرب والمسلمين يؤلفون قصصاً وينسجون مبررات يصبح بموجبها بائع البطاطا في وطنه مناضلاً وزعيم معارضة ومواجهاً شرساً لحكومته. وحتى يستجاب لطالب اللجوء عليه أن يقدم المبررات والأسباب التي تصوره مضطهداً في بلاده وأنه في حال إعادته سيتم اعتقاله أو إعدامه. وفي حال لم يتمكن طالب اللجوء من تقديم أسباب سياسية فإنه يدعي أنه كان جائعاً في وطنه ولا يملك سكناً وما إلى ذلك من العوامل الإنسانية ليحصل على ما يسمى باللجوء الإنساني. وقد أصبح هناك خبراء في قضايا اللجوء اطلعوا على القوانين السويدية ويحاولون استغلال ما فيها لتسهيل الحصول على اللجوء في أقرب وقت!

بدعة جديدة

لقد ابتدع مجموعة من الإيرانيين الفارين من إيران بدعة جديدة، إذ إن إيران تعيش الآن وضعاً سياسياً مستقرّاً ولا يوجد فيها أزمات أمنية ولم يعد مناسباً ادعاء طالب اللجوء من إيران أنه فار من الحرب أو من الاضطراب الأمني، لذا فقد راح هؤلاء يدعون أنهم شاذون جنسيون ولواطيون وفي حال إعادتهم إلى إيران سوف يتم رجمهم بالحجارة في الساحات العامة!

والغريب أن هؤلاء ذكروا ذلك ببرودة دم ولم يبالوا بموقف الجالية العربية والمسلمة منهم، فالهم أن يحصلوا على اللجوء وبالتالي البقاء في السويد حتى لو كان البقاء بعنوان اللواط!

وقد حصل في وقت سابق العديد من الإيرانيين على حق الإقامة الدائمة بتلك الحجة، لكن السلطات السويدية بدأت ترفض طلباتهم مؤخراً ومنهم أمير سرنجار الذي تناقلت الصحف السويدية قصته ونشرت صورته، وقد قام بكل مجهوداته لإقناع السلطات السويدية بأنه شاذ ويحق له البقاء في السويد، خصوصاً أن

كيف نمود أولادنا على الصلاة؟

من وسائل إيقاظ الحس بالصلاة لدى الأولاد أن يسمعو ارتباط المواعيد بالصلاة فمثلاً: ستقابل فلاناً في صلاة العصر، سيحضر لزيارتنا بعد صلاة المغرب. إذا حدث أن مرض الصغير خاصة بعد سن العاشرة فعلياً أن نعوذه أداء الصلاة حسب استطاعته، وحتى ينشأ ويتعلم ويتعود أنه لا عذر له في ترك الصلاة حتى لو كان مريضاً.

إذا كنت في سفر فعليك أن تعلم ولدك رخصة القصر والجمع، وتعلمه نعمة الله في الرخص وأن الإسلام تشريع مملوء بالرحمة. وتدرج في تعليم ولدك النوافل بعد أن تعلمه الفرائض وأغرس فيه الشجاعة في دعوة زملائه للصلاة، ولا يجد حرجاً في إنهاء مكالمات هاتفية أو حديث مع شخص بالمدرسة أو النادي، أو غير ذلك من أجل أن يلحق الصلاة بالمسجد جماعة.

أيضاً أغرس فيه ألا يسخر من زملائه الذين يهملون أداء الصلاة بل يدعوهم إلى هذا الخير.

وعلى الأم والأب أن يجلسا مع الأولاد كل يوم جمعة للقيام بسننها مثل قراءة سورة الكهف والإكثار من الصلاة على النبي ﷺ ولينشأ الأطفال بينكما، وأنتما على هذا الخير، إذ يشتركون معكما فيه. وهذه بعض الوصايا المهمة للآباء تجاه الأولاد:

- عرفوهم بين يدي من سيقفون، إنهم يقفون بين يدي العليم الخبير الذي لا يغفل ولا ينام.
- أعينوا أولادكم على الخشوع وتقوى الله.
- أرشدوهم إلى إخلاص النية لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.
- طهروا رزقكم ولا تطعموا أولادكم إلا من الرزق الحلال فإن الجسد الذي ينبت من حرام النار أولى به.
- اقرأ القرآن وعلم ولدك حسن تلاوته واشرح له المعاني التي اشتمل عليها هذا الكتاب العظيم.
- ذكر أولادك بنعم الله واجعلهم يتفكرون في آياته في السماء وفي الأرض وفي النفس وكل ما حولهم.
- أكثروا من الدعاء لأولادكم، ولا تدعوا عليهم مخافة أن يصادق الدعاء لحظة إجابة فتندموا ■

سمية عبدالعزيز

المنظمات الدولية من قبيل مفوضية شؤون اللاجئين ومنظمة العفو الدولية تقرر أن اللواط محظور في إيران وأن الشاذ يتعرض لعقوبات تصل إلى حد القتل والرمي من جبل مرتفع.

حجج لم تعد مقنعة

غير أن السلطات السويدية لم تعد مقنعة بمبررات الشاذين الإيرانيين أو مدعى الشذوذ. ولم يتوقف مدعو الشذوذ عند مسألة الاتصال بالمسؤولين في دائرة الهجرة السويدية ومحاولة إقناعهم بضرورة إبقائهم، كما لم يكتفوا بإيصال قضيتهم إلى الصحافة، بل راحوا يتصلون بمنظمات وجمعيات الشاذين التي تحركت وراحت تطالب بتوفير الحماية لأقربانهم الإيرانيين!

وفيما يتعلق بالإيراني أمير فقد ادعى أنه يعيش شاباً سويدياً وبينهما حب مقدس! وفي السابق كان المهاجر المسلم أو العربي يتزوج من سويدية ليحصل على حق اللجوء، أما الآن فالبعض يعيش الرجال من مثليي الجنس، ومعروف أن القانون السويدي لا يحظر الشذوذ الذي أصبحت له جمعيات، إذ بات الشاذون يطالبون بحق تبني الأولاد، وهو ملف مازال يناقش في البرلمان السويدي الذي لم يوافق إلى الآن على السماح لهم بتبني الأطفال.

وبرغم الضغوط التي مارسها الشاذ الإيراني وغيره على السلطات السويدية للسماح لهم بالبقاء، إلا أنها مصرة على طردهم، وخصوصاً بعد أن باتت آلاف الأكاذيب التي نسجها عرب ومسلمون حول مبررات لجونهم مكشوفة. ويذكر أن السويد طردت مؤخراً أربعة آلاف كردي عراقي مع عوائلهم بعد اتفاق بين السويد وتركيا لترحيلهم عبر الأراضي التركية إلى كردستان العراق التي باتت الدول المانحة للجوء تعتبرها منطقة آمنة. ■

في البيت.. تسمم بالمبيدات !

رشها على الأطعمة خطر.. والتوعية تجنب الأسرة الضرر



إيمان محمود (*)

استخدامه دون داع، أو نثر هذه المساحيق بكثرة في فراش الأطفال، أو ملابسهم، أو في شعرهم، إذ يترتب على ذلك استنشاق الأطفال لهذه المبيدات، أو تلوث أيديهم بها، وبالتالي يتلوث طعامهم.

أيضاً يقوم بعض الأمهات - دون وعي - بنثر هذه المساحيق على الأطعمة المحببة لبعض الحشرات أو القوارض مثل قطع الجبن، أو شرائح الطماطم وغيرها على سبيل خداعها، فإذا بالأطفال يتناولون هذه الأطعمة المسمومة فيصابون بحالات التسمم التي قد تنتهي - في أحيان كثيرة بالموت، وكذلك عند ترك هذه المبيدات في متناول أيدي الأطفال مما يجعلهم يلهون بها أو يأكلونها.

٢. مبيدات حشرية سائلة: هذا النوع

عندما تكثر الحشرات في المنزل، تسارع ربة البيت إلى الاستعانة بالمبيدات للقضاء عليها، لكن الأطباء يحذرون من استخدام هذه المبيدات لما لها من أثر سيئ على صحة أفراد الأسرة.

يقسم الدكتور ماهر إسماعيل صبري - الأستاذ بكلية التربية بجامعة بنها، وصاحب الدراسات عن خطر المبيدات الحشرية على صحة الأسرة والأطفال - المبيدات الشائع استخدامها في المنازل إلى ثلاثة أنواع: ١. مبيدات حشرية صلبة: على شكل أقراص، أو مسحوق أو بودرة جافة، كالمبيدات القاتلة للفئران، والصراصير، وأيضاً المبيدات المضادة لحشرات الفراش، وهذا النوع من المبيدات قد يعرض أولادنا للأخطار عند الإكثار من

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

العمل ليلاً وموت الفجاءة !

للإصابة مستقبلًا بمتاعب في القلب بما في ذلك الإصابة بالنوبات القلبية بل وما يطلق عليه «موت الفجاءة»، مشيرين إلى أن العمل ليلاً قد أصبح شائعاً، لكنه يؤدي إلى ضغط هائل على أجهزة الجسم.

لكن اختصاصيين بريطانيين في أمراض القلب أكدوا أن عدم انتظام ضربات القلب يُعتبر من الأمور الشائعة، وأنها لا تؤدي بالضرورة إلى الإصابة مستقبلًا بأمراض القلب ■

عزز بحث هولندي جديد الآراء القائلة إن العمل بنظام الورديات أو النوبات له تأثير سلبي على قلب الإنسان.

وقال باحثون هولنديون إن العمل ليلاً - على وجه التحديد - يزيد من مخاطر الإصابة باضطراب في ضربات القلب، موضحين أن الشخص الذي يعمل ليلاً معرض للإصابة باضطراب في نبضات القلب ضعفي مثيله الذي يعمل نهاراً.

وقال العلماء إن هذه الحالة توفر أساساً

يسبب خطراً عند استخدامه في تنظيف رأس الطفل وجسمه، مما يعرضه للتسمم.

- رشها بكثرة في أماكن الطعام والشراب، كالمطبخ وحجرة الطعام، يزيد من فرص تلوث الطعام والشراب بها، فيؤدي إلى حالات التسمم.

- رشها بكثرة في حجرات نوم الأطفال خاصة وهم بداخلها، أو وهي مغلقة يؤدي إلى تلوث هوائها فيتعرض الأطفال والكبار أيضاً لحالات التسمم لاستنشاق هذه المبيدات.

٣. مبيدات حشرية غازية: غالباً ما تكون كيماويات غازية سامة أو مواد صلبة تنبعث منها أبخرة وغازات سامة، وأكثر أنواعها استخداماً ما نستخدمه في بيوتنا لقتل الناموس وهذا النوع يعرض أطفالنا لخطر جسيم، إذ يؤدي إلى تلوث الهواء وتسممه، وبالتالي يؤدي إلى حالات اختناق وإصابات الجهاز التنفسي، ويزداد خطرها عند استخدامها في حجرات النوم المغلقة أثناء نوم الأطفال بها.

طرق الوقاية

أما عن طرق الوقاية فيقول الدكتور ماهر إسماعيل إنه لابد من توعية الأطفال بمخاطر هذه المبيدات، وأيضاً المنظفات المنزلية وأخطارها، إضافة إلى منع الأطفال من اللعب بعبوات المنظفات المنزلية، والمبيدات الحشرية الغازية الفارغة أو المملوءة مع عدم إلقاء علب المبيدات الحشرية السائلة التي تعمل بضغط الهواء خاصة وهي فارغة بالقرب من النار، أو استخدامها؛ لأنها تنفجر بقوة فتعرض الأبناء للخطر.

وإذا حدث التسمم بالمبيدات - لا قدر الله - ينصح الدكتور ماهر الأمهات - في حالات التسمم بابتلاع المنظفات، أو مبيدات سامة غير كاوية - بإعطاء المصاب محلولاً يساعده على القيء كالماء الدافئ المذاب فيه ملح، أو حمض على أشقائي، بأي طريقة أخرى ثم الإسراع بعرضه على الطبيب أو نقله لأقرب مستشفى إن كانت حالته تسمح بذلك، وإن لم تكن تسمح فيجب استدعاء الطبيب أو طلب سيارة الإسعاف بسرعة.

أما في حالة استنشاق هواء ملوث بالمبيدات الحشرية فيجب نقل المصاب فوراً إلى مكان جيد التهوية، وإذا كان المصاب يتنفس بصعوبة أو لا يستطيع فيجب هنا مساعدته بإجراء تنفس صناعي على ألا يتم إجراء التنفس الصناعي عن طريق الفم؛ لأنه يمكن أن يعرض من يسعف المصاب للضرر، والطريقة البديلة هي إلقاء المصاب على ظهره، ووضع وسادة تحت كتفيه لتعلو منطقة الصدر، ثم نزع ما على رأس المصاب أو صدره أو عنقه من ملابس وأربطة، وبعد التأكد من أن فم المصاب مفتوح وليس به ما يمنع دخول الهواء وخروجه، يجلس المسعف عند رأسه على ركبتيه ويمسك بيده مرفقيه بقوة، ثم يسحب ذراعيه على طول امتدادهما إلى الخلف لكي يدخل الهواء، ثم يحول ذراعيه دائرياً مع ضغطهما على صدره لكي يخرج الهواء، ويتم تكرار ذلك مرات عدة حتى يعود التنفس إلى طبيعته أو حتى يستدعي الطبيب. ■

الحجامة تحقق نتائج مذهلة في معالجة الأمراض المستعصية



نجح فريق طبي سوري في معالجة المرضى المصابين بمرض الناعور الوراثي «الهيموفيليا» باستخدام طريقة الحجامة التي حققت نتائج طبية مذهلة في شفاء حالات سرطانية عدة - إضافة إلى الشلل وبعض الإصابات القلبية القاتلة وحالات داء هوبكنز والشقيقة - شفاء تاماً، فيما حصل تحسن في حالات الربو والروماتيزم باستخدام هذه الطريقة.

وأشار أحد أعضاء الفريق الطبي السوري - الذي بدأ باستخدام طريقة الحجامة على نطاق واسع في سورية - إلى مكتشف قوانين الحجامة العلمية الصارمة، وهو العلامة دمشقي الراحل محمد أمين شيخو، الذي كان له الفضل في إتقان الأطباء السوريين لعمليات الحجامة وفقاً للقوانين العلمية الدقيقة، وينجح أذهل الأوساط الطبية في الغرب، وخاصة في بريطانيا، التي أوفدت مجموعة من أطبائها إلى دمشق لدراسة هذه الطريقة وفنونها وقوانينها والاستفادة من الخبرات الطبية السورية بهذا المجال.

إذاعة لندن (بي بي سي) بثت في نشراتها الإخبارية في الثالث عشر من سبتمبر الجاري خبراً يقول: «تعود السوريون على التوجه إلى لندن بحثاً عن سبل لمعالجة أمراض ينسوا من شفاؤها أو إجراء الفحوصات الطبية والعمليات الجراحية المعقدة، وهذا امر عادي إلا أن الحدث المفاجئ هو أن تتعكس الأمور، ويصبح التوجه البريطاني باتجاه دمشق إذ بدأ فريق طبي وعلمي يمثل العائلة المالكة في بريطانيا بإجراء اتصالات مع مجموعة من الأطباء السوريين بحثاً عن عملية الحجامة لعلاج أمراض عدة منها الهيموفيليا الذي تم الشفاء منه في حالات عدة».

عدد من الأطباء أكدوا أنهم أجروا عملية الحجامة على أنفسهم وكانت النتائج ناجحة كما شهد عدد من المرضى بالنتائج الفعالة التي حصلوا عليها، مؤكدين أنهم شفاؤا من أمراض عدة مثل: السكري والشلل وآلام الروماتيزم والآلام المفصالية والشقيقة والتهاب المجاري البولية والضغط والاحتشاء الدماغي.

ولا شرط في إجراء العملية سوى الظروف الموضوعية والمناخية المطلوبة علمياً إضافة للخبرة العملية التي يجب أن يتمتع بها الطبيب وقدرته على إجراء العملية.

والحجامة معروفة عند العرب منذ فجر الإسلام، ونقل عن النبي ﷺ قوله: «الحجامة أنفع مأتدري به الناس».

والحجامة مشتقة من الفعل: حَجَمَ وأرجع الأمر إلى حجمه الطبيعي، وهي عبارة عن كاسات هواء تحرق داخلها أوراق صغيرة نصف احتراق تقريباً وتلصق بسرعة عند أسفل لوح الكتف لمدة ٣ إلى ٤ دقائق وتعاد مرتين أو ثلاثاً حيث يتجمع الدم الفاسد ثم تنزع الكأس بسرعة ويخشد الطبيب المعالج مكانها بآلة حادة ثم يعيد وضع الكأس عليها وهكذا. ■

اختلافات موسمية في الإصابة بالجلطات الدموية

دراسة فرنسية حديثة حذرت من أن خطر الإصابة بالتجلطات الدموية يكون أعلى في أجواء الشتاء الباردة، وأقل في أيام الصيف الحارة.

وأوضح الباحثون في مستشفى نيس بفرنسا، أن التجلط الوريدي العميق الذي يتميز بتشكيل خثرات دموية في أوردة المنطقة السفلية في الأرجل، غالباً ما يؤثر على المسنين وأولئك الذين خضعوا لعمليات جراحية رئيسية، منبهين إلى أن هناك اختلافات موسمية في خطر الإصابة بهذا المرض.

وأوضح هؤلاء الباحثون أن خطر التخثرات يكمن في أن أجزاء منها قد تنتقل إلى الرئتين وتستقر فيها مسببة بذلك انسدادات خطيرة فيها تسمى سدادات وعائية.

وبين البحث الأخير الذي نشرته المجلة الطبية البريطانية، أن المسنين أكثر عرضة للإصابة بالتجلط الدموي بنسبة ١٨ ٪ في شهر فبراير، وأقل بنفس النسبة في شهر أغسطس.

وفسر الإحصائيون ذلك بأن إصابات القناة التنفسية - التي تكون أكثر شيوعاً في الشتاء - تجعل المرضى أكثر استعداداً وقابلية للإصابة بتخثرات دموية، وهي ظاهرة لوحظت منذ أيام الخمسينيات، موضحين أن الطقس البارد يزيد انقباض الأوعية الدموية، الأمر الذي يزيد بدوره تشكل تجلطات الدم.

وعرض البروفيسور روجر جرينهالف - استشاري الجراحة الوعائية في مستشفى هامرسميث بلندن - تفسيراً آخر محتملاً، هو أن الدم يكون أكثر عرضة للتجلط عند تخفيفه بالمحلول الملحي، لذلك يكون أكثر تركيزاً في أشهر الصيف الحارة، حيث يكثر إفراز العرق، وبالتالي يقل خطر تخثره، بينما العكس صحيح في الشتاء.

وتدخل جراح بريطاني آخر هو البروفيسور جورج جيرولاكوس، بتفسير أبسط، وهو أن الأشخاص، والمسنين بوجه خاص، ممن يتعرضون لإصابات الشتاء، أقل ميلاً للحركة، ويفضلون الراحة في منازلهم، وهو ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالتجلطات الدموية. ■

القيلولة القصيرة تقلل الإجهاد وتزيد الإنتاج



النوم في فترات ما بعد الظهر أو ما يعرف بنوم القيلوللة، يساعد على زيادة مستوى إنتاج الفرد، ويحسن قدرته على التفاعل مع الآخرين.

وأوضح الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة العلوم

كما ذكر العلماء أن النوم لفترة قصيرة في النهار يريح ذهن الإنسان وعضلاته ويعيد شحن قدرته على التفكير والتركيز ويزيد إنتاجيته وحماسه للعمل.

وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن القيلوللة في النهار لمدة لا تزيد على ٤٠ دقيقة، لا تؤثر على معدلات فترات النوم في الليل، أما إذا امتدت إلى أكثر من هذا الوقت، فإن ذلك سيسبب فقدان الجسم لتوازنه الطبيعي بين الليل والنهار ويواجه الفرد صعوبة كبيرة في الاستيقاظ، ويعاني من مزاج سيئ، ومزعج طوال الوقت. ■

النفسية المتخصصة - أن القيلوللة التي تتراوح مدتها بين ١٠ و ٤٠ دقيقة ليس أكثر، تكسب الجسم الراحة الكافية، وتقضي على هرمونات القلق والتوتر المرتفعة في الدم نتيجة النشاط البدني والذهني الذي بذله الإنسان في بداية اليوم.

ندعو .. ولا يُستجاب لنا!

مر التابعي الجليل إبراهيم بن أدهم - رحمه الله - في سوق البصرة ذات يوم، فقال له الناس: يا أبا إسحاق، إن الله تعالى يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠) ونحن ندعو الله فلا يستجيب لنا! فقال: لأن قلوبكم مانت بعشرة أشياء: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه، وقرأتم القرآن ولم تعملوا به، وزعمتم حب نبيكم وتركتم سنته، وقلتم إن الشيطان لكم عدو ووافقتموه، وقلتم إنكم مشتاقون إلى الجنة ولم تعملوا لها، وقلتم إنكم تخافون النار ولم تهربوا منها، وقلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له، واشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم، وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها، ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم، فكيف يستجاب لكم؟ ■

صالح مبروك بن عويدان الصيعري
شروة. السعودية

الناس أربعة

قال بعض الحكماء:
الناس أربعة: جواد وهو الذي يعطي حظ دنياه وأخرته، وبخيل وهو الذي لا يعطي واحداً منهما، ومسرف وهو الذي جعل ماله لدنياه، ومقتصد وهو الذي أعطى كلا بقدر. ■

خديجة بنت عبد الله.
غانا.



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

الطلاق صورة من سماحة الإسلام



من سماحة الإسلام أن الطلاق لا يقع مرة واحدة، بل جعله ثلاث مرات، بل إنه لم يبيح إيقاع الطلاق دفعة واحدة، وذلك ليراجع الإنسان نفسه، ويسكن غضبه.

ففي الحديث الذي رواه النسائي قال: أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطبيقات، فقام غضبان ثم قال: «ألعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟» حتى قام رجل فقال: يا رسول الله، ألا أقتله؟!

ولقد جعل للرجل الخيار في الرجعة بعد الطلقتين الأولى والثانية: ما دامت زوجته في العدة، وذلك بدون مهر، ولا استئذان، وإنما يكفي الإشهاد فقط، وهذه صورة تبين لنا سماحة الإسلام العظيم. ■

عبد الملك البريدي. بريدة. القصيم

هدفك في الحياة

الدكتور بإجابته مع العلم بأنه غير مستقيم ولكن أنصف في الحكم، فقال لأول هذا هو التفكير الصحيح.
نعم ما أجل وأعظم هذا الهدف ... إعلاء كلمة الله .. لماذا لا يكون ذلك هدف كل طالب وطالبة مهما كان تخصصه؟ ■

أبو موسى المصري

وقف استاذ بالجامعة في بداية العام الدراسي بإحدى كليات الطب، وقال: أين الأول على المرحلة الثانوية؟ فوقف الطالب .. فسأله الدكتور: ما هدفك في الحياة؟ قال الطالب: أن أكون طبيباً.. قال له الدكتور باستياء: اجلس.. ثم وقع بصره على طالب آخر تبدو عليه سمات الصلاح.. فقال له: قم يا سني! ما هدفك في الحياة؟ قال: «هدفني إعلاء كلمة الله»، فسر

الطبيب والمعتصم بالله

قال المسعودي: شكوا في موت المعتضد، فتقدم إليه الطبيب، وجس نبضه، ففتح عينيه، ورفس الطبيب برجله، فنجاه أذرعاً، فمات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته، ولما احتضر أنشد لنفسه:
تمتع من الدنيا فإنك لا تبقى
وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرنقا
قتلت صنديد الدهر إني انتمتته
فلم يبق لي حالاً ولم يبق لي حقا
وأخليت دار الملك من كل نازع
فشردتهم غريباً ومزقتهم شرقاً. ■

يحيى بن ناصر الشبيلي

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - «إن الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة، ولكن إذا ظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعاً العقوبة». ونكر أن الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون عليه السلام: «إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم، قال: فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا بغضبي، وأكلوهم وشاربوهم».

هدى الحلوة. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

عبدالله بن جحش

عمود الكلمات:

- ١- جيبوتي ٢- الصومال ٣- الغزالي ٤- بغداد ٥- ثغاء ٦- أسد بن الفرات ٧- السويس ٨- جيزان ٩- زئير ١٠- الخنساء ١١- الترجي .. فتكون الإجابة «تولد السيئات». ■

الشكر ثلاثة

قال ابن عطاء: الشكر على ثلاثة أقسام: شكر باللسان، وشكر بالأركان، وشكر بالجنان: أما شكر اللسان فالتحدث بالنعمة. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١) (الضحى: ١)، وشكر الأركان العمل على طاعة الله، قال سبحانه: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (٢) (سبا: ٢٠)، وشكر الجنان الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم. قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾. ■

جابر علي مرعي الشمري

الصحة الإسلامية أم الإرهاب؟



ثبت فيما أخرجه مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غربياً وسيعود غربياً كما بدأ، فطوبى للغرباء».

ومن المشاهد في السنوات الأخيرة عودة الشباب إلى دينهم فيما يمثل صحة إسلامية، وما هذه الحروب القائمة الآن إلا محاولات لإياداة هذه الصحة المباركة التي تطالب بعودة صادقة إلى الدين.

أحياناً تكون الحرب مكشوفة بين إسلام وكفر، وكما هو الحال في البوسنة والصومال وكشمير وغيرها، وأحياناً تكون خفية وتتم بالوكالة، كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية والعربية؛ إذ يشكل تنامي هذه الصحة خوفاً للغرب والصهيانية، فترسم أجهزة مخابراتهم أن ذلك هو الخطر القادم الذي يهدد وجودهم ومستقبلهم. ولهذا سوف تقاوم هذه الصحة في المستقبل، وتتهم بأعمال العنف والإرهاب وغيرها، ويتعنّى الكيان الصهيوني تشويهاها، حتى يضمن لنفسه البقاء.

كما سيتم الضغط على الدول العربية للمشاركة في مكافحة المد الأصولي الإرهابي، بإقامة قوة إقليمية لمكافحة الإرهاب. ■

عادل محمد المنصور

منوعات

من دعاء داود عليه السلام

عن وهب بن منبه قال:

قال داود عليه السلام: رب، لا صبر لي على حر شمسك، فكيف صبري على حر نارك؟ رب لا صبر لي على صوت رحمتك (يعني الرعد) فكيف صبري على صوت عذابك؟

أنت خيرهم

وعنه - رضي الله عنه - قال: روي أن موسى

عليه السلام قال لبني إسرائيل: انتوني بخيركم رجلاً، فأتوه برجل، فسأله: أنت خير بني إسرائيل؟ قال: كذلك يزعمون، فقال له: اذهب فأتني بشرهم، فجاء وليس معه أحد، فسأله عليه السلام: جئتني بشرهم؟ قال: نعم أنا، ما أعلم من أحد منهم ما أعلم من نفسي، فقال موسى عليه السلام: أنت خيرهم. ■

من كتاب «الزهد» للإمام أحمد بن حنبل

اختيار: طيبة أسعد الهندي

هل تعلم أن؟

هل تعلم أن عدد الدول التي تحمل اسم عاصمتها ١٧ دولة: أي ما نسبته ١٠٪ من عدد دول العالم، وهذه الدول هي: الكويت، الجزائر، تونس، جيبوتي، بنما، البرازيل، السلفادور، أندورا، الدومينيكان، سان مارينو، ساوتومي، سنغافورة، جواتيمالا، الفاتيكان، لوكسمبورج، المكسيك، موناكو. ■

مطلق العصيمي - جلاجل - السعودية

لكل شيء علامة

من علامة علو الهمة ألا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأحسنه. ومن علامة الورع أن تتوقى الشبهات. ومن علامة الزهد أن تعرض عن الدنيا، وهي مقبلة عليك. ومن علامة الحكمة أن تحمل نفسك على ما تريد أن تدعو الناس إليه. ومن علامة الحمية لله ألا تتولى من ينتهك محارمه. ومن علامة الإخلاص أن يهملك الرضا من ريك عما تعمل، قبل أن يهملك الرضا من الناس. ومن علامة الاستقامة ألا تتغير فضائلك بتغير أحوالك. ■ من كتاب «مفلوف مختارة»

اختيار / أم الشهداء - الرس

هكذا علمتني الحياة

قال الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - تحت عنوان «كيف تعيش مع الناس»: «عش في الحياة كعابر سبيل، يترك وراءه أثراً جميلاً، وعش معهم كمحتاج يتواضع لهم، وكمستغن يحسن إليهم، وكمسؤول يدافع عنهم، وكطبيب يشفق عليهم».

لكل شيء ثمن

«ثمن الحرية بعض القيود، وثمن السلامة بعض الأذى، وثمن الاستقامة بعض الحرمان، وثمن الجاه بعض الأعداء». ■

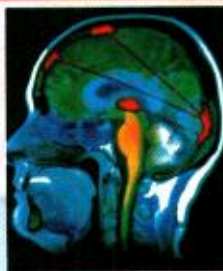
أصول الخطايا ثلاثة

- ١- الكبر: هو الذي أصرار إبليس إلى ما أصره.
 - ٢- الحرص: هو الذي أخرج آدم من الجنة.
 - ٣- الحسد: وهو الذي جرا قابيل على قتل أخيه هابيل.
- فمن وثق شر هذه الثلاثة فقد وثق الشر، فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحرص، والبغى والظلم من الحسد. ■ من كتاب «الفوائد» لابن القيم.

قدرات عقلك الباطن.. كيف تستثمرها؟

سؤال يمر بالخطر، قد يغير حياتك، قد يؤثر في شخصيتك، قد يغير أفكارك، قد يحدث تغييراً كبيراً في علاقاتك الشخصية مع من حولك، وقد يجعلك أكثر فهماً وإقناعاً للآخرين.

باختصار شديد، عقلك الباطن هو سر السعادة، لو أحسنت تلقيحه بأفكار إيجابية، بكلمات تؤثر فيه، سيحرك ذلك قدرات شخصية إن جاز التعبير، ستندش وتتعجب من قاعدة البيانات العجيبة التي بداخلك، من يدري؟ قد يكون نجاحك في الحياة أمامك وأنت



لا تدري.

أبدأ من الآن بتحريك قواك الكامنة، أفصح الطريق لقدراتك الداخلية، أعط نفسك فرصة للنجاح، خاطب نفسك بشكل إيجابي، إذا كنت

تريد أن يشرك الآخرون اشكر نفسك أولاً، صدق نفسك أولاً، نعم تستطيع، تذكر أول لحظات تعلم القيادة، كانت كل الأفكار تقول إنك لن تستطيع، واستطعت، وانظر إلى نفسك الآن، إنك تقود سيارتك بسهولة جداً، وكل أفكارك تقول قيادة السيارة بالنسبة لي أمر عادي. يقول أحد مدربي القيادة: «تستطيع أن

تعرف أنك أصبحت محترفاً في فن القيادة عندما لا تفكر في الخطوات التي يجب عليك أن تفعلها لتظل السيارة منطلقة بك في الطرقات».

والتفسير العلمي لهذا الكلام أنه عندما يستطيع عقلك الباطن إقناع عقلك الواعي بما تفعله فإنك تنفذ إلى ما تريد بنجاح وبشكل سهل وبأقل مجهود، ولك أن تقيس على هذا المثال أي شيء في الحياة لتتأكد من قوة عقلك الباطن، ومدى قدراتك الذهنية، وما عليك سوى أن تثق في عقلك الباطن، وتلقحه بكلمات إيجابية، وأفكار إيجابية، وستجد النجاحات تحيط بك لأنك ساعدت عقلك الباطن في مهمته تجاهك.

تذكر دائماً: غير أفكارك تتغير حياتك. ■

مجدي حامد

نظرة في إشكالية التحول الديمقراطي

التأهيل الشعبي

د. نجيب عاشوري

هل ترفض القوى السياسية المبادرات المحدودة التي تقدمها بعض النظم، أم تقبل بها بدعوى الخوف على جملة من المكاسب المحدودة جداً التي تحققت؟

إن النظر في هذه الإشكالية يقود إلى استنتاج أن الخطأ الأساسي الذي وقعت فيه القوى السياسية التي انخرطت في هذا الخيار هو التصديق بأن الحرية والديموقراطية يمكن أن يتوصل إليهما بهذا الشكل، واعتبار أن التقدم نحوهما بهذه الطريقة سيكون قدماً، وأن ما يتم تحقيقه لا يمكن التراجع عنه. وقد أثبتت التجربة أن هذا وهم كبير.

ونتيجة هذا الخطأ هي الانغماس في العمل السياسي - وكان الديمقراطية قد تحققت فعلاً - والاهتمام بالتأطير الحزبي، والعمل كل على حدة، لتحقيق غاياته وأهدافه الخاصة، من تكثير للانصار، وإعداد للنفس للتمتع بمباهج هذه الانفتاح الديمقراطية.

وقد أثبتت الأنظمة الحاكمة التي مارست ذلك النمط أنها لا تلقي بالاً، ولا تقيم وزناً للتشكيلات الحزبية والجمعيات المستقلة، مهما بلغت قوتها النسبية، ومهما كان صداها الجماهيري. وعندما تحين ساعة الجد، ينزل سيف القمع على القوى التي تمثل، أو يتوهم أنها تمثل خطراً أو بديلاً، فيتم تفكيكها بصور عدة، قسبانين في ضراوتها من بلد لآخر. والنتيجة واحدة، وهي تهيميشها، وإخراجها من الساحة تماماً إن أمكن ذلك، أو تحجيمها والحد من طموحاتها، ومن ثم استمرار الوضع على ما هو عليه، من إغلاق كامل وتام لجاب التداول على الحكم بالأساليب السلمية، وهو جوهر الديمقراطية التي لا مغزى لها بدونها.

فما المخرج من هذا المأزق يا ترى؟ هل هو رفض اليد نهائياً من هذه الأساليب، واعتبارها مجرد تمثيلات سخيفة لا تؤدي إلا إلى تأخير ساعة الحسم؟ أم التعاطي معها بأساليب جديدة تساهم في التحول السلمي الديمقراطي المنشود؟

إذا استيعبنا الجواب الأول لأسباب لا تخفى على أحد، فإننا نعتقد أن المخرج من هذا المأزق يجب أن يقوم على الخلاصات التالية: الخلاصة الأولى: أن التخلص من الاستبداد والديكتاتورية لا يكون دون ثمن. والخلاصة الثانية: أن الأنظمة الديكتاتورية لا تتحول من تلقاء نفسها إلى أنظمة ديموقراطية وأن هذا وهم لا يجب الاستسلام له.

والخلاصة الثالثة: أن الهبات الشعبية ذات المطالب المحدودة، والحوافز غير السياسية، والنفس القصير، لا تشكل دافعا

لتنازل الأنظمة الديكتاتورية عن منهجها القائم على الاحتكار والإقصاء.

والنتاج من هذه الخلاصات أنه على القوى صاحبة المصلحة في إحداث تغيير نوعي وحقيقي، استغلال المساحات المتوافرة من الحرية النسبية، لا للانخراط في عمل حزبي، سياسي، بالمعنى الضيق والمباشر، بل استغلال هذه الفترة - التي هي بطبيعتها محدودة مهما امتدت زمنياً - في العمل المشترك، الذي يضع نصب عينيه الارتقاء بالوعي الشعبي العام، نحو تبني مطالب سياسية واجتماعية ذات طابع جذري، تقطع مع أساليب الهيمنة والاحتكار والديكتاتورية، مما يؤهل الجماهير لأن ترفع في المستقبل هذا المطالب وتصر عليه وتنتهي بفرضه، كما حدث في بلدان أوروبا الشرقية، وجنوب شرق آسيا، ومؤخراً في بلدان إفريقية، ليست أكثر وعياً ولا ثقافة، ولا حرصاً على الحرية من شعوب عربية. أما إنزال هذا الخيار عملياً على أرض الواقع، فيتم بأساليب متعددة.

غير أن الخطوة الأساسية والأولى في هذا السبيل هي:

1. اتفاق القوى السياسية والاجتماعية ذات التأثير الحقيقي أو المفترض، على أرضية عامة مشتركة، الغاية منها توحيد الجهود داخل أطر جماهيرية تكون محاضن حقيقية للإعداد للتغيير المنشود.
2. بناء هذه الأطر الجماهيرية من منظمات وجمعيات تغطي مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والحقوقية، التي تستصحب في نشاطها مفهوم التوافق الديمقراطي الذي يؤطر الخلاف، ويوجه الجهود نحو بؤرة واحدة مشتركة، هدفها المعلن هو سد الطريق على قوى الردة.
3. الحرص على القراءة السليمة للواقع الاجتماعي، وتحديد مكان القوة والضعف لكل من قوى الدفع إلى الأمام، وقوى الجذب إلى الخلف، لحسن إدارة الصراع.
4. ومما يجب تجنبه بأي ثمن، التنافس الحزبي الضيق، وإثارة الخلافات إلى الحد الذي تصبح معه مانعاً من العمل المشترك.

5. الحذر من التعويل على ما قد تبديه الأنظمة من مرونة نسبية، تجاه بعض الأطراف، وفي بعض الحالات، للقفز على المراحل، إذا لم يتوافر الوعي الشعبي العام، الضاغظ والمانع لكل ردة أو نكسة.

ودون توافر هذا الوعي لدى القوى السياسية والاجتماعية التي تناضل، كل من موقعه، لإحداث هذه النقطة النوعية والضرورية في حياتنا السياسية، فسوف نظل إلى أمد بعيد نجني الخيبات تلو الخيبات نظير جرينا وراء ديموقراطية القطرة قطرة، بينما الماسك بالزجاجة يرى نهايته في نهايتها ■